أُوَيْسُ القَرَنِي رضي الله عنه

حَقِيقَةٌ تَارِيخِيَّةٌ

محمد بن حسين العبدان

أويس القَرَنِي رضي الله عنه

حقيقة تاريخيّة

إعداد

أحمد بن حسين العبيدان

الكتاب: أويس القرني ﷺ حقيقة تاريخيّة

المؤلف: أحمد بن حسين العبيدان

المراجعة: الشيخ أحمد بو شفيع والسيد واصل الحسن

الطبعة: الثانية ١٤٣٥ هـ . ٢٠١٤ م

الاخراج الفني: كمبيوتر المجتبى عليه السلام

الايداع الدولي : X ـ ٣٣ ـ ٧٤٥٥ ـ ٩٦٤

إهداء

إلى الساحة المحمّدية صلى الله عليه وآله

إلى الحضرة العلوية عليه السلام

إلى القداسة الفاطميّة عليها السلام

إلى الكرامة الحسنيّة، والشهامة الحسينيّة عليهما السلام

إلى السلالة المعصوميّة، وأهل الولاية التكوينيّة عليهم السلام

إلى الإرادة الإيمانيّة، والحقيقة التاريخيّة ...

إلى أويس بن عامر القَرَني رضي الله عنه

أُقدّم هذه البضاعة المُزجاة بين يدي قَداستهم، وقُدسيّتهم، وشموخ العظمة، وأنفاسهم الربّانيّة ... عسى أن تنال القبول والرضا منهم .

وأهدي ثواب هذا العمل إلى صاحبي الفضل عليّ، ومن ترعاني عنايتهما :

والدي ووالدتي مدّ الله لهما في العمر، وزادهما صحّة وعافية .

أحمد

تصدير

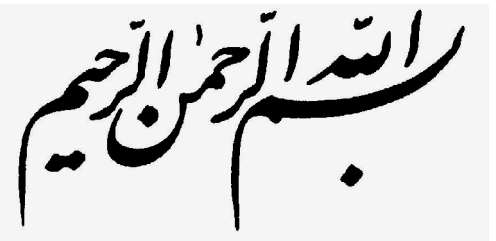

و الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على أشرف خلقه وأفضل بريّته، محمد وآله الطيبين الطاهرين، الذين أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، والسلام على مَن اتبعهم ومَن والاهم بيقينٍ، ثم اللعن الدائم، والعذاب الأليم على من عاداهم ومن والى عدوّهم، لعناً وبيلاً إلى يوم الدين، آمين .

في أحد أيام شهر رجب سنة ١٤٢٤هـ كنت أتجوّل في إحدى المكتبات لأبتاع كتاباً معيّناً، وفي الأثناء وقعت عيني على كتاب باللغة الفارسية اسمه (**أويس قرني**) لـ (محمد يكتايي) فاشتريته بعد أن قرأت شيئاً من المقدمة، وكنت ظننته يسلط الضوء على شخصيّة أويس ﷺ إذ رأيت فيما بعد أنّه ليس إلاّ أسلوباً أدبياً استخدمه المؤلف في حديثه عن أويس ﷺ ليظهره كعارفٍ أكثر مما هو يبرز شخصيّته، بعد ذلك توجّهت لأقرأ عن شخصيّته ﷺ في أمّهات الكتب، فلفت نظري إنكار بعضهم لوجوده، وأنه لم يكن أبداً !! حينها بدأت بقراءة وجمع ما تيسّر لي عن شخصيّته ﷺ، فوفقني الله إلى ذلك، وتمَّ بحمد الله والمنّة .

وبعد ذلك قرأت أن الإيرانيين بنوا في صفين (في الرقة) مسجداً كبيراً كانوا ضمّنوه قبر عمار بن ياسر وأويس القرني ﷺ، وعندما كمل المشروع أقاموا لافتتاحه احتفالاً ودعوا بعض العلماء والمؤرخين لإلقاء خطبهم فيه، ومنهم الدكتور سهيل زكّار، فتكلم في افتتاح المسجد وأنكر وجود شخصيته من أساسها!! [١].

وابتعت مجلّة علوم الحديث الصادر في إيران (العدد الرابع، رجب ـ ذو الحجة ١٤١٩ هـ السنة الثانية) فرأيت فيها نفس الأمر في مقدمة مقال للشيخ محمد محمود العلي ـ من سوريا [٢].

فقلت في نفسي: ما هذا بجديد، وما هذا الإنكار إلاّ لكونه من أتباع أمير المؤمنين عليه السلام الذي لايروق لهم أن يحظى أمثال أويس ﷺ بمكانة في قلوب المؤمنين المتعطّشين لمعرفة المزيد عن الشخصيّات الإسلاميّة البارزة

---

١ ــ العقائد الإسلامية (الكوراني): ٤/ ٥٢ الفصل ١٤. قال الكوراني: (فإذا كنا إلى الآن نرى أن المتعصبين لبني أمية مثل الدكتور زكار، يثقل عليهم وجود أويس القرني ﷺ، ويحاولون إنكاره، فإن أسلافهم الذين عاصروه أو رأوا تأثيره العميق على الأمة، أجدر من المتأخرين بإنكار وجوده للتخلص منه!) انتهى .

٢ ــ قال الشيخ: (كنت أطالع في مجلّة الثقافة الإسلاميّة التي تصدر عن المستشارية الثقافية للجمهوريّة الإسلامية الإيرانية في دمشق ، وكان العدد خاصّاً بالشخصيّات البارزة في معركة صفّين ، ومنهم أويس القرني **(رضوان الله تعالى عليه)** ولاحظت من مقالاتها مقالة للدكتور سُهيل زكّار، المحاضر في جامعة دمشق ، وصاحب التأليفات التاريخيّة المتعددة، ومنها كتاب (تاريخ الإسلام) فوجدته قد ركّز فيها ـ مع الأسف ـ على عدم أهمّيّة شخصيّة أويس القرني، وأنّه ليس أهلاً لأن يُبحث عنه، ولأن تُقام ندوات حوله، وذلك أنّه شخصيّة أسطوريّة، أو شبه أسطورة ـ على حدّ تعبير زكّار ـ) انتهى.

والمخلصة المؤمنة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ممن اتّبع راية أمير المؤمنين عليه السلام، وكذلك أصحابه عليهم السلام من التابعين رضي الله عنهم .

وبعد أن اطّلعت على دعوى (الدكتور زكّار ـ الشامي) عزمت على المطالعة أكثر، والبحث عن شخصيّة أويس رضي الله عنه وإن كان التاريخ قد جهلها أو تجاهلها، لولا بعض النصوص الشريفة المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فضل وعظمة هذه الشخصيّة الفذّة، والتي لا يخلو منها كتاب رجاليّ أو حديثيّ من كتب العامّة فضلاً عن كتبنا، فجمعت أكثر مما جمعته في المرّة السابقة، ورتّبته في فصول عشرة، وتحت عناوين مختلفة ـ قد يكون بعض المتون فيها متكرر ـ فصار هذا الكتاب، بتوفيقٍ من الله وفضله سبحانه .

أسأل الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم سبحانه، وخدمة لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم أفضل صلوات رب العالمين، وما صلّى المصلون إلى يوم الدين ﴿ يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ ولا بَنونَ إلاّ مَنْ أتَى اللهَ بقَلْبٍ سَليمٍ ﴾ .

كما أرجو من القارئ الكريم أن يصرف النظر عن الأخطاء الإملائية في الكتاب إن رآها ـ والتي لا يخلو منها كتاب غالباً ـ وينظر إلى مقدار ما فيه من الفائدة والجهد المبذول لأجل إخراجه إلى ساحة الوجود المكتبي .

والحمد لله بدءاً وختاماً .

عش آل محمد عليهم السلام قم المقدّسة

قبل البدء

كلمة تفضّل بها الأستاذ الفاضل سماحة الشيخ إسماعيل الهُفّوفي

بسم الله الرحمن الرحيم

تسالم المحققون والباحثون من العلماء على وجود شخصية أويس القرني رضي الله عنه، لأن المتتبع لكتب الحديث والتاريخ يدرك أن شخصية أويس رضي الله عنه قد اشتهر وجودها من الأحاديث الدالة على مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم له بـ(أنه خير التابعين بإحسان) وكشف فيها عن بعض خصاله، وأنه بار بأمه، حتى أنه لو أقسم على الله لأبرّه، وأن الله قد خصه بالشفاعة، فإذا كان يوم القيامة قيل للعباد: ادخلوا الجنة، ويقال لأويس: قف فاشفع، فيُشفّعه الله عز وجل في مثل عدد ربيعة ومضر، كل هذه جعلت من الناس تترقبه لترى بشارة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، وتتمسك بأذياله، ويطؤون عقبه تبركا بولي الله الصالح، والحواري الزاهد، وكانوا به يميزون الحق الذي التبس عليهم، فعن ابن أبي ليلي قال: إنّ رجلاً من أهل الشام نادى يوم صفين فقال: أفيكم

أويس القرني؟ قالوا: نعم، قال: إني سمعت رسول الله ﷺ في «**إن من خير التابعين أويساً القرني**» ثم ضرب دابته فدخل فيهم[١].

وهذه التسالم ناشئ من الأخبار الكثير والمتعددة في طرقها من العامة والخاصة، المذعنة بوجوده، والمبشرة به، بحيث لا يدع مجالا للباحث الموضوعي إلا الإذعان بحقيقة هذه الشخصية وعظم دورها التاريخي .

وأما ما دل على وجود أويس القرني ﷺ من الروايات فبعضها قد صحح القوم طرقه، فقد قال الهيتمي: عن حديث ابن أبي ليلي المتقدّم: رواه أحمد، وإسناده جيد[٢].

وقد خصص مسلم في صحيحه باباً في فضائل أويس من كتاب الصحابة، وذكر المستدرك على الصحيحين روايات أخر عن فضائله، فكلها تدل على وجوده وفضله الذي أخبر به النبي ﷺ ، وبعد هذه الوجوه فلا عبرت بمن شكك فيه أو ضعّفه .

فائدة البحث عن شخصية أويس ﷺ

يخيل للكثير من الناس أن الفائدة منحصرة في عالمنا المحسوس؛ لأن أويس ـ كما يظهر لهم ـ لا توجد له آثار ملموسة، ولا روايات في الأحكام من الحلال والحرام تؤثر عليهم، فلابدّ أن البحث عن هذه

---

١ ـ مسند أحمد : ٣ / ٤٨٠.

٢ ـ في مجمع الز وائد: ٢٢/١٠. تاريخ ابن معين (برواية الدوري): ٣٢٤/١.

الشخصية بلا ثمرة ترجى؟

إلاّ أنّ سعة أفق الإنسان تفتح له باباً ليدرك أن الميزان في الشخصية ليس منحصراً في أثرها المحسوس، وإنما يكمن في مدى طاعتها وإخلاصها لله سبحانه وتعالى، ولذلك تجد النبي الأعظم ﷺ قد أبدى اهتماما بأويس ولم يكن رآه، وبشّر به، وحمّل سامعيه التحية والسلام على أويس ـ طبقا لما روي في هذا الشأن ـ بينما الكثير من الشخصيات رأت النبي ﷺ ولم تسجّل الكتب الروائية أوالتاريخية حديثاً واحداً يكشف عن عظمتها في عالم العظمة، ولا عن طبيعة دور يذكر لها في عالم الرسالة والمسؤولية، كل ذلك يدل على أن الميزان الحقيقي في الشخصيات الدينية والذي يعبر عن عظمتها هو تقيدها بالدائرة الإلهية .

وأما الفوائد المترتبة على البحث فأربع:

الفائدة الأولى: الإقتداء: إن الدين الإسلامي لم يُشرَّع ليكون نظريات تُحفظ وتُدرّس ليُكشف عن عمقها وشموليتها في مقام المقارنة والتحليل، وإنما جاءت الشريعة الخاتمة لتكون مناراً يعمل بها عباد الله الصالحين، فتتطهر النفوس ﴿**مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾[1] وكلما كانت الشخصية المؤمنة ملتزمة بوعي وإدراك بمفاهيم الدين وقيمه تجد إشراقات الدين تظهر عليها في

١ ـ سورة المائدة : الآية ٦ .

شتى مواقفها، ومهما كانت العواقب سيئة عليها؛ لكونها لا تساوم على الدين وحقائقه، ولا تستبدل به غيره ﴿وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1] وهذا يجعل منها شخصية يُقتدى بها ويُحتذى بعملها، وأويس ﷺ من هذه الشخصيات التي ينبغي أن تقدَّم لعمق إيمانها، حتى أنها تركت كل الدنيا في سبيله، فهو قدوة للناس في عبادته وخوفه من الله سبحانه.

وهو قدوة للزاهدين والناسكين في أن نسكهم وعبادتهم، لا تحول دون تحمل أعباء المسؤولية والقيام بالخدمة للمؤمنين وعباده المستضعفين، قال سفيان الثوري: (كان لأويس القرني رداءٌ إذا جلس مسّ الأرض، وكان يقول: اللهم إني أعتذر إليك من كل كبد جائعة، وجسد عار، وليس لي إلا ما على ظهري وفي بطني)[2]. كما أن النُسك والزهادة لا تحول دون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثم إن السخاء والتضحية بالنفس والجهاد في سبيل معشوقها ومحبوبها لهو من أعظم العبادات التي يتنافس عليها الأولياء الصالحون، فأويس الزاهد كان يتمنى الشهادة في سبيل الله سبحانه، وتحت راية الحق، وقد لبّى النداء الإلهي مناصراً لأمير المؤمنين عليه السلام يبايعه على القتل أو النصر، فوقف يحثّ الجموع على الثبات حتى استشهد (رضوان الله عليه)، فنظروا إلى جسده المُدمّل بالجراح فإذا عليه نيّف وأربعون جراحة قد

---

١ ـ سورة المائدة: الآية ٥.

٢ ـ مستدرك الحاكم: ٤٠٦/٣، ورواه البيهقي في شعب الايمان: ٥٢٤/١.

اكتساها صابراً محتسباً .

وهو قدوة للعلماء والمفكرين إذ على ما روي عنه أنه عندما طلبه عمر ليبلّغه سلام رسول الله ﷺ أنزعج من شهرة اسمه، ولم يستغل ذلك في منصبٍ ووجاهةٍ يرتقى بها على أظهر الناس.

الفائدة الثانية :بيان مصداق إخبارات الرسول ﷺ أن المسلم يهتم بكل صغيرة وكبيرة تصدر عن رسول الله ﷺ تبعاً لهدي القرآن الكريم ﴿**إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْيٌ يُوحَى**﴾[1] خصوصا إشاراته الغيبية لما تحويه من دلالة على صدقه ﷺ التي تزيد المؤمن ثباتاً على إيمانه وتمسكا بدينه، وهي إشارات على الصراط المستقيم، ودلائل حرصه على أمته، فكانوا يتبادلون الأخبار وينتظرونها مستبشرين بها ومؤمنين بحقيقتها، حتى جمعت الكثير من النصوص عنه ﷺ عن حوادث الأيام وما يقع فيها، وإن ما جاء من أحاديثه عليه السلام في الإخبار عن أويس وخصائصه البدنية والروحية، وطبيعة الزهد في حياته، ودوره الجاهدي، من دلائله وخصائصه التي أراد ﷺ من خلالها بيان الحق وعلاماته، وإقامة الحجة على أهل ذلك الزمان، وهو نوع من البلاغ المشار إليه في قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ...** ﴾[2].

وهذا ما يكشفه موقف أمير المؤمنين عليه السلام في صفين حينما قال من يبايعني على الموت (أو القتال) فبايعه تسع وتسعون، فقال عليه السلام أين التمام؟

---

١ ـ سورة النجم : الآية ٤ .

٢ ـ سورة المائدة : الآية ٦٧ .

أين الذي وُعدتُ به؟ فجاء رجل عليه أطمار صوف، محلوق الرأس فبايعه على الموت . وهو الذي أوجد تسائلا في دعوى الاجتهاد في المارقين والمقسطين، بل إن بعضهم تمنى أنه لم يقاتل إلى جانب الفئة الباغية، وحاول أن يبرر ذلك بأنها طاعة للأب، وأنه لم يضرب بسيف ولم يطعن برمح[١].

الفائدة الثالثة : بيان عظمة أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ولاشك أن عظمة الإمام عليه السلام ألقت بظلالها على أصحابه الذين اصطفاهم ليطهرهم بتزكيته وعلمه، وقد تهادى إليه أصحاب الهدى من أهل العقول والطهارة، وولى عنه أصحاب الطمع والشهوات، فلم تجد في أصحابه عليه السلام الطليق ولا اللصيق، ولم تسمع أن الإمام عليه السلام أشترى أنصارا ليوليهم مصراً من الأمصار، أو ليجزل لهم العطاء في خدعهم وكذبهم، بل دوما تجدهم أصحاب علم وعباده يُقوّمون الباطل بسيوفهم بعد النصحية والموعظة، وهذه دلالة من دلائل الحق والصراط المستقيم ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**﴾[٢].

الفائدة الرابعة : بيان ظُلامة مدرسة أهل البيت عليهم السلام: إنك تجد الكثير من الوريقات والمجموعات محشوة بفضائل لشخصيات مزعومة بكرامات مصطنعة قد امتلأت الدنيا ضجيجا مفتعلا عليهم حتى بلغت الوقاحة في الأقلام المأجورة أن تسجّل عن الحجّاج ويزيد والكثير من النكرات في

---

١ ـ الدر المنثور : ٥ / ٣٣٠.

٢ ـ سورة ق : الآية ٣٧.

تاريخ الإنسانيّة، والأبطال في عالم المسخ والأشيئيّة، وتتناسى متغافلة أبا ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، ومالك الأشتر، ومحمد بن أبي بكر، وميثم التمار، وأويس القرني ﷺ، وزيد بن صوحان العبدي، وأخاه صعصعة، وحجر بن عدي، وحبيب بن مظاهر الأسدي، والكثير ممن سجّلوا ملاحم التاريخ الإسلامي، وروا شجرتها من طيّب دمائهم الطاهرة .

حتى الشخصيات الرسالية التي تطرّقوا إليها سعت العقلية الأعرابية برجالها في طيّات أبحاثهم إلى التقليل من شأن هذه الشخصيات، والحط من قدرها بالتأويل والتحريف، نيلا من آل محمد ﷺ .

وهذه التعسّفات تكشف الكيفية التي تقرأ بها النصوص القرآنية والمحمدية، وهذه القراءة ابتدعت برحيله ﷺ واستخدمت في صفين عندما قتل عمار بن ياسر فحولت قراءة الأعراب الفرقة التي ناضل فيها عمار وسطّر بدمه الطاهر في سبيل بقاء راياتها وعلوّها إلى فئة باغية؛ لأنها ابتدعت كيفية جديدة لقراءة النص النبوي.

وقد اعتنى الشيخ العزيز أحمد العبيدان (أيده الله ورفع شأنه) بشخصية أويس وجمع لها من النصوص والمصادر التي تدلل على فضائله الشائعة في كتب المسلمين، فجعلها في سِفرٍ جميل يجلي فيه حقيقة خير التابعين، ويظهر فضائله وخصائصه، فجزاه الله خيراً في عنائه وجهده الموفق وجعله في ميزان أعماله .

هذا ما تفضّل به أستاذنا الفاضل سماحة

الشيخ إسماعيل الهفوفي (زاده الله علماً، وأكرمه بكرامته)

مقدّمة الكتاب

أويس القرني رضي الله عنه (٠٠٠ - ٣٧ هـ = ٠٠٠ - ٦٥٧ م)

من جنوب غربي الجزيرة العربية، ومن اليمن بالتحديد نعرض صورةً مُرصّعةً بفسيفساء الإيمان بالرسالة المحمدية، والإخلاص في العقيدة العلوية، نعرض نفحات من حكمة يمانيّة (أو يمنيّة) تتدفّق من ينابيع قَرَنيَّة، ومجارٍ للزُّلال المرادي، إنّه أويس القَرَني س، واحدٌ من أهل اليمن الذين قال فيهم خاتم الأنبياء وسيّد المرسلين محمد صلى الله عليه وآله وسلم : « **هم ألينُ قلوباً، وأرقّ أفئدة ، الإيمان يمانيٌ، والحكمة يمانيّة** »[1].

١ـ صحيح البخاري: ٦ / ٣٨٧، وفي باب قول الله تعالى: ﴿**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى**﴾ في الحديث عن (الأنبياء) ، وفي (المغازي) باب قدوم الأشعريين، وفي بدء الخلق، باب قول الله تعالى: ﴿**وبث فيها من كل دابة** ﴾، صحيح مسلم في الإيمان (باب تفاضل أهل الإيمان)،سنن الترمذي حديث(٢٢٤٤) في الفتن (باب ما جاء في الدجال لايدخل المدينة) و ج٥/ ٣٨٣ حديث (٤٠٢٧) ،الأنساب (السمعاني): ٥/ ٧٠٦، كتاب ←

واليمن تعني (اليُمن) والخير والبركة، لأنّها أيمن الأرض[١].

وفي هذا المختصر نتطرّق لشيءٍ من حياة رجلٍ أجمع القوم على أنّه يماني (يمني) وادّعى قومٌ أنّه لم يكن على وجه هذه البسيطة!! وأثبت آخرون وجوده بأحاديث مرويّة عن لسان رسول الله ﷺ وبما نُقل عنه من مواقف وحكايات، وإن كان التاريخ قد أجحفه حقّه ولم يفِ له بشيءٍ، وما هذا بغريبٍ ولا جديدٍ إذ أنّ الكثير من أصحاب رسول الله ﷺ وأصحاب الأئمة عليهم السلام لم يكن لهم من الحظ إلاّ النزر اليسير في كتب المؤرّخين والمحدّثين، ويمكن أن يُعزى هذا ـ في تقديري ـ إلى وجود الأئمة عليهم السلام، والإنشغال بهم عن غيرهم، هذا بالنسبة لنا كشيعة، وأمّا الطرف المقابل فقد انشغلوا بمن هم في سلكهم، ومن يُدينون بمذهبهم من الصحابة والتابعين وغيرهم ممن وُصفوا بالعلم، أو سُمّوا علماء.

وأمّا أويس ﷺ فقد أُهمل الحديث عنه، بل إن البعض أنكر وجوده أو

→

الأم (الشافعي): ١٨٩، (باب صفة الأئمة) ، مسند أحمد: ٢/ ٢٣٥ و٢٥٢ و٢٦٧ و٢٧٧ و ٣٨٠ و٤٧٤ و٥٢٠ و٥٤١ ، سنن البيهقي : ١/ ٣٨٦ (باب ما استدلَّ به على ترجيح قول أهل الحجاز وعلمهم) ، المصنف (الصنعاني): ٧/ ٥٥١ حديث (٥٨) (ماجاء في اليمن وفضلها) وأيضاً ج١١/ ٥٢ حديث (١٩٨٨٨) ، الطبقات الكبرى: ٢/ ١٩٣ في ذيل (ذكر ما قرب لرسول الله ﷺ من أجله) ، سيرة ابن كثير: ٤/ ١٣٤ ، المعجم الكبير (الطبراني): ١٣٤/٢ ، سبل الهدى والرشاد: ٦/ ٢٧٤، تاريخ بغداد: ٣٨٦/١١ (ترجمة علي بن الحسن الصائغ) رقم (٦٢٣٥)) وأيضاً ج١٢/ ١٨٩ (ترجمة عمر بن مجمع السكوني الكندي) رقم(٦٦٥٧) أسد الغابة: ٣٦٧/١ (ترجمة جبر الكندي)، البداية والنهاية: ٥/ ٨١.

١ ـ معجم البلدان: ٥/ ٤٤٧، تاريخ مدينة دمشق: ١/ ١٠.

أنّه كان يوماً ما على وجه هذه البسيطة؛ لأنّه ممن اتّبع قول النبي ﷺ لعمّار ابن ياسر رضي الله عنه : « **إن سلك الناس كلّهم وادياً وسلك عليٌ وادياً فاسلك وادي عليٍّ** »[١].

قال العقيلي: أخبرنا محمد بن عيسى قال: حدثنا بندار قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا عمرو بن زهرة قلت: أخبرني عن أويس القرني تعرفونه فيكم؟ قال: **لا** [٢].

وقال أيضاً: حدثنا محمد بن على بن زيد ومحمد بن إسماعيل قال: حدثنا العباس بن عبد العليم قال: حدثنا قراد بن نوح قال: حدثنا شعبة قال: سألت أبا إسحاق وعمرو بن مرة عن أويس القرني فلم يعرفاه[٣].

وقال أيضاً: حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا شعبة قال: سألت عمرو بن مرة عن أويس القرني فلم يعرفه، قال زيد: وكان أويس من عشيرتهم[٤] ـ يعني عشيرة عمرو بن مرّة .

وقال ابن حبان: حدثنا عبد العزيز الرخى قال: حدثنا عباس بن محمد قال: حدثنا قراد أبو نوح سمعت شعبة ي سألت عمرو بن مرة وأبا

---

١ ـ كشف الغمة: ١/ ٢٦٤، بشارة المصطفى (الطبري الشيعي): ٢٣٢، العمدة (ابن البطريق): ٤٥٠وو٤٥١ ، المناقب (الخوارزمي): ١٩٣ ، فرائد السمطين : ١/ ١٧٨ ، ينابيع المودّة: ٢/ ٢٨٧، تنبيه الغافلين: ١٢٦، تاريخ بغداد: ١/ ١٨٦، نهج الإيمان (ابن جبر): ١٨٩ .

٢ ـ كتاب الضعفاء الكبير: ١/ ١٣٦ .

٣ ـ كتاب الضعفاء الكبير: ١/ ١٣٦ .

٤ ـ كتاب الضعفاء الكبير: ١/ ١٣٦ .

إسحاق عن أويس القرني فلم يعرفاه[١].

وقال ابن عدي: حدثنا أبو العلاء الكوفي حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الحميد حدثنا أبو داود حدثنا شعبة قال: قلت لعمرو بن مرة: أخبرني عن أويس هل تعرفونه فيكم؟ قال: لا[٢].

وقال أيضاً: كتب إليَّ محمد بن الحسن البري: حدثنا عمرو بن علي سمعت يحيى ي سمعت شعبة ي سألت عمرو بن مرة عن أويس القرني فلم يعرفه[٣].

وقال ابن معين: حدثنا العباس قال: حدثنا أبو نوح قال: حدثنا شعبة قال: سألت أبا إسحاق وعمرو بن مرة عن أويس القرني فلم يعرفاه[٤].

وقال الذهبي : وقال أبو داود : حدثنا شعبة : قلت لعمرو بن مرة : أخبرني عن أويس هل تعرفونه فيكم ؟ قال : لا [٥].

وقال ابن عساكر: أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أخبرنا أبو الفضل بن خيرون، أخبرنا أبو العلاء الواسطي، أخبرنا أبو بكر البابسيري، أخبرنا الأحوص بن المفضل، أخبرنا أبو نوح، أخبرنا شعبة قال: سألت عمرو بن مرة وأبا إسحاق عن أويس القرني، فلم يعرفاه[٦].

---

١ ـ الثقات : ٤/ ٥٣ .

٢ ـ الكامل في ضعفاء الرجال : ١/ ٤١٢ .

٣ ـ الكامل في ضعفاء الرجال : ١/ ٤١٢ .

٤ ـ تاريخ ابن معين : ١/ ٢٣٨ .

٥ ـ ميزان الاعتدال : ١/ ٢٧٩ .

٦ ـ تاريخ مدينة دمشق : ٩/ ٤٥١ .

أقول: إنّ عدم معرفتهم به إمّا أنّهم لايعرفونه كراوٍ ومحدّث فيهم، أو أنّهم لا يعرفونه كفردٍ يعيش في بلدهم وبين ظهرانيهم، أو أنهم لا يعرفون شخصه هو نفسه أويس بن عامر القَرَني .

فعلى أي تقدير فهذا الإنكار لا يعني أن الرجل لم يكن أصلاً، إذ إن كثيراً من الشخصيّات ـ سواءً كانوا صحابة أو تابعين ـ لا نعرفها نحن المتأخّرين عن ذلك العصر، وحتى من عاش في ذلك العصر، ولم يكن لهم أدنى صلة بشخصيّة مّا ـ قد تكون مشهورة ـ فلا يعني أنّهم ينكرون وجوده البتّة، لأنّ عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود، ولا يعني أن يُتّهم بعدم الصدق، أو الوثاقة، بل أقصى ما يمكن هو أن يحكم بمجهوليّته فراراً من اللوازم، إذ قد يكون مجهولاً عند زيدٍ وعمرو، ويكون معلوماً عند غيرهما .

ولذا فقد قال ابن عدي: وقد شكَّ قومٌ فيه، إلاّ أنّه من شهرته في نفسه، وشهرة أخباره، لا يجوز أن يُشك فيه، وليس له من الأحاديث إلاَّ القليل، فلا يتهيَّأ أن يُحكم عليه بالضعف، بل هو صدوق ثقة مقدار ما يروي[1].

وقال ابن عساكر: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا الحسين بن أحمد بن فهد، أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة قال: سألت عمرو بن مرة قلت: أخبرني عن أويس القرني تعرفونه فيكم ؟

قال: لا، إن لم يعرفه عمرو بن مرة فقد عرفه غيره، وأمرُ أويسٍ

---

١ ـ الكامل في ضعفاء الرجال : ١/ ٤١٣ .

مشهورٌ، فلا معنى لهذا القول[١].

وإنّ الأفضع ممّا قدّمناه من إنكارهم معرفتهم بشخصه، إنكار بعضهم لوجوده البتة!!

قال ابن حبّان: وقد كان بعض أصحابنا ينكر كونه في الدنيا[٢].

وقال ابن عدي: وقال الشيخ: [إنّ] مالك ينكره، يقول لم يكن[٣].

وعما في رواية عن سفيان بن عبد الملك قال ابن عساكر: قال عبدالله بن المبارك: أصبت حديث أويس القرني وهرم بن حيان[٤] وأن إسناده عن أسلم عن أبي مرية ـ واسمه عبد الله بن عمرو العجلي ـ فطمعت فيه، فقلت لإنسانٍ: أكتبه، فكتبه، فسألت عنه ـ [يعني حديث أويس] ـ فما

---

١ ـ تاريخ مدينة دمشق : ٩/ ٤٥١ .

٢ ـ الثقات : ٤/ ٥٣ .

٣ ـ الكامل في ضعفاء الرجال : ١/ ٤١٣ .

٤ ـ قال الكشي ﷺ في **اختبار معرفة الرجال**: ١/ ٣١٣ : قال القتيبي: وإنما سمي هرماً لأنه بقي في بطن أمه أربع سنين!! انتهى. فهذا هرم الذي هرّموه، وكبّروه على حساب أويس!!!

وفي الطبقات الكبرى: ٧/ ١٣١: (هرم بن حيان العبدي، كان ثقة، وله فضلٌ وعبادةٌ)، **وفي الثقات**: ٥/ ٥١٣: (هرم بن حيان الأزدي العبدي البصري الزاهد، أدرك خلافة عمر، وسمع أويساً القرني) ... ، **وفي مشاهير علماء الأمصار**: ٢٣٧: (كان من العباد الخُشَّك، المتجردين للعبادة من أصدقاء أويس القرني)، وفي **سير أعلام النبلاء**: ٤/٤: (هرم بن حيان العبدي، ويقال:الأزدي،البصري،أحد العابدين ...، وكان ثقة، له فضل وعبادة)، **وفي الأعلام (الزركلي)**: ٨/ ٨٢ : عده ابن أبي حاتم في الزهاد الثمانية، من كبار التابعين. وسماه الجاحظ في النُساك الزهاد من أهل البيان.

وجدت له أصلاً[١].

إن عدم وجود أصلٍ ـ معتمد أو غير معتمد ـ لما سمعه عن أويس وهرم من حديث أو مقالة لا يعني عدم وجوده ـ كما قدّمنا ـ ومجرّد وجود تناقل لما يُحكى عنه ـ كما قال ابن عدي ـ يكفي للدلالة على أنّ الرجل كان موجوداً في زمنٍ مّا، وفي مكانٍ مّا.

وسوف نرى خلال البحث مما يرويه أهل الحديث والحفّاظ وعلماء الرجال من القوم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شأن أويس رضي الله عنه أن هذا الإنكار وهذا الإدّعاء بعدم وجود شخصٍ باسم (**أويس**) عبر التاريخ إنّما هو ادّعاءٌ باطلٌ ليس وراءه ـ بحسب اعتقادي ـ إلاّ بُغضٌ دفين، وحقد أعمى لكلّ من اتّبع مولانا الحقّ عليه السلام، إذ لم يُسجّل التاريخ لأويسٍ رضي الله عنه أنّه بايع غير الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ـ كما سنرى ذلك في مشاركته رضي الله عنه في معركة صفيّن ومبايعته ـ وسيجيء ف قب.

ونحن هنا نعرض شيئاً من حياة هذا الرجل العظيم والشخصيّة الفذّة (**أويس القرني** رضي الله عنه) أحد الذين عاصروا زمن النبوة ولم يتمكّنوا أن يروا أنوار النبي صلى الله عليه وآله، ولكنّه عاش بركات الإمامة والولاية مع سيّد الأئمة ووارث النبوّة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وشايعه، وتبعه ...

وقد قال العطّار النيشابوري ـ وهو من علماء العامّة، وزهّادهم،

---

١ ـ تاريخ مدينة دمشق: ٩/ ٤٥١.

وعرفائهم ـ: لم يرَ النبي ﷺ **إلاّ أنّه يتلقّى منه التربية**[١].

وكما أنّهم اختلفوا في أصل وجود أويس ﷺ فقد اختلفوا في اسمه، ووفاته، ومكان دفنه، وسنلاحظ هذا من خلال البحث .

١ ـ تذكرة الأولياء (العطار النيشابوري ـ بالفارسية) : ٣٣ .

الفصل الأول

ـ اسمه ﷺ وما فيه من اختلافات

ـ سبب تسميته ﷺ بـ (القرَني)

اسمه وما فيه من اختلافات

قال محمد بن سعد: أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عصوان بن قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد، وهو يحابر بن مالك ابن أدد من مذحج[1].

وقال الطبري: أويس القرني، من مراد، وهو يحابر بن مالك بن مذحج، وهوأويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عصوان ابن قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد، وهو يحابر بن مالك[2].

وقال في موضع آخر:إن اسمه أويس بن الخليص القرني، كذلك ذكر ضمرة بن ربيعة عن عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه قال: سمعت من رجل من قومي ـ يعني من قوم أويس، وأنا أحدث بحديثه ـ فقال تدري يا أبا عثمان أويس ابن من؟ قلت : لا. قال: أويس بن الخليص.

قال: وأما يحيى بن سعيد القطان فإنه قال: حدثنا يزيد بن عطاء، عن علقمة بن مرثد بأنه قال: أويس بن أنيس القرني[3].

---

١ ـ الطبقات الكبرى : ٦/ ١٦١.

٢ ـ تاريخ الطبري: ١٠/ ١٤٥.

٣ ـ المنتخب من ذيل المذيّل: ١١٧.

وقال أبو نعيم: أويس بن عامر بن مالك بن عمرو بن سعد[١].

وقال الذهبي: أويس بن عامر بن جزء بن مالك القَرَني المُرادي اليماني[٢].

وقال ابن حجر: أويس بن عامر، (وقيل: عمر) ويقال: أويس بن عامر ابن جزء بن مالك بن عمرو بن مسعدة بن عمرو بن سعد بن عصوان بن قرن ابن ردمان بن ناجية بن مراد المرادي القرني[٣].

وقال السمعاني: أويس بن عامر القرني، من قرن بن ردمان بن ناجية ابن مراد[٤].

وقال يحيى بن معين: أويس القرني هو أويس بن عمرو[٥].

وقال ابن حبان: أويس بن عامر القرني من اليمن من مراد[٦].

وقال ابن عدي: أويس القرني وهو أويس بن عامر، ويقال: بن عمرو، وأصله من اليمن، مرادي[٧].

وقال الزركلي: أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني، من بني قرن

---

١ ـ حلية الأولياء ٢ /٧٩ في الطبقة الأولى من التابعين.

٢ ـ سير أعلام النبلاء : ٤ / ١٩ .

٣ ـ الإصابة: ١/ ٣٥٩ وانظر مثله في الوافي بالوفيات: ٩/ ٤٥٦.

٤ ـ الأنساب : ٤ / ٤٨١ .

٥ ـ تاريخ ابن معين: ١ / ٢٣٨ حديث (١٥٥٢) .

٦ – الثقات : ٤ / ٥٢ .

٧ – الكامل في ضعفاء الرجال: ١ / ٤١٢ .

ابن ردمان بن ناجية بن مراد[١].

وقال المتقي الهندي، والصالحي الشامي: أويس بن عبد الله القرني[٢].

وقال ابن الأثير: أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو بن مسعدة ابن عمرو بن سعد بن عصوان بن قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد المرادي ثم القرني .. هكذا نسبه ابن الكلبي[٣].

وأورد ابن عساكر عدّة أقوال في اسمة ﷺ[٤]، منها :

يقال: أويس بن عامر بن مالك بن عمرو بن سعد.

ويقال: أويس بن عصوان بن قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد (وهو يحامر) بن مالك بن أدد بن مذحج .

ويقال: أويس بن عمرو بن حمدان بن عصوان.

ويقال: ابن سعد بن عصوان .

ويقال: أويس بن عبد الله (أبو عمر) المرادي القرني .

ويقال : أويس بن عمر بن عبيد الله .

ويقال: أويس بن عامر بن الخليص.

ويقال: أويس بن عروة المرادي وهو القرني .

---

١ ـ الأعلام : ٢ / ٣٢.

٢ ـ كنز العمال : ١٢ / ٧٣، سبل الهدى والرشاد : ١٠ / ١٠٠.

٣ ـ أسد الغابة: ١/ ٢٢٨ .

٤ – تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٠٨ و ٤١١ و ٤١٢ .

ويقال: أويس بن أنيس القرني (عن علقمة بن مرثد)[١].

قال ابن عساكر: وفي تاريخ الهيثم: أويس بن عمرو، **وهو الصواب**[٢].

وقيل: أويس بن أنس بن عامر[٣].

وروى أبو نعيم عن ابن عباس أنّ أويساً قال لعمر والإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام وقد سألاه عن اسمه : أنا أويس بن بدار[٤].

والمتّفق عليه أنّ اسمه **أويس القرني المرادي، (من مذحج).**

قال الذهبي: وقيل: تميمي[٥].

وقال العطار النيشابوري : قيل إنّ قوماً يسمونه أويسيان[٦] !!

أقول: من المعلوم أن من يسمّيه هكذا لم يكن من العرب البتّة !!

---

١ - تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤١٤ ، ومثله في الاختصاص (للشيخ المفيد ﷺ) : ٦- ٧ .

٢ - تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤١٢ .

٣ - تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤١٤ .

٤ - حلية الأولياء :٢ / ٨٢ ، تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٢٢ ـ ٤٢٣ .

٥ - للوقوف على هذه الأقوال والاختلافات راجع المصادر السابقة ، وكذلك: حلية الأولياء (أبو نعيم) ومستدرك الحاكم ، والإصابة ، وميزان الاعتدال ... وبقية المصادر المتقدّمة ، وفي كتب الرجال تحت عنوان (أويس) .

٦ - تذكرة الأولياء (بالفارسية) : ٣٣ .

سبب تسميته بـ (القرني)

ذكر لتسمية أويسرضي الله عنه بـ (القرني) ـ بفتح القاف، والراء المهملة جميعاً، وكسر النون ، بعدها ياء ـ **وجهان**:

الأول: نسبة إلى منطقة بين الطائف ونجد .

قال اسماعيل ابن حمّاد الجوهري: والقرْن: موضع، وهو ميقات أهل نجد، ومنه أويس القرنى[١].

وقال صفي الدين البغدادي الحنفي: (قَرَن) بالتحريك، وآخره نون، نسبة إلى ميقات أهل نجد، ومنه أويس القرني[٢].

وفيه:

أولاً: أنّ هذا القول بعيدٌ البتة؛ لما هنالك من إطباقٍ على أنّ أويساًرضي الله عنه من أهل اليمن .

ثانياً: أنّ الطائف ونجد بعيدتان عن اليمن، خارجتان عن حدودها، والميقات المعروف يسمّى (**قَرْنُ المنازل**) بالسكون، ويسمّى (**قَرْنُ الثعالب**)[٣].

ثالثاً: اتفق العلماء في تغليط هذا الرأي[٤].

---

١ ـ الصحاح: ٦ /٢١٨١، ونقل عنه ابن منظور في لسان العرب: ١٣/ ٣٤١، والشيخ الطريحيرحمه الله في مجمع البحرين : ٣/ ٤٩٨ .

٢ ـ مراصد الإطّلاع على أسماع الأماكن والبقاع: ٣/ ١٠٨٢ .

٣ ـ مجمع البحرين : ٣/ ٤٩٨ .

٤ ـ القاموس المحيط: ٤/ ٢٥٨ .

قال الفيروز آبادي: وميقات أهل نجد وهي [منطقة] عند الطائف، أو اسم الوادي كله. وغلط الجوهري في تحريكه وفي نسبة (أويس) إليه[١].

وقال الزبيدي: قال ابن الأثير: كثير ممن لا يعرفُ [يتلفظ قرن] بفتح راءه، وإنّما هو بالسكون ... وغلط الجوهري أيضاً في نسبة سيد التابعين، راهب هذه الأمّة (أويس القرني) إليه .

الثاني: نسبة إلى قبيلة (بني قَرَن) من بني عامر بن صَعْصَعَةَ من أهل اليمن، أو نسبة إلى (**قَرَن**) أحد أجداد أويس ﷺ المتقدّم ذكرهم عندما ذكرنا اسمه وما فيه من اختلافات .

قال الشيخ الطوسي ﷺ : القَرَن ـ بفتحتين ـ حي من اليمن إليهم يُنسب أويس القرَني[٢].

وقال الشهيد الثاني ﷺ : (وقَرْن المنازل) بفتح القاف، فسكون الراء، وفي الصحاح بفتحهما، وأنّ أويساً منها ، وخطّؤوه فيهما، فإنّ أويساً يمنيٌّ منسوب إلى (قَرَن) ـ بالتحريك ـ : بطنٌ من مراد، وقَرْن ـ [بسكون الراء][٣] ـ جبلٌ صغيرٌ، ميقاتٌ (للطائف)[٤] .

---

١ ـ القاموس المحيط: ٤/ ٢٥٨، وذكر هذا من علائنا ﷺ في كتاب الحج في المواقيت منهم: ابن إدريس ﷺ في السرائر: ٦/ ٥٢٨، والمقداد السيوري ﷺ في التنقيح الرائع: ١/ ٤٤٧، والشهيد الثاني ﷺ في الروضة: ٢/ ٢٢٥ .

٢ . اختيار معرفة الرجال: ١/ ٣١٤ .

٣ . هذه تعليقة من السيد كلانتر رحمه الله في هامش شرح اللمعة الدمشقية : ٢/ ٢٢٥ .

٤ . شرح اللمعة (بشرح السيد كلانتر رحمه الله) : ٢/ ٢٢٥ في كتاب الحج ، في الميقات .

وقال العلاّمة السيد محسن الأمين العاملي (قدّس الله نفسه وطيّب رمسه): والقرني ـ بفتح القاف والراء بعدهما نون ـ نسبة إلى (قرن) أبو القبيلة[١].

وقال الحموي: قال الغوري : هو منسوب إلى بني قَرَن [٢].

وقال القلقشندي: بنو قرن بطن من مراد، وهم بنو قرن قرن بن (ردمان) بن ناجية بن مراد، منهم (أويس القرني) المشهور[٣].

وقال النووي: وهو القرني من بني قرن ـ بفتح القاف والراء ـ وهي بطن من مراد، وهو قرن بن ردمان بن ناجبة بن مراد، وقال الكلبي: ومراد إسمه جابر بن مالك ابن أدد بن صحب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سباد. هذا الذي ذكرناه من كونه من بطن من مراد، وإليه نُسب، وهو الصواب ولا خلاف فيه[٤].

وقال في موضعٍ آخر: (باب قَرَن وقَرْن وفرن) : أما قَرَن ـ بفتح القاف والراء ـ ففي مراد قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد، منهم أويس بن عمرو القرني[٥].

وقال ابن منظور: قال ابن دُريد في كتابه في الجمهرة، والقزاز في كتابه الجامع: (وبنو قَرَن قبيلة من الأزد. وقرن: حي من مراد من اليمن، منهم

---

١ ـ أعيان الشيعة: ٣/ ٥١٢ .

٢ ـ معجم البلدان : ٤/ ٣٣١ .

٣ ـ نهاية الارب : ٥/ ٣٦ .

٤ ـ صحيح مسلم (بشرح النووي) : ١٦ / ٩٤

٥ ـ إكمال الكمال : ٧ / ١١٣.

أويس القرني منسوب إليهم[١].

وعن الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله **قال:** وقَرَن، حي من اليمن، منهم أويس القرني[٢].

وفي رواية الذهبي عن سعيد بن المسيب قال: نادى عمر بمنى على المنبر: يأهل قَرَن، فقام مشايخ . فقال: أفيكم من اسمه أويس؟

فقال الشيخ: ذاك مجنونٌ، يسكن القفار والرِّمال .

قال: ذاك الذي أعنيه، إذا عدتم فاطلبوه، وبلّغوه سلامي .

فعادوا إلى قَرَن، فوجدوه في الرمال ...[٣].

والظاهر أنّ مرادهم من (حي) في عباراتهم هو (القبيلة) والتي ترجع في نهاية الأمر إلى كبيرها وزعيمها .

ونقل ابن عساكر عن أبي نصر بن ماكولا قال: أما قَرَن ـ بفتح القاف والراء ـ ففي مراد قَرَن بن ردمان بن ناجية بن مراد، منهم أويس بن عمرو القرني.

قال: ومراد آخره دال القبيلة التي ينسب إليها وهو يحامر بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن غريب بن زيد بن كهلان بن سبأ[٤].

وقال الفيروز آبادي: منسوبٌ إلى قَرَن بن ردمان بن ناجية بن مراد،

---

١ ـ لسان العرب: ١٣/ ٣٤١.

٢ ـ هكذا في الرياض النضرة :١/ ٣٥٩.

٣ ـ ميزان الاعتدال : ١ / ٢٨١ ، تاريخ الإسلام ٢ / ١٧٤ ، سير أعلام النبلاء : ٤ / ٣٢.

٤ – تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤١٤.

أحد أجداده[١].

وقال عبد السلام محمد هارون: والقرني ـ بفتح القاف والراء ـ نسبة إلى قرن، وهم بطن من بطون جعفي بن سعد ، العشيرة [٢].

وقال ابن الأثير: القَرَني - بفتح القاف وفتح الراء وبالنون - منسوبٌ إلى قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد[٣].

وجاء في هامش تهذيب ابن حجر: قال في (التقريب المغني): القَرَني ـ بفتح القاف والراء بعدها نون ـ نسبة إلى قرن بن رومان، والمُرادي ـ بمضمومة وخفةُ راء ودال مهملة ـ نسبة إلى مَراد، واسمه: يحابر بن مالك[٤].

وقال خليفة بن خيّاط : من قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد (أويس القرني) بن عامر بن جزي بن مالك بن عمرو بن مسعدة بن عمرو بن عصوان بن قرن بن ردمان[٥].

وقال الشيخ محمد علي المدرس التبريزي رحمه الله: أما القرني فمنسوبٌ إلى قرن ـ بفتحتين ـ وذلك إسمٌ لأحد بطون قبيلة (مراد) من قبائل اليمن حيث تُنتسب إلى قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد، أحد أجداد أويس[٦].

---

١ - القاموس المحيط: ٤/ ٢٥٨.

٢ - هامش (وقعة صفين) : ٣٢٤ (لا بن مزاحم) بتحقيق عبد السلام محمد هارون ، عن (تقريب التهذيب والاشتقاق : ٢٤٥) .

٣ - جامع الأصول :

٤ - تهذيب التهذيب (في الهامش) :١/ ٣٣٧ ، تحت رقم (٧٠٧) .

٥ - طبقات خليفة : ٢٤٦ .

٦ - ريحانة الأدب :٤ ٤٤٥ .

أقول: ولعلّ هذا الرأي الثاني هو **الأصوب والأدق** في بيان نسبة وتسمية أويس ﷺ بـ (القَرَنِي)؛ لأنَّ القوم ذكروا أنّ (قرَن بن ردمان) من أهل اليمن، بينما (قرْن النازل) في الحجاز، وأويس ﷺ من نسل هذا الرجل ـ كما تقدّم ـ ومن اليمن وعاش في صحاريها، ولم يذكروا أنّ له أصولاً أو أنساباً ـ على أقل تقدير في الحجاز حتى يمكن تصحيح أنه (قرْنيٌّ) .

فالأدقّ أن يقال في نسبه: (القرَني) بفتح الراء، وليس بأن يُنسب إلى (قرْن المنازل) فيُقال: (القرْني) بسكون الراء . والله أعلم .

قبائل ترجع في نسبها إلى أويس ﷺ

قال الشيخ (علي قرني گلپايگاني) في كتابه (منهاج الدموع ـ باللغة الفارسيّة) : بناءاً على مانقله المرحوم الوالد (طاب ثراه) ـ والذي كان من أهل العلم والفضل، وكان شخصاً ذا إطّلاع أيضاً ـ بأن نسبنا ينتهي إلى أويس القرني ﷺ ، ولذا فإنّ عائلتنا وشهرتنا ـ وبكل فخر ـ جعلناها (القرني) .

وكان رحمه الله يقول ـ بحسب دعواه ـ أن شجرة نسبنا كانت موجودة ووصلت إليه، ولكن بسبب ما تعرّضوا له من غارة (اللّور)[1] وهجومهم عليهم ونهبهم كل حلالهم وأملاكهم، فقد فُقدت تلك الشجرة المكتوبة، ولم يصل إلينا أثر ولا عنوان منها نهائيّاً ...[2].

وذكر الدكتور عمر كحالة في كتابه (معجم قبائل العرب) أن

---

١ – عبر في كتابه بـ (ألوار) وهي تعني إحدى القوميات التي تتكون منها إيران، ولهم انتشار في بعض مناطق إيران، وأغلب أماكن تواجدهم حالياً في منطقة (لوراستان) .

٢ – منهاج الدموع (بالفارسيّة): ١٣٦ فضايل أويس قرني ـ طبع دار العلم ـ قم ١٣٧٢ هـ ش .

(اللّويسات) من عشائر سهل الغاب بجسر الشغور أحد أقضية محافظة حلب، ينتسبون إلى أويس القراني ﷺ. وقد قطنوا الغاب في القرن الحادي عشر، وقريتهم الحويجة، ويعدون ٣٢ بيتا[١].

١ - معجم قبائل العرب :٣/ ١٠١٩ عن كتاب (عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ١٩٩، وكتاب (Les tribus nomades et semi ـnomades des etats du levant p:٩٨).

الفصل الثاني

- إسلام أويس رضي الله عنه
- كيف أسلم أويس رضي الله عنه

إسلام أويس ﷺ

بعد أن بدأ النبي ﷺ دعوته بتطبيق ﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتكَ الأَقْرَبِينَ**﴾[1] بين أهله وأرحامه، بدأ بعدها بإنذار عامّة الناس ﴿**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِض عَنْ الْمُشْرِكِينَ**﴾[2] حتى شاع وذاع قول «**لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله**» بين الأفراد والجماعات، من خلال ﴿**وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا**﴾[3] ومن خلال ﴿**وَاْخفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنْ اتَّبَعَكَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[4] فوصل الصدى النوراني إلى أطراف المدينة، وشاع في الأصقاع، واستقرّ في قلوبٍ مشتاقةٍ إلى الحقِّ تعالى.

وأصبح نداء رسول الله ﷺ يُشرق على كلّ مكانٍ كإشراق الشمس على الأرض وأطرافها المتفرّقة، حتى وصل هذا الصدى إلى صحراء اليمن، حيث يقطنها **أويس** ﷺ، ذلك الشاب الذي لم تدنّسه الجاهليّة بأنجاسها، ولم تشركه في مخازيها وآثامها، فانطلق أويس ﷺ مودّعاً أمّه الكبيرة في السن، على أن يعود إليها سريعاً، وكانت جهته إلى لقاء الحبيب، البشير،

---

١ - سورة الشعراء: الآية ٢١٤.

٢ - سورة الحجر: الآية ٩٤.

٣ - سورة الأنعام: الآية ٩٢.

٤ - سورة الشعراء: الآية ٢١٥.

النذير، الذي رآه ببصيرة القلب الصافية، ولم تره عيناه الحسيّتان، منطلقاً من نداء باطني ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1].

وانطلق أويس ﷺ ليهجر ليل الجاهلية الطويل الحالك، المملؤ بالعذاب والأحقاد، والجهل والظلم، وأتعاب الروح، وليترك زمناً أصابه القحط الإيماني، وجفاف من الزلال الروحاني، وهجره صفاء الروح، وانتزعت منه الإنسانيّة، كما ذكر ذلك الذكر الحكيم في سورة التكوير: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾ ليصل إلى رسول الرحمة والإنسانيّة محمد ﷺ، ويمدّ له يداً طاهرةً ليقول له: (مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّك محمد رسول الله) وليأخذ منه مفتاح المعرفة، وأدب الحديث مع رب الأرباب سبحانه وتعالى، ويُرشده إلى طريق السالكين، ومنهج الزاهدين، ومسير العارفين بحقيقة الشوق إلى المعشوق الحقيقي سبحانه وتعالى .

ولكن الفرصة لم تكن مواتية ليلتقي برسول الله ﷺ ، ولم يستطع أويس ﷺ البقاء في المدينة، فكرّ راجعاً ليسلم إسلاماً خالصاً، ويؤمن إيماناً متيناً؛ لأنّه فتح قلبه لنور السراج المحمدي المشرق بأنوار الهداية الربانيّة، ورجع إلى صحراء اليمن ليفي بوعده لأمّه التي وعدها بالرجوع وليبقى بارّاً بها، فبقي معها ولم يلق رسول الله إلى أن توفي النبي ﷺ، وصار مصداقاً

---

١ – سورة الأحقاف : الآية ٣١.

لقوله ﷺ :«يؤمن بي ولا يراني »[١] فدخل بكل وجوده في الإسلام، مع أنّه لم يحظَ برؤيةٍ سابقةٍ ولا صحبةٍ لاحقةٍ .

وفي الرواية عن أصبغ بن يزيد قال: أسلم أويس القرني على عهد النبي ﷺ ولكن منعه من القدوم برُّهُ بأمّه[٢] .

وروي عنه: إنّما منع أويس أن يقدم على النبي ﷺ بره بأمه[٣] .

كيف أسلم أويس رضي الله عنه ؟ وعلى يد من؟

الظاهر أنه أسلم على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عندما كان في اليمن فترة من الزمن في عهد رسول الله ﷺ ، وملازمته له ويمكن أن تدل عليه مجموعة من القرائن :

الأولى: أنّ النبي ﷺ أرسل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى اليمن لهداية الناس وإرشادهم إلى الإسلام، وليعرّفهم أحكامه ومعارفه، فأقام فيهم مدّة، ثم عاد بعدها في حجّة الوداع، وعلى هذا فلا يبعد أن يكون أويس رضي الله عنه قد أسلم وقتها على يد أمير المؤمنين عليه السلام[٤] .

---

١ – الفضائل (شاذان القمي) : ١٠٧، الروضة في المعجزات والفضائل : ١٢٣.

٢ – حلية الأولياء : ٢/ ٨٧، سير أعلام النبلاء :٤/ ٢٩ ،تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤١٥ ، الإصابة : ١/ ٥٣٩ .

٣ – قاموس الرجال : ٢/ ٢٢٣، حلية الأولياء : ٢/ ٧٩، الزهد (أحمد بن حنبل) : ٤١٤، الإصابة: ١/ ٥٣٩ .

٤– ذكر أهل السيرة والتاريخ وعلماء الطائفة أن الإمام عليه السلام ذهب إلى اليمن مبعوثاً من رسول الله ﷺ منها في: الكافي: ٥/ ٢٨ حديث (٤) في (باب في السرايا) وفي ص٣٦ حديث ←

→

(٢) في (باب الدعاء إلى الإسلام قبل القتال) ، الفصول المختارة (المرتضى): ٢١١ (وقول أمير المؤمنين عليه السلام: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن قاضياً بين أهلها ...) ، تهذيب الأحكام: ١٤١/٦ ح(٢٤٠)ـ٢ وفي ص٢٣٨ حديث (٥٨٥)ـ١٦ وفي ج١٧٠/٨ حديث (٥٩٢) ـ١٦ ، الأمالي (الطوسي):مجلس يوم الجمعة ٢٣ ربيع الأول سنة ٤٥٧هـ ص٥٩٣ حديث (١٣/١٢٣٩) ، دعائم الإسلام:٢٤٩/١ حديث (٣) (في زكاة الفضة والذهب والجواهر) وفي ص٣٨٢ حديث (٤) (في ذكر الغنيمة ، قال: وروينا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث بعثين إلى اليمن، على أحدهما علي (صلوات الله عليه) وعلى الآخر خالد بن الوليد ...الخ) وفي ج٢/ ٥٢٩ حديث (١٨٨٠) وفي ص ٥٣٣ حديث (١٨٩٦) ، شرح الأخبار (النعمان المغربي): ٢/ ٣٠١ حديث (٢٦٠) وفي ص ٣٠٤ حديث (٦٢٤) وفي ص ٣٣١-٣٣٢ حديث (٦٧٦) ، بصائر الدرجات: ٤٧١ حديث (٨ و١٠) من باب ١٥ (في أن الأئمة عليهم السلام يتلقاهم روح القدس إذا احتاجوا إليه) وفي ص ٥٢١ حديث (٢) من باب ١٧، روضة الواعظين: ١/ ١١٦ (قال أمير المؤمنين عليه السلام دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجّهني إلى اليمن لأصلح بينهم ...) ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام (لمحمد بن سليمان): ٢/ ٦٠٥ حديث (١١٠٤) في (بعثه إلى اليمن ودعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم له) ، الخرائج والجرائح: ١/ ٥٣ حديث (٨٣) وفي ص ٦٠ حديث (١٠١) في (فصل من روايات العامة في معجزاته) ، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ١٥٣ في (استجابة دعوته) . مجمع الزوائد:٩/ ١٢٩ (عن أبي رافع قال: بعث النبي صلى الله عليه وآله علياً إلى اليمن أميراً وأخرج معه رجل من أسلم يقال له عمرو بن شاس ...)، الرياض النضرة:٢/ ١٨٣، فرائد السمطين: ١/ ١٦٧، دلائل النبوة: ٥/ ٣٩٧، المناقب (الخوارزمي): ٤١، مناقب علي ابن أبي طالب (ابن المغازلي): ٢١ و٢٤، خصائص أمير المؤمنين (النسائي): ٧٠-٧١ ، نظم درر السمطين: ١٢٨ ، الطبقات الكبرى: ٢/ ٣٣٧ ، فضائل الصحابة (ابن حنبل): ٢/ ٥٨٠ حديث (٩٨٤) وفي صفحة ٥٧٩ حديث (٩٨١) وفي ص ٦٤٥ حديث (١٠٩٦) مسند أحمد: ١/ ٧٧ و٨٣ في (مسند علي)، المستدرك (الحاكم): ٣/ ١٣٥ في (قضاء علي في ثلاثة وقعوا على امرأة في طهر واحد)، ذخائر العقبى: ٦٥ ح(١) في (ذكر أنه من آذاه فقد آذى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن أبغضه فقد أبغضه) وفي

←

الثانية: روايته عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فقد روى له المحدّث الميرزا النوري رضي الله عنه عن أمير المؤمنين عليه السلام في باب القضاء من مستدركه[١]، وروى له السيد ابن طاووس رضي الله عنه دعائين علمه إيّاهما الإمام عليه السلام[٢]

وإن أنكر عليه البعض بأن لا رواية له، وكذلك عدم اطمئنان البخاري لأن يروي عنه **كما قال العقيلي**: حدثني آدم بن موسى قال: سمعت البخاري قال: أويس القرني في إسناده نظرٌ[٣].

وقال عبد الله بن عدي : سمعت بن حمّاد ي قال البخاري: أويس القرني أصله من اليمن، مرادي، في إسناده نظرٌ فيما يرويه[٤].

وقال الذهبي: قال البخاري: يماني، مرادي، في إسناده نظرٌ[٥].

→

ص ٨٣ حديث (١) في (ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وآله له حين ولاّه قضاء اليمن) وفي ص ٨٤ حديث (٢) في (ذكر بعض أقضيته عليه السلام)، سنن ابن ماجة: ٢/ ٤٨ حديث (٢٣١٠) من (كتاب الأحكام ـ باب القضاء).

ويمكن الرجوع إلى ما نقله السيد التُستري (أعلى الله مقامه) في إحقاق الحق ج ٧ ص ٧٥ وج ٨ ص ٣٤ و٤٧ وج ١٧ ص ١١٩و١٢٥ و٢٢٩ و٥١٩ و٥٢١ وغيرها ، وكذلك السيد عبد الحسين شرف الدين (رضوان الله عليه) في المراجعات ص ٢٢٢ و٢٢٤ و٢٧٨ ، وفي النص والإجتهاد ص ١١٢ و٣٣٩ و٤٦٩ و٤٧٨ فقد ذكرا عن كتب العامة روايات مختلفة تذكر أن الإمام عليه السلام ذهب إلى اليمن مبعوثا من رسول الله صلى الله عليه وآله .

١ – مستدرك الوسائل: ١٦ / ٣٧ باب (٢٧) طبع مؤسسة آل البيت ، قم .

٢ – مهج الدعوات: ١٣٤ في أدعية صفين، وص ١٣٦ تحت عنوان (دعاء اويس القرني).

٣ – كتاب الضعفاء الكبير: ١ / ١٣٥ رقم (١٦٧) .

٤ – الكامل في ضعفاء الرجال : ١ / ٤١٢ .

٥ ميزان الإعتدال: ١/ ٢٨٠ .

ففي هذا نوع دلالةعلى أنّ للرجل رواية، وحتى لو سلمنا بعدم روايته فلا معنى لتضعيف الرجل، على أن البخاري في صحيحه وتاريخه وبقية مؤلفاته، كان حريصاً على الخط المتشدد لمذهب الخلفاء وآرائهم، ولذا فإن موقفه السلبي من أويسﷺ يمثل ما كان في عصره من التهوين من شخصيته... **فلاحظ**.

ومما يؤيّد ما ندّعيه أيضاً:

ما أورده أبو نعيم في ترجمة إبراهيم بن أدهم، فقد ذكر روايةً أسندها إلى موسى بن يزيد عن أويس القرني عن عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب [عليه السلام][1].

وقال ابن حجر: أدرك النبيﷺ وروى عن عمر وعلي[عليه السلام][2].

وقال الرازي: (باب تسمية من روى عنه العلم ممن اسمه أويس): أويس بن عامر القرنى المرادى، اصله من اليمن، سكن الكوفة، روى عن عمر، وعلي عليه السلام][3].

وقال ابن عساكر: أبو عمرو المرادي القرني، من تابعي أهل اليمن، أدرك حياة النبي ﷺ ولم يره، ووفد على عمر بن الخطاب، وروى عنه وعن عليٍّ [عليه السلام] ، إنْ صحت الرواية[4].

---

١ - حلية الأولياء ٨ / ٥٥.

٢ - الإصابة : ١/ ٣٥٩ برقم (٥٠٠).

٣ - الجرح والتعديل :٢ / ٣٢٦ برقم (١٢٤٥).

٤ - تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٠٨.

وقال أيضاً: أخبرنا أبو غالب بن البنا أخبرنا أبو محمد الجوهري أخبرنا أبو عمر بن حيوية حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال أسانيد أحاديث أويس صحاح رواها الثقات[١].

قال ابن عَدي: وليس له من الأحاديث إلاّ القليل، فلا يتهيأ أن يُحكم عليه بالضعف، بل هو صدوق ثقة مقدار ما يُروى عنه[٢].

وقال الذهبي: أويس القرني ... وفد على عمر، وروى قليلاً عنه وعن عليٍّ [عليه السلام][٣].

ووثقه هو في ميزانه فقال: أويس بن عامر ... اليمني العابد، نزيل الكوفة ... ثقة صدوق[٤].

وقال محمد المناوي: روى عن عمر، وعلي [عليه السلام][٥].

الثالثة: مصاحبته للإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام في الكوفة التي سكنها ـ بالاتّفاق ـ في عهد عمر بن الخطاب ـ كما سنلاحظ هذا فيما سيأتي إن شاء الله ـ وسنجد فيما سيأتي من خلال البحث أنّه من حواريي أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا يدل على أن العلاقة بينهما ليست وليدة وجوده رضي الله عنه في الكوفة، وهذا دليل معرفته بأمير المؤمنين عليه السلام منذ القدم،

---

١ - تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤١٩ .

٢ - الكامل في ضعفاء الرجال : ١ / ٤١٣ .

٣ - سير أعلام النبلاء : ٤ / ١٩ ـ ٢٠ . وانظر الكامل في ضعفاء الرجال : ١ / ٤١٢ .

٤ - ميزان الاعتدال : ١ / ٢٨٠ .

٥ - طبقات الصوفية : ١/ ٢١١ .

وإلاّ لماذا لم يظهر في زمن الخلفاء السابقين له عليه السلام، ولم يصحب أحداً منهم ؟!

الرابعة: بيعته لأمير المؤمنين عليه السلام في الجمل وصفين ـ وسوف نلاحظ هذا أيضاً ـ ولم يُثبت التاريخ، ولم يذكر الرجاليون في كتبهم أنّه بايع أحداً من الخلفاء سواه عليه السلام مطلقاً، بل ولم يذكروا أنه شارك في حروب الفتح تحت إمرة أمرائهم وتحت رايتهم، بل لم تذكر عنه شيئاً طيلة خلافتهم التي امتدت إلى ربع قرن، حتى ظهر مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وبايعه، وشارك في حربه ضد الأمويين وأتباعهم في الجمل وصفين .

الفصل الثالث

- أويس رضي الله عنه صحابي أم من التابعين ؟
- نعم التابعي أويس رضي الله عنه
- أويس رضي الله عنه من أصحاب عليٍّ عليه السلام ومحبيه

أويس ﷺ صحابي أم من التابعين؟

مما تقدم يتّضح أن أويس القرني ﷺ ما حظي برؤية النبي ﷺ ولا الحضور بين يديه عندما قدم المدينة، إلى أن توفي النبي ﷺ ، وعلى هذا لايمكن أن يُعدَّ من الصحابة ، ولم أقف على من عدّه منهم.

ولنرى هل إن أويساً ﷺ صحابيٌّ أم تابعيٌّ ننقل هنا شيأً مما أورده الشيخ حسن بن فرحان المالكي في كتابه (الصحبة والصحابة) في بيان وتعريف القوم للصحابي، وكيف يمكن تحديد من هو صحابي من غير الصحابي.

قال في ص (٢١): (الأصل أن الصحبة تعني الملازمة، والمخالطة، والمعاشرة، ولكن قد تطلق الصحبة من حيث اللغة مجازاً على من لم يلازم... عندما تقول فلاناً صاحبَ فلاناً يعني لازمه، وخالطه، وعاشره، أو ماشاه أو نحو هذا، ولو كان قدراً قليلاً من الصحبة...)

وفي ص (٢٢): (ويجوز لغة إطلاق الصاحب على من لا يتّفق في اعتقاده (أو ملته) مع المصحوب ومن ذلك قوله تعالى ﴿وما صاحبكم بمجنون﴾[1] ...

---

١ - سورة التكوير: الآية ٢٢.

ويجوز لغة إطلاق صحبة الحي للميت كقوله تعالى ﴿فأنجيناه وأصحاب السفينة﴾[١]، كذلك قوله تعالى ﴿أصحاب الرس﴾[٢]... كما يجوز لغة إطلاق صحبة الكافر للمؤمن والعكس كقوله تعالى ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً﴾[٣]...)

وفي ص (٢٥): (مفهوم الصحبة في العرف ـ وهو ما تعارف الناس عليه ـ ضيق من المفهوم اللغوي الواسع للصحبة، ولو توجهت لأي فرد من العوام ـ فضلاً عن الخاصة ـ وسألته: من هم أصحابك؟ فلن يسمي كل من لقيه أو رآه، ولكن سيذكر بعض الناس ممن يختص بمخالطته وصداقته ونحو ذلك...)

وذكر في ص (٢٧ إلى ٢٩) ـ ونحن نذكره بتصرف غير مُخل ـ: أن هناك سبعة مذاهب في تعريف الصاحب والصحابي...

الأول: لا يرى أصحابه الرؤية واللقاء كافيين لإثبات صحبة الصحابي وفيه عدة مذاهب... ويتميّز هذا المذهب بوجود صحابة أثرت عنهم أقوال تفيد إخراج بعض من رأى النبي ﷺ من الصحبة... ومن أبرز الذاهبين إلى هذا المذهب من العلماء: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب [عليه السلام] وعائشة بنت الصديق وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله .... وعاصم

---

١ - سورة العنكبوت: الآية ١٥.

٢ - سورة الفرقان: الآية ٣٨.

٣ - سورة الكهف: الآية ٣٧.

والواقدي وأحمد بن حنبل (في قولٍ) والبخاري (في قولٍ) ومسلم...

قال أنس ـ جواباً على سؤال: هل بقي من أصحاب رسول الله ﷺ أحد سواك؟ ـ: (بقي ناس من الأعراب قد رأوه، فأما من صحبه فلا)[١].

فيما أخرجه الإمام أحمد بن حنبل: عن عمر بن عبد الرحمن بن جرهد قال: سمعت رجلا يقول لجابر بن عبد الله: من بقي معك من أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال: بقي معي أنس بن مالك وسلمة بن الأكوع...[٢]

سعيد بن المُسيّب: الصحابة لا نعدّهم إلا من أقام مع رسول الله عليه السلام سنة أو سنتين وغزا غزوة أو غزوتين[٣].

قال السيوطي معللاً هذا التعريف: ووجهه أن لصحبته عليه السلام شرفاً عظيماً، فلا يُنال إلا باجتماع طويل يظهر فيها الخُلق المطبوع عليه الشخص...[٤].

وفي ص (٢٧): المذهب الثاني: ويكتفي بمجرد الرؤية أة اللقاء في إثبات صحبة الصحابي[٥].

---

١ – مقدمة ابن الصلاح: ٤٨٩، تاريخ مدينة دمشق: ١٥/ ٣٧٩.

٢ – مسند أحمد : ٢٣/ ١٦٩ كما نقله الشيخ حسن بن فرحان في ص ٢٩ .

٣ – الكفاية في علم الدراية (للخطيب): ٩٩، مقدمة ابن الصلاح: ٤٨٧ كما نقله الشيخ حسن بن فرحان في ص ٢٩.

٤ – تدريب الراوي: ٢/ ٢١١ كما نقله الشيخ حسن بن فرحان في ص ٢٩.

٥ – قال في الهامش: وهؤلاء حدهم في تعريف الصحبة واضح ويسير، فمن ثبتت رؤيته أو لقياه النبي عليه السلام وهو مسلم فهو صحابي!! وهذا الوضوح والسهولة والسطحية كان من الأسباب المباشرة في انتشار هذا المذهب فالناس يلجأون للأسهل والأيسر...

وفي ص (٤١): ويطلق أصحابه الصحبة على كل من لقي النبي ﷺ أو رآه مؤمناً به ومات مسلماً. وأبرز علماء هذا المذهب:

ابن الصلاح والبخاري (في قول، وهو الأشهر عنه) وأحمد [بن حنبل] (في قول، وهو الأشهر عنه) والحاكم وابن تيمية وابن كثير وابن الحاجب وابن حجر العسقلاني وابن الوزير والصنعاني.

ويعتمد هذا المذهب على القليل أو الحد الأدنى من الصحبة، كا الرؤية أو اللقيا أو الصحبة اليسيرة ، ولكن هذا المذهب يريد به أصحابه اصطلاحاً خاصاً بأهل الحديث، ولا مُشاحة في الإصطلاح...

قال البخاري في تعريف الصحابي: من صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه[١].

وفي ص (٤٢): قال أحمد ابن حنبل: كل من صحبه سنة أو سنتين أو شهراً أو شهرين أو يوماً أو يومين أو ساعة أو ساعتين أو رآه فهو من أصحابه، له من الصحبة على قدر ما صحبه...[٢].

وفي ص (٤٥): ابن حجر العسقلاني: الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام وإن تخلل ذلك ردّة[٣].

وفي ص (٤٦): الخلاصة: فالعلماء من محدثين وفقهاء مختلفون في تحديد التعريف الجامع المانع للصحابي وإن كان أكثره لا يعتبر الرؤيا

---

١ - المناقب في صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري: ٧/ ٢ كما نقله الشيخ المالكي .

٢ - الكفاية في علم الدراية ٩٩ وهذا يخالف مذهبه المتقدم هذا ما نقله الشيخ المالكي.

٣ - نخبة الأثر لابن حجر، وانظر الإصابة: ٤٥٥/١ هذا ما نقله الشيخ المالكي.

واللقيا دليلاً على الصحبة الشرعيّة وإن اعتبرها كثير منهم دليلاً على ثبوت الصحبة التي يصح بها نقل الأحاديث عن النبي ﷺ ... انتهى .

وبعد هذا العرض المقتضب لتفسير الصحبة والصحابي ومعناهما وبقرينة ما تقدم في حديثنا عن إسلامه وأنه لم يدرك النبي ﷺ ولم يحظى برؤيته[١] فيثب أنه من التابعين.

قال الكشي رضي الله عنه : لم يَرَ النبي ﷺ ولم يصحبه[٢].

وقال الحاكم النيسابوري: لم يصحب رسول الله ﷺ ، وإنّما ذكره رسول الله ﷺ ودلّ على فضله[٣].

وقال الزركلي: أدرك حياة النبي ﷺ ولم يَرَهُ[٤].

قال ابن عساكر: أدرك النبي ﷺ ولم يَرَهُ[٥].

فهذا يعني أنّه عاش زمن النبي ﷺ ولم يلتق به فلا يُعدّ صحابيّاً، وإنّما هو **تابعيٌّ** .

وروي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: « **أويس خيرُ التابعين بإحسانٍ**»[١].

---

١ – قاموس الرجال : ٢/ ٢٢٣، حلية الأولياء : ٢/ ٧٩، الزهد (أحمد بن حنبل) : ٤١٤، سير أعلام النبلاء :٤/ ٢٩ ،تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤١٥ ، الإصابة : ١/ ٥٣٩ .

٢ – اختيار معرفة الرجال : ١/ ٣١٦.

٣ – المستدرك : ٣ / ٤٠٢.

٤ – الأعلام ٢/ ٣٢.

٥ – تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤١٤.

وروي عنه ﷺ: « **إنّ خيرَ التابعينَ رجلٌ يقال له أويس** (وروي : أويس ابن عامر) (وروي : أويس القرني) ....»[٢].

وروي عنه ﷺ: « **خيرُ التابعينَ أويس القرني** »، (وروي : من خير التابعين) [٣].

وعن عمر بن الخطاب قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **خير التابعين رجل من قَرَن يُقال له أويس** »[٤].

وروى عمر بن الخطاب عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**يكون في التابعين رجلٌ يقال له أويس يخرج به وضح**[٥] **ويدعو الله أن يذهبه**

→

١ - اختيار معرفة الرجال : ١/ ٣١٧ ، المستدرك : ٣/ ٤٠٢ ، ميزان الاعتدال :١/ ٢٨٠ ، سير أعلام النبلاء : ١/ ٢٠ ـ ٣١ ، الإصابة : ١/ ٣٥٩ ، أُسد الغابة : ٥/ ٣٨٠ (ترجمة عبد الرحمن ابن أبي ليلى) .

٢ - صحيح مسلم : ٧/ ١٨٩ باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، مسند احمد: ١/ ٣٨ ، المستدرك: ٣/ ٤٠٤، الطبقات الكبرى: ١٦٣/٦، ميزان الاعتدال:٢٨٠/١، تاريخ مدينة دمشق: ٩/ ٤١٥، سير اعلام النبلاء: ٤/ ٢٢، الإصابة: ١/ ٣٥٩ ، تاريخ گزيده (للمستوفي القزويني ـ بالفارسية): ٦٣٠، رياض الصالحين (النووي): ٢٢٢.

٣ - اختيار معرفة الرجال:١/ ٣١٥ برقم (١٥٥)، ميزان الاعتدال:١/ ١٨٢، سير أعلام النبلاء:٢٠/١ـ ٣١، الإصابة: ١/ ٣٦١، الجامع الصغير (السيوطي): ١/ ٦١٨ برقم (٤٠٠٣)، تاريخ ابن عساكر: ٩/ ٤١٣ ـ ٤٤٢ ، كنز العمال :١٢/ ٧٠ .

٤ - كتاب الضعفاء الكبير: ١/ ١٣٦ .

٥ - الوضح : بياض الصبح، والبرص: بياض يصيب البشرة ـ مجمع البحرين: ٤/ ٥١٤ ، كتاب العين (الفراهيدي): ٣/ ٢٦٦ ، لسان العرب: ٢/ ٥٢٤ في (ضحح) حرف الحاء ـ فصل الضاد المعجمة ، وأيضاً في ج٢ / ٦٣٤ في حرف الواو ـ فصل الحاء .

فيذهبه »[١].

وقال الشيخ المفيد ﵁ : حدّثنا جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر المؤدب قال: الأركان الأربعة: سلمان، والمقداد، وأبو ذر، وعمار، **هؤلاء من الصحابة، ومن التابعين:** أويس بن أنيس[٢] القرني ـ الذي يشفع في مثل ربيعة ومضر ـ وعمرو بن الحمق الخزاعي ...»[٣].

وقال الكشي ﵁ : أويس من خيار التابعين[٤].

وقال الذهبي: كان أويس بن عامر رجلاً من قرن، وكان من خيار التابعين[٥].

وقال أيضاً: سيد التابعين في زمانه[٦].

وقال ابن الأثير: أدرك النبي ﷺ ولم يره، سكن الكوفة وهو من كبار تابعيها[٧].

وقال أبو الصلاح في مقدمته: اختلف الناس في أفضل التابعين ، أهل

---

١ – كتاب الضعفاء الكبير: ١/ ١٣٧ .

٢ – تقدم في ص (٢٧) ومابعدها، وذكرنا أن اسمه الصحيح (أويس بن عامر).

٣ – الاختصاص (للشيخ المفيد ﵁) : ٦ ـ ٧ .

٤ – اختيار معرفة الرجال : ١/ ٣١٦ .

٥ – ميزان الاعتدال :١/ ٢٧٩ .

٦ – سير أعلام النبلاء :٤/ ١٩ برقم (٥). **أقول:** إن تقييد الذهبي لقول النبي ﷺ المطلق في أويس﵁ وإنه أفضل التابعين في عصره فقط، يقصد أنه يوجد كثيرون أفضل منه!! بينما الرواية قالت: خير التابعين ولم تقيّده بتابعي في زمانه أو مكانه.

٧ – أُسد الغابة : ١/ ٢٢٨ .

المدينة يقولون: سعيد بن المسيّب، وأهل الكوفة يقولون: أويس القرني...[١].

وقال ابن حجر: أويس بن عامر سيد التابعين[٢].

وقال أيضاً: [هو] في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة[٣].

وقال ابن عدي: كان من التابعين من أهل الكوفة[٤].

وقال العجلي: أويس القرني، كوفي، تابعي، من خيار التابعين وعبّادهم[٥].

وقال العقيلي عن صعصعة بن معاوية قال: كان أويس بن عامر رجلاً من قَرَن، وكان من أهل الكوفة، وكان من التابعين[٦].

وذكره **ابن الجوزي** في المصطفين من أهل الكوفة من التابعين[٧].

---

١ - معرفة الثقات : ١/ ٢٣٩ .

٢ - تهذيب التهذيب : ١/ ٢٤٤ .

٣ - الإصابة ١/ ٣٥٩ .

٤ - الكامل في ضعفاء الرجال : ١/ ٤١٣ .

٥ - معرفة الثقات : ١/ ٢٣٩ أ والكلام الذي تقدم في قول الذهبي يجري هنا أيضاً، فإن حرف (من) تفيد التبعيض والجزئية، وقد يدّعي مدّعٍ بأن قد يكون هناك من هو (أخير منه) إن صح التعبير. ونقول: لوكان كذلك لأشار إليه رسول الله ﷺ.

٦ - كتاب الضعفاء الكبير: ١/ ١٣٧ .

٧ - صفة الصفوة : ٢/ ٥٢ .

ملاحظة مهمة

لا حظنا فيما تقدّم أن المروي في حق أويس رضي الله عنه أنه (خير التابعين) لكن هناك من قام بإضافة (من) إليها، ولا أدري كيف قام القوم بتبديلها بكلمة (من خير التابعين) التبعيضية!! مع أن الوارد هو الأفضلية المطلقة على التابعين عامّة، وما هذا في اعتقادي إلا من نتاجات المدرسة الأموية التي كانت مسيطرة على الحكم آنذك حتى تغطي مساوئهم التي انبرى بها ما حدّث به الصحابة في حق عمّار بن ياسر رضي الله عنه (تقتلك الفئة الباغية) وفي حق أويس رضي الله عنه حين جاء الشامي إلى جيش أمير المؤمنين عليه السلام (أفيكم أويس القرَني؟) ـ كما سيأتي قريباً ـ وقد نلاحظ المخالفة الصريحة لهذه السياسات عند أهل الكوفة الذين يقدمون أقوال أمير المؤمنين أبي الحسن عليه السلام خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أقوال أتباع المدرسة الأموية كما ينقل ابن أبي الوفا: (أهل المدينة يقولون: أفضل التابعين سعيد بن المسيب، وأهل الكوفة: أويس القرني، وأهل البصرة: الحسن البصري)[١].

ونلاحظ المخالفة أيضاً فيما قاله النووي في شرحه لرواية مسلم عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**خير التابعين رجل يقال له أويس...**» قال أحمد بن حنبل وغيره: أفضل التابعين سعيد بن المسيب[٢].

فلا أدري أهي رغبة في مخالفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصارت عادة يُعمل بها؟

---

١ - الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة: ٤١٩.

٢ - صحيح مسلم بشرح النووي:٤٢٩/٩ بهامش الساري .

أم هناك علة غير هذا؟ أم لأن أويساً رضي الله عنه ـ كما سيأتي قريباً ـ من خلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وحسب؟!

نعم التابعي أويس رضي الله عنه

وإذ لم يحظَ أويس رضي الله عنه بصحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يتمكن من التشرّف بحضرته يوماً ليسمع منه: « **علي مع الحقّ، والحقّ مع عليّ** »[1]، ولم يشهد معه حجّة الوداع، ولم يكن حاضراً في الجموع التي شهدت حادثة غدير خم التاريخيّة، فينال شرف التهنئة لمولانا الإمام أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام ـ فيمن قدّموا له التهنئة ـ بإمرة المؤمنين، ولم يسمع منه حديث الثقلين: «**إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي** »[2]،

---

١ – هذا الحديث في : تاريخ بغداد : ١٤/ ٣٢٢ ، تاريخ مدينة دمشق : ٤٣ / ٤٤٩ ، وفي ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق (للشيخ المحمودي) : ٣/ ١١٩ حديث ١١٦٢ ، الإمامة والسياسة (لابن قتيبة) : ١/ ٧٣ ، تفسير الفخر الرازي ١ : ١١١ ، المناقب(الخوارزمي) : ٧٧ ، المعجم الصغير : ١/ ٢٥٥ ، مجمع الزوائد : ٧/ ٢٣٦، فرائد السمطين (للحموييني) : ١/ ١٧٧ ، أرجح المطالب (لعبيد الله الحنفي) : ٥٩٨ ، ونقله في الغدير ٣/ ١٧٦ و١٧٧ و١٧٨ عن جماعة من علماء العامة ومعتمديهم .

٢ – **يوجد هذا الحديث بألفاظ متعددة ومصادر كثيرة جداً منها:** الطبقات الكبرى: ٢/ ١٩٤ (في ذكر ما قرب للنبي صلى الله عليه وآله من أجَله)، صحيح الترمذي:٥/ ٣٢٨ و٣٢٩، سنن الترمذي: ٥/ ٣٢٨ رقم (٣٨٧٤)، خصائص أمير المؤمنين (النسائي): ٩٣ ، السنن الكبرى: ٥/ ٤٥ برقم (٨١٤٨) وفي ص ٣٠ رقم (٨٤٦٤)، تفسير ابن كثير: ٤/ ١٢٢ و١٢٣، سيرة ابن كثير: ٤ / ٤١٦، البداية والنهاية: ٥/ ٢٢٨، جامع الأصول: ١/ ١٨٧، المصنف (ابن أبي شيبة): ٧/ ٤١٨ رقم (٤١ من الكتاب ٣١ في الفضائل)، سبل الهدى والرشاد: ١١/ ٦ وأيضاً: ج١٢/

←

ولم يكن حاضراً فيمن حضروا دار رسول الله ﷺ يوم (رزيّة الخميس!!) ليسمع منه ﷺ :«**أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً** »[1]

لكنّه حظي رضي الله عنه بالتابعيّة، وشرف الصحبة لخليفته والوصيِّ من بعده، المنصوص عليه من السماء الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام،

→

٢٣٢، نظم درر السمطين: ٢٣٢ (في وصايا الرسول ﷺ)، ينابيع المودة: ١/ ٧٤ و٩٥ و٩٩ و١٠٥ و١١٢ و١١٣ و١١٩إلى ١٢٦ و١٣٢ و٣٤٥ و٣٤٩، وأيضاً ج ٢ / ٤٣٢ و٤٣٨، وأيضاً ج ٣ / ١٤١ و٢٩٤، الدر المنثور: ٦ / ٧ و٣٠٦، المناقب (الخوارزمي) : ١٥٤ و٢٠٠، ذخائر العقبى: ١٦ (باب فضائل الصحابة) ، الصواعق المحرقة: ١٤٧ـ ٢٢٦، أسد الغابة: ٢/ ١٢، المعجم الصغير: ١/ ١٣٥، المعجم الأوسط: ٤/ ٣٣، المعجم الكبير: ٣/ ٦٦ وأيضاً ج ٥/ ١٥٤ و١٦٦و ١٧٠ و١٨٢ و١٨٦، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١١١ و٢١٢، مسند أحمد: ٥ / ١٨٢ و١٨٩، فضائل الصحابة (ابن حنبل): ١٥ في فضائل علي عليه السلام، و في فضائل العباس رضي الله عنه ص٢٢، فرائد السمطين: ٢/ ١٤٤، شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد) :٩ /١٣٣ ، وفي **إحقاق الحق**: ج٩ عن جماعة من علماء العامة المعتمدين.

١ - رزية يوم الخميس لها مصادر كثيرة ،منها : صحيح البخاري في عدة مواضع منها: في ج ٤/ ٥ (كتاب المرضى، باب قول المريض: قوموا عني) ، وج٤/ ٣١ (كتاب الجهاد والسير، باب جوائز الوفد) وص ٣٧ (كتاب العلم، باب كتابة العلم) ، وص ٦٥ (كتاب الجزية، باب اخراج اليهود من جزيرة العرب) ، و ج ٦/ ١١ (كتاب النبي إلى كسرى وقيصر، باب مرض النبي ووفاته) ، و ٨ / ١٦١ (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب كراهية الخلاف) ، صحيح مسلم كتاب: ٢/ ١٦ (الوصية، باب ترك الوصية) ، مسند أحمد: ج ١/ ٢٢و٢٩ و٣٢ و٢٢٢ بسند صحيح، وص ٣٣٦ و٣٣٥، وأيضاً ج ٣ / ٣٤٦ ، و ج٥/ ٤٥ حديث (٣١١١)، وأيضاً ج ٦/ ٤٧ و١٠٦ و١١٦، تاريخ الطبري: ٣ / ١٩٢- ١٩٣، شرح نهج البلاغة (ابن أبى الحديد): ١/ ١٣٣ و٢٠/٢، الملل والنحل (للشهرستاني): ١/ ٢٢ ، الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٤٢ و٢٤٤ ، المصنف(لعبد الرزاق الصنعاني) : ٥/ ٤٣٨ و٤٣٩ .

وهذا عهدٌ معهودٌ من الله سبحانه، ومن رسوله ﷺ، حيث قال عنه: « **يكون من حزب الله ورسوله** »[١] والإمام علي عليه السلام هو المصداق البارز والحقيقي لحزب الله سبحانه وتعالى، وحزب رسوله ﷺ، وهو عليه السلام«**إمام البررة** »[٢].

ولا شك في أنّ أويساً ﷺ يريد من الإسلام التوصل به إلى الحق سبحانه وتعالى ، وعبادته حقّ العبادة ، وما هذا إلاّ بالتمسك بعلي عليه السلام بعد رسول الله ﷺ لأنّه « **بكُم يُسلك إلى الرضوان** »[٣] ولقول الصادق عليه السلام:« **بنا عُرف الله ، وبنا عُبد الله ، نحن الأدلاء على الله ، ولولانا ما عُبد الله** »[٤].

وفي رواية: «**بنا عُرف الله ، وبنا عُبد الله ، ونحن السبيل إلى الله**»[٥].

---

١ – الإرشاد: ١/ ٣١٦، الخرائج والجرائح: ١/ ٢٠٠ برقم (٣٩)، الثاقب في المناقب: ٢٦٧ برقم (٢٣٠).

٢ – المستدرك ٣ / ١٢٩ وفيه قال : (صحيح الإسناد ولم يخرجاه) ، كنز العمال : ٦ / ١٥٣ برقم (٢٥٢٧) ، مناقب علي بن أبي طالب (لابن المغازلي) : ٨٤ حديث (٢٠و ١٢٥) ، المناقب (للخوارزمي): ١١١ ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق (للشيخ المحمودي) : ٢/ ٤٧٦ رقم(٩٩٦ و٩٩٧) ، كفاية الطالب (للكنجي): ٢٢١ ، ينابيع المودة : ٨٢ ـ ٢١٩ ـ ٢٧٨ ـ ٣٤١، الفصول المهمة (لابن الصباغ) : ١٠٨، إسعاف الراغبين: ١٥٨، الصواعق المحرقة: ١٢٣، مطالب السؤول (لابن طلحة): ٣١ ، ميزان الاعتدال: ١ / ١١٠، الجامع الصغير(للسيوطي) : ٢/ ١٤٠، فرائد السمطين: ١/ ١٥٧ رقم ١١٩ ـ ١٥١ .

٣ – مقطع من الزيارة الجامعة الكبيرة، راجع مفاتيح الجنان .

٤ – التوحيد (للصدوق س): ١٥٢ ح٩ باب١٢ تفسير ﴿كل شيء هالك إلاّ وجهه﴾ .

٥ – كفاية الأثر(الخزاز القمي) : ٣٠٠ .

أويس رضي الله عنه من أصحاب عليٍّ عليه السلام ومحبيه

قال الشيخ المفيد رحمه الله : حدّثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن سليمان بن داود الرازي، وحدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن علي بن سليمان، عن علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم قال: قال أبو الحسن موسى ابن جعفر عليهما السلام:« **إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين حواريّ محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله الذين لم ينقضوا العهد ، ومضوا عليه ؟ فيقوم سلمان، والمقداد وأبو ذر .**

قال الإمام عليه السلام: **ثم ينادي: أين حواري علي بن أبي طالب وصي محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي، ومحمد ابن أبي بكر، وميثم بن يحيى التمار ـ مولى بني أسد ـ وأويس القرني** »[1].

وقال ابن عباس رضي الله عنه إنّ الإمام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام قال وهو جالس لأخذ البيعة بذي قار: «**يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجلٍ لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً، يبايعوني على الموت** »[2].

---

١ – الاختصاص (المفيد): ٦١، اختيار معرفة الرجال: ١/ ٤١ ـ ٤٣ ، روضة الواعظين: ٢٨٢.

٢ – الإرشاد : ١ / ٣١٥، وجاء في كتابه (الجمل) ص ٤٩:

ونحن نذكر الأن جملة من بايع أمير المؤمنين عليه السلام الراضين بإمامته الباذلين أنفسهم في طاعته بعد الذي أجملناه من الخبر عنهم ممن يعترف المنصف بوقوفه على أسمائهم تحقيق ما وصفناه، من غنايتهم في الدين وتقدمهم في الإسلام، ومكانهم من نبي الهدى صلى الله عليه وآله، وأن الواحد منهم لو ولي العقد لإمام لانعقد الأمر به، خاصة عند خصومنا ←

قال ابن عباس: فجزعت لذلك، وخفت أن ينقص القوم من العدد أو يزيدوا عليه فيُفسدوا الأمر علينا، و دأبي أحصي[١] القوم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجلٍ وتسعةٌ وتسعين رجلاً[٢] ، ثم انقطع مجيء القوم .

فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون، ما ذا حمله على ما قال؟! فبينما أنا مفكّر في ذلك إذ رأيت شخصاً قد أقبل حتى دنا، وهو رجلٌ عليه قباءُ صوفٍ، ومعه

➔

فضلاً عن جماعتهم ، وعلى مذهبهم فيما يدّعونه من ثبوت الإمامة بالاختيار وآراء الرجال، وتضمحلّ بذلك عنده الشبهات الأموية فيما راموه من القدح في دليلنا، بما ذكروه من خلاف من سموه حسبما قدمنا.

ومن بايع أمير المؤمنين عليه السلام بغير ارتياب ودان بإمامته على الإجماع والإتفاق، واعتقد فرض طاعته والتحريم لخلافه ومعصيته، والحاضرون معه في حرب البصرة ألف وخمسماية رجل، من وجوه المهاجرين الأولين والسابقين إلى الإسلام والأنصار البدريين العقبيين، وأهل بيعة الرضوان، من جملتهم سبعمائة من المهاجرين وثمانمائة من الأنصار، سوى أبنائهم وخلفايهم ومواليهم، وغيرهم من بطون العرب والتابعين بإحسان، على ماجاء به الثبت من الأخبار... الى أن قال: بيعة باقي الشيعة:

ومن يلحق منهم بالذكر من أوليائهم وعلية شيعتهم، وأهل الفضل في الدين والإيمان والعلم والفقه والقرآن، المنقطعين إلى الله تعالى بالعبادة والجهاد، والتمسك بحقائق الإيمان: محمد بن أبي بكر، ربيب أمير المؤمنين وحبيبه. ومحمد بن أبي حذيفة وليه وخاصته المستشهد في طاعته. ومالك ابن الحرث الأشتر النخعي، سيفه المخلص في ولايته. وثابت بن قيس النخغي. وعبد الله بن أرقم. وزيد بن الملفق. وسليمان بن صرد الخزاعي. وقبيصة وجابر وعبد الله ومحمد بن بديل الخزاعي. وعبد الرحمن بن عديس السلولي. وأويس القرني ﷺ....

١ - وفي بعض النسخ (إحصاء) ، وروي: وإني أُحصي .

٢ - في البحار (راجل) ، أي يمشي على رجليه .

سيفٌ وترسٌ وأدواةٌ، فقرب من أمير المؤمنين عليه السلام وقال: امدد يديك لأبايعك .

قال علي عليه السلام: **وعلامَ تبايعني ؟**

قال: على السمع، والطاعة، والقتال بين يديك، أو يفتح الله عليك .

فقال [عليه السلام]: **ما اسمك ؟**[1]

قال: أويس القرني .

قال [عليه السلام]: **نعم، الله أكبر ! فإنه أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أني أدرك رجلاً من أمَّته يقال له أويس القرني، يكون من حزب الله، يموت على الشهادة، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر .**

قال ابن عباس: فسُري عنا (أو: فسُري[2] عنّي)[3].

---

١ - هنا أيضا نقول ما قلناه سابقاً: قد يقول قائل: كيف يكون من أصحاب وحواريي علي عليه السلام ويسأل عنه وعن اسمه وعمّاذا يريده من بيعته؟

فإنه لا يُخل سؤاله عليه السلام بكونه يعرفه من قبل يوم الجمل وصفين، أو أنه عنده علم من الله تعالى علّمه إيّاه رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّما ذلك ليعرف أويس رضي الله عنه من لا يعرفه، ولكي يلتفت من كان الشقاء يعمي قلبه باسم الإسلام المحمدي، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد بشّرني بهذا الرجل العابد، وخير التابعين، الذي إذا جاء يوم القيامة فإنه يشفع لمثل ربيعة ومضر، وأن الجماعة التي يقاتل في صفّها هي صاحبة الحق، وهم أهل الإيمان، وليست تلك الفئة الفاسدة التي تقاتل من أجل مطامع دنيويّة ... **فلاحظ** .

٢ - سرى عنه: أي كُشف عنه وزال ما كان يجده من الشك ـ لسان العرب: ١٤/ ٣٨٣ حرف الواو والياء من المعتل ـ فصل السين المهملة .

٣ - اختيار معرفة الرجال: ١/ ٣١٥ رقم (٥٦) ، الخرائج والجرائح: ١/ ٢٠٠ برقم (٣٩) ، إعلام الورى: ١/ ٣٣٧ ، الثاقب في المناقب: ٢٦٧ برقم (٢٣٠) ، إرشاد القلوب: ٢/ ٢٢٤، البحار: ٤١/ ٢٩٩ـ ٣٠٠ برقم (٢٩) وأيضاً ج ٤٢/ ١٤٧ حديث (٧) ، مدينة المعاجز: ١٤١ ملحق حديث (٣٩٧) مع اختلاف يسير واختصار .

وقال أيضاً: رأيت شخصاً قد أقبل حتى دنى فإذا هو رجلٌ عليه قباء صوف، معه سيفه وترسه وأداوته، فقرب من أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: امدد يدك أُبايعك . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: **وعَلامَ تبايعني ؟**

قال: على السمع والطاعة، والقتال بين يديك حتى أموت أو يفتح الله عليك . فقال له: **ما اسمك؟**

قال: أويس . قال : **أنت أويس القرني؟** قال : **نعم ...**)[1].

ملاحظة:

قد يقول قائل: كيف يكون من أصحاب وحواريي علي عليه السلام ويسأل عنه وعن اسمه وعمّا يريده من بيعته له؟

فنقول: لا يُخل سؤاله عليه السلام بكونه يعرفه من قبل يوم صفين، أو أنه عنده علم من الله تعالى علّمه إيّاه رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّما فعل ذلك ليعرف أويس رضي الله عنه من لا يعرفه، ولكي يلتفت من كان الشقاء يعمي قلبه باسم الإسلام المحمدي، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد بشّرني بهذا الرجل العابد، وخير التابعين، الذي إذا جاء يوم القيامة فإنه يشفع لمثل ربيعة ومضر، وأن الجماعة التي يقاتل في صفّها هي صاحبة الحق، وهم أهل الإيمان، وليست تلك الفئة الفاسدة التي تقاتل من أجل مطامع دنيويّة ... فلاحظ هُ يت .

وستأتي روايات مثلها تحت عنوان (انتظار علي عليه السلام لأويس رضي الله عنه) .

وقال السيد علي البروجردي رحمه الله: وقد ذكر في [كتاب] (حبيب السير) نقلا

---

١ - الإرشاد: ١/ ٣١٦، الخرائج: ٢٠٠/١ رقم (٣٩)، الثاقب في المناقب: ٢٦٧ رقم (٢٣٠) .

عن بعض الكتب المعتبرة أن أويسا ذات يوم يتوضأ في طرف ماء الفرات، فسمع صوت الطبل، فسأل ما هذا الصوت؟ فقالوا: إنه صوت طبل عسكر المولى أمير المؤمنين عليه السلام حيث يذهب إلى حرب معاوية، فقال أويس: ليس عبادة أفضل من الملازمة ومتابعة علي المرتضى عليه السلام، فسعى إليه وكسى غاشية الموافقة إلى أن شرب شربة الشهادة رضي الله عنه [1].

١ - طرائف المقال: ٢/ ٥٩٦.

الفصل الرابع

- من صفات أويس رضي الله عنه
- مقام أويس رضي الله عنه على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- دعاء أويس رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

من صفات أويس ﷺ

روي عن رسول الله ﷺ قال: « **إنّ الله يحبُّ من خلقه الأصفياء الأتقياء، الشعثة رؤوسهم، المغبَرَّة وجوههم، الخمصة بطونهم من كسب الحلال، الذين إذا استأذنوا على الأمراء لم يُؤذن لهم، وإن خطبوا المتنعمات لم يُنكحوا، وإن غابوا لم يُفتقدوا، وإن حضروا لم يُدعوا، وإن طلعوا لم يُفرح بطلعتهم، وإن مرِضوا لم يُعادوا، وإن ماتوا لم يُشهدوا .**

قالوا: يا رسول الله، كيف لنا برجلٍ منهم؟

قال ﷺ : **ذاك أويس القرني .**

قالوا: وما أويس القرني؟

قال [ﷺ] : **أشهلُ**[1] **ذو صهوبة**[2]**، بعيد ما بين المنكبين** (وروي:

---

١ – قال ابن منظور: الشهلة في العين: أن يشوب سوادها زرقة، وعين شهلاء ورجل أشهل العين ـ لسان العرب : ١١ / ٣٧٣ في حرف اللام ـ فصل الشين المعجمة .

٢ – قال الجوهري: الصهبة: الشقرة في شعر الرأس ، وهى الصهوبة . والرجل أصهب ـ الصحاح: ١/ ١٦٦ في مادّة (صهب).

←

منكبيه) معتدل القامة، آدمُ شديد الأدمة[١]، ضاربٌ بذقنه إلى صدره[٢]، رامٍ ببصره موضع سجوده، واضع يمينه على شماله، يتلوا القرآن، يبكي على نفسه، ذو طمرين[٣]، لا يُؤبه له[٤]، متّزر بإزار صوفٍ ورداءٍ، تحت منكبه لَمْعَةٌ بيضاء[٥]، ألا وإنه إذا كان يوم القيامة قيل للعباد: ادخلوا الجنة، ويقال لأويس: قف لتشفع، فيُشفّعه الله في مثل عدد ربيعة ومضر ... »[٦].

وروي عنه ﷺ : « **إنّه إن غاب عنكم لم تفقدوه، وإن ظهر لكم لم تكترثوا به، يدخل الجنة في شفاعته مثل ربيعة ومضر، يؤمن بي وما رآني، ويُقتل بين يدي خليفتي أمير المؤمنين عليه السلام** »[٧].

→

وقال ابن منظور: قال الأزهري: الصهبة : لونٌ حمرةٍ في شعر الرأس واللحية، إذا كان في الظاهر حمرةٌ، وفي الباطن اسوادٌ ـ لسان العرب: ١/ ٥٣١ في حرف الباء فصل الصاد المهملة.

وقال الزبيدي: (الصهب محركة) لون (حمرة أو شقرة في الشعر) أي شعر الرأس (كالصهبة بالضم) وهي (الصهوبة) أيضاً ـ تاج العروس: ١/ ٣٤١ في مادّة (صهب) .

١ – الآدم: هو االأسمر البشرة ـ مفردات الراغب: ١٤ في كتاب الألف وما يتصل بها.

٢ – أي مطأطئ برأسه، بحيث يلتصق ذقنه بصدره .

٣ – الطِمر ـ بالكسر: هو الثوب الخلق البالي من غير الصوف لكثرة استعماله ـ مجمع البحرين:٣/ ٦١ باب الطاء (ط م ر) .

٤ – لا يُعتنى به، ولا يُلتفت إليه ـ مجمع البحرين: ٤/ ٤٦١ باب الواو (و ب ه) .

٥ – بقعة بيضاء على بشرته التي لها لون غير الأبيض، قال الزبيدي: قيل: كل لون خالف لوناً [هو] لمعة ـ تاج العروس: ٥/ ٥٠٥ في مادّة (لمع).

٦ – حلية الأولياء: ٢/ ٨١، تاريخ مدينة دمشق: ٩/ ٤٢٣ـ ٤٢٤، صفة الصفوة : ٢/ ٢٥.

٧ – الفضائل (شاذان القمي): ١٠٧، الروضة في المعجزات: ١٢٣، البحار: ٤٣/ ١٥٥ .

وقال هرم بن حيّان واصفاً أويس ﷺ : (رجلٌ نحيلٌ، آدم شديد الأدمة، أشعث، محلوق الرأس، مَهيب المنظر)[١].

مقام أويس ﷺ على لسان النبي ﷺ

مع أنّ أويساً ﷺ لم ينل شرف الصحبة والحضور الجسماني مع رسول الله ﷺ إلاّ أنّه نال شرف الحضور الروحاني، والعشق الإيماني، الذي كان يتجلّى له من خلال عروجه الروحي إلى سماء الشوق الإلهي، والوله الربّاني الذي عُرف به ﷺ، ولعلّنا نلا حظ ذلك من خلال عبائر مرويّة عن رسول الله ﷺ تحمل في طيّاتها أنفاس عطر الصحبة الإيمانيّة، والمواكبة الروحانيّة، التي كان يتمتّع بها أويس ﷺ في عالم العرفان والعرفاء.

وليس هذا بغريب، فها هو أويس ﷺ من أهل اليمن الذين امتدحهم رسول الله ﷺ إذ قال فيهم: « **هم ألينُ قلوباً، وأرقّ أفئدة، الإيمان يمانيٌ، والحكمة يمانيّة** »[٢].

وقد روي عنه ﷺ : « **إني لأجد نَفس الرحمن من قبل اليمن** »[٣].

وروي عنه ﷺ : « **إني لأجد نَفس ربكم من قِبَل اليمن** »[٤] .

---

١ – صفة الصفوة : ٢/ ٢٨ .

٢ – تقدم ذكر المصادر في بداية مقدمة الكتاب ص (١٧).

٣ – المحجّة البيضاء: ٦/ ٢٤ ، ريحانة الأدب : ٤/ ٤٤٤ ، مجالس المؤمنين : ١/ ٢٨٣ ، رَوْحُ الأرواح (للسمعاني) : ٥٦٣ ، تذكرة الأولياء : ١/ ٢٦ .

٤ – مسند أحمد: ٢/ ٥٤١، المعجم الأوسط: ٥/ ٧٥ .

وروي عنه ﷺ : « **إني لأنشق نَفس الرحمن من طرف اليمن** »[١] .

وروي عنه ﷺ : « **إني أشم رائحة الرحمن من قِبَل اليمن** »[٢] .

وروي عنه ﷺ : « **إني لأنشق نَفس الرحمن من جانب اليمن** »[٣] .

ولقد حظي أويس ﷺ بمكانة وحبٍّ من النبي ﷺ، وتجسّد هذا الحبُّ وهذه المكانة في أقوال النبي ﷺ مع أنّهما لم يلتقيا ـ وقد تقدّم ـ وإن دلَّ هذا فإنّما يدلُّ على مدى الإيمان الذي تحلّى به أويس ﷺ .

روي عن النبي ﷺ : « **أبشروا برجل من أمّتي يُقال له أويس القرني، فإنّه يشفع لمثل ربيعة ومضر ... ثم قال لـ(عمر): ... فاقرأه منّي السلام** »[٤].

وروي عنه ﷺ : « **تفوح روايح الجنّة من قِبَل قَرَن الشمس، واشوقاه إليك يا أويس القرن ، ألا ومن لقيه فليقرأه مني السلام** »[٥].

وروي عنه ﷺ : « **إنّ من بعدي رجلاً يقال له أويس، به شامة بيضاء، من لقيه فليبلغه منّي السلام، فإنّه يشفع يوم القيامة لكذا وكذا من الناس**»[٦].

وروي عنه ﷺ ::« **إنّ باليمن شخصاً يقال له أويس القرني، يحشر يوم القيامة أمّة وحده، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر، ألا ومن رآه منكم**

---

١ - جوامع الأسرار (السيد حيدر الآملي) : ٢٦ .

٢ - أويس قرني (لمحمد رضا يكتايي ـ بالفارسيّة) : ٣٣ (في الهامش) .

٣ - ريحانة الأدب :٤/ ٤٤٤ .

٤ - اختيار معرفة الرجال: ١/ ٣١٦ رقم (١٥٦)، روضة الواعظين:٢٨٩ .

٥ - الفضائل (لشاذان القمي) :١٠٧ ، البحار : ٤٢/ ١٥٥ .

٦ - شرح الأخبار (القاضي النعمان المغربي): ٢/ ٣٥ .

فليقرأه عنّي السلام، وليأمره أن يدعو لي »[١].

وروي عنه ﷺ قال: « **إنّ رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له أويس، لايدع باليمن غير أمٍ له، وقد كان به بياضٌ، فدعا الله فأذهبه، إلا مثل موضع الدينار أو الدرهم، فمن رآه منكم فأمروه فليستغفر لكم** »[٢].

وروي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**أخبرني رسول الله ﷺ أنّي أُدرك رجلاً من أمّته يقال له أويس القرني، يكون من حزب الله ورسوله، يموت على الشهادة، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر** »[٣].

وروى ابن أبي شيبة: حدثنا أبو أسامة عن هشام عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ : « **يدخل الجنة بشفاعة رجلٍ من أمتي مثل ربيعة ومضر**»

قال: فقلنا للحسن: هل سمّى لكم؟ قال: نعم، أويس القرني[٤].

وروى عن النبي ﷺ : «**سيقدم عليكم رجلٌ يُقال له أويس، كان به بياض، فدعا الله له فأذهبه الله، فمن لقيه منكم فمُرُوه فليستغفر له**»[٥].

---

١ - جوامع الأسرار (السيد حيدر الآملي) : ٢٦ .

٢ - الطبقات الكبرى : ٦/ ١٦٢ ، ميزان الاعتدال :١/ ٢٨٠ ، سير أعلام النبلاء : ٤/ ٢٤ ، تاريخ مدينة دمشق : ٩/ ٤١٨ ، سبل الهدى والرشاد : ١٠/ ١٠١ الباب (٢٨) ، كنز العمّال : ١٢/ ٧٣ برقم (٣٤٠٥٤) ، رياض الصالحين (النووي) : ٢٢٢ ، صحيح مسلم: ٧/ ١٨٨ كتاب فضائل الصحابة (٥٥) باب من فضائل أويس القرني.

٣ - الإرشاد: ١/ ٣١٦ ، الخرائج والجرائح: ١/ ٢٠٠ برقم (٣٩) .

٤ - المصنف (ابن أبي شيبه) : ٧/ ٥٣٩ .

٥ - المصنف (ابن أبي شيبه) : ٧/ ٥٣٩ .

وروي عنه ﷺ أنّه قال : « **خليلي من هذه الأمّة أويس** »[١] .

آراء مشبوهة الأهداف

لاحظنا أن المعنيَّ بالشفاعة في الروايات هو أويس ﷺ **ولكن** !! قيل خلاف ما ذكرناه، وخلاف ما هو مشهور ومتواتر، مما يُريب اللّبيب في أمر المروي، ومن رُويت أو فُسّرت الرواية فيه، **فلاحظه:**

---

١ – الطبقات الكبرى: ٦/ ١٣٦، ميزان الاعتدال:١/ ١٨٠، كنز العمّال: ١٢/ ٧٤ برقم(٣٤٠٥٥)، الجامع الصغير (السيوطي) : ١/ ٦٠٨ برقم (٣٩٢٤) ، تاريخ مدينة دمشق : ٩/ ٤٤٢ .

أقول: هذا الكلام وهذه الرواية لا تصح عند الشيعة ولا عند غيرهم، فأما عند الشيعة؛ فلأن الثابت أن النبي ﷺ قال لأمير المؤمنين عليه السلام: «أنت أخي، وخليلي، وأول من يصافحني يوم القيامة».

وروى الصدوق ﷺ في الأمالي ص ٢٧١ حديث ٢١ المجلس ٢٣: عن رسول الله ﷺ قال: إن علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي، وحجة الله وحجتي، وباب الله وبابي، وصفي الله وصفيي، وحبيب الله وحبيبي، وخليل الله وخليلي...الحديث

وأما غير هم: فلأنه ينافي ما يُروونه في الصحاح عن النبي ﷺ:« **لو كنت متّخذا من أمّتي خليلاً لاتّخذت أبا بكر** (وفي رواية أخرى: ابن أبي قحافة)» !! صحيح البخاري ١٩١/٤ وقد عقد باباً بهذا العنوان، صحيح مسلم: ١٠٩/٧، مسند أحمد: ٤٣٤/١ و٤٣٩ و٤٥٥ و٤٦٣ وأيضاً ج ٤/ ٤ و٥، الطبقات الكبرى: ٣/ ١٧٦، صحيح ابن حبان: ٢٧٢/١٥ في مناقب أبي بكر....

[وحديثهم عن أبي بكر كحديثهم عن أويس القرني ﷺ ويراد بهما نفي أن يكون خليل النبي ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام! كما وضعوا حديث أن عمر أول من يصافح الرحمن يوم القيامة، مقابل حديث أن يكون علياً أول من يصافح النبي ﷺ يوم القيامة !] راجع كتاب العقائد الإسلامية: ٤/ ٥٢ الفصل ١٤.

قال محمد طاهر بن علي الهندي الفتني في المختصر: « **يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من ربيعة ومضر** » قيل هو أويس، والمشهور أنه عثمان بن عفان!![١].

وأراد الراوي بقوله (المشهور) تضعيف ما ورد في حق صاحب أمير المؤمنين عليه السلام وحواريّه أويس رضي الله عنه، ورفع شأن صاحبهم ولو بالوضع والإختلاق كما هي عادة القوم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقال عبد الله بن المبارك: أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: بلغنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**يكون في أمتي رجل يقال له صلة**[٢]، **يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا**». هذا حديث معضل[٣]. فإسناده ضعيف لاعضاله.

وروي: «**يكون في أمتي رجل يقال له صلة بن أشيم، يدخل**

---

١ - تذكرة الموضوعات : ٩٤ .

٢ - قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣/ ٤٩٧: صلة بن أشيم الزاهد العابد القدوة، أبو الصهباء العدوي البصري زوج العالمة معاذة العدوية ، ما علمته روى سوى حديث واحد عن ابن عباس.

وقال ابن الأثير في أسد الغابة: ٣/ ٢٩ في ترجمة صلة العدوي : صلة بن أشيم العدوي من عدي بن الرباب، وهو عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة، أورده سعيد القرشي...، قتل بسجستان سنة خمس وثلاثين، وكان عمره ثلاثين ومائة سنة، وقد ذكر النبي صلى الله عليه وآله صلة فقال فيما روى يزيد بن جابر... الحديث .

٣ - الزهد: ٩٨ برقم (٨٦٤).

الجنة بشفاعته كذا وكذا»[١].

ولكن كفانا الله سبحانه والمؤمنين هذا الحديث حيث ضعّفه ناقلوه..

دعاء أويس ﷺ للنبي ﷺ

قال السيد العارف العالم الجليل السيد كاظم الحسيني الرشتي (أعلى الله مقامه، وقدّس نفسه ، وطيّب رمسه، وروّح روحه، وحشره مع أجداده الطاهرين):

ورد ـ[**ما مضمونه**] ـ أنّ نبينا ﷺ ذات يوم من الأيام قال: «**هذه ساعةٌ يُستجاب فيها الدعاء**» وكان عنده جماعة من الصحابة، دعا كل واحدٍ منهم على مقتضى مقامهم وأهوائهم المختلفة، وميولاتهم [المتعددة] من أمور دنياهم، وحوائجهم الباطلة الزائلة، فقال النبي ﷺ:«**لو كان أويس حاضراً ليدعو؟** » .

فلمّا رآه الصحابة قالوا له: يا أويس، ما كنت تسأل عن حاجتك في تلك الساعة ؟

قال : كنت أسأل: اللهم أبق لنا هذا النبي إلى آخر الدهر[٢].

---

١ – رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٢/ ٢٤١، والذهبي في تاريخ الإسلام: ٥/ ١٢٧.

٢ – المحاضرات : ١٨٧ ، وهذا الكتاب هو عبارة عن محاضرات كتبها، وكان يلقيها ﷺ أيام شهر رمضان المبارك، وهو موجود في مكتبة الشيخ أحمد بوشفيع (حفظه الله).

الفصل الخامس

- أويس رضي الله عنه وعبادته لله سبحانه وتعالى
- صلاة الليل
- حج بيت الله الحرام
- شكر الله سبحانه على نعمه

أويس ﷺ وعبادته للّه سبحانه وتعالى

صلاة الليل

روي عن أويس ﷺ أنّه كان إذا أمسى يقول: (**هذه ليلة الركوع**)، فيركع ويتم الليلة بركوعٍ واحدٍ، وفي الليلة الأخرى يقول: (هذه ليلة السجود) ويتمها ساجداً . فقيل له: يا أويس، كيف تُطيق على مضيِّ الليالي الطويلة على منوال واحد ؟

فقال: (أين الليلة الطويلة؟! وياليت كان من الأزل إلى الأبد ليلة واحدة حتى نُتمها بسجدة واحدة نتوفر الأنين والبكاء ...)[1] .

وروى عن أصبغ بن زيد قال : كان أويس القرني ﷺ إذا أمسى يقول: (**هذه ليلة الركوع**)، فيركع حتى يصبح ، وكان إذا أمسى يقول : (**هذه ليلة السجود**)، فيسجد حتى يصبح[2].

وفي رواية: كان أويس ﷺ يقول: (**هذه ليلة الركوع**)، فيحيي اللّيل كله في ركعةٍ، ويقول: (**هذه ليلة السجود**) فيحيي الليل كلَّه في سجدة[3] .

---

١ – طرائف المقال (السيد علي البروجردي رحمه الله) : ٢ / ٥٩٥ .

٢ – حلية الأولياء: ٢/ ٨٧، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٠، تاريخ مدينة دمشق: ٩/ ٤٤٤ .

٣ – تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٤٤ .

أقول: وليس معنى (ليلة السجود) أو (ليلة الركوع) أن يُمضي ليلته راكعاً أو ساجداً، بل إن معناها أنّ هذه الليلة ليلة يُطيل فيها سجوده أو ركوعه تذللاً وخضوعاً أمام الله سبحانه وتعالى، أو أن معناها أن هذه الليلة هي ليلة العبادة والتفرّغ للتقرب إلى الله عزّ وجلّ.

وقد روي في أصحاب أهل البيت عليهم السلام وعلماء الطائفة أنّهم كانوا يطيلون سجودهم وعباداتهم، وليس معناه أنّهم ش كانوا يُمضون الوقت كلّه أو الليل كلّه في سجدة واحدة ـ وإن كان هذا جائزاً ـ .

روى الكشي ﷺ عن أبي القاسم نصر بن صباح، عن الفضل بن شاذان قال: دخلت على محمد بن أبي عُمير وهو ساجد فأطال السجود، فلما رفع رأسه وذكر له طول سجوده، قال: كيف ولم رأيت جميل بن درّاج!! ثم حدّثه أنّه دخل على جميل بن درّاج فوجده ساجداً فأطال السجود جداً، فلما رفع رأسه قال محمد بن أبي عُمير: أطلت السجود!! قال: لو رأيت معروف بن خربوذ[1].

ولعل أقرب مثال يمكن ذكره أيضاً هو ما كان يصنعه أهل البيت عليهم السلام في الليالي المخصوصة من السنة، فإنّهم كانوا يُحيونها بالعبادة والتهجّد وطول الركوع والسجود، وهذا لا يعني أنّهم عليهم السلام يُمضون الليل كله في

---

١ – اختيار معرفة الرجال: ١/ ٢١١ رقم ٣٧٣ . وقد روى الحافظ المزي في تهذيب الكمال: ١٢/ ٤٥٣ : **أنّ عثمان بن عفان كان يُحيي الليل بركعة يقرأ فيها القرآن !!.**

وقال عنها الشافعي في كتاب الأم: ١/ ١٥٦ : **وهي** ـ يعني الركعة ـ **وتره** ـ يعني عثمان ـ !!

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٥٢ : **أن أبا حنيفة كان يُحيي الليل كلّه في ركعة!!**

سجدة واحدة، بل إنّهم عليهم السلام كانوا يُطيلون في الركوع والسجود؛ لما في ذلك من التذلل أمام الخالق سبحانه وتعالى .

وفي الخبر أنّ جبرئيل عليه السلام جاء للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : **عظني** .

فمما قال له: « شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزه كفّ الأذى عن الناس»[١] .

وروي عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «**شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزه كفّ الأذى عن الناس** »[٢].

وروي عنه عليه السلام: « **ليس من شيعتنا من لم يُصلِّ صلاة الليل** »[٣].

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « **ما من عبدٍ يُحْدِّثُ نفسه بقيام ساعةٍ من الليل، فينام عنها إلاّ كان نومه صدقةً تصدق الله بها عليه، وكتب له أجر ما نوى** »[٤].

وروي أنّ رجلاً جاء إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين، إني قد حُرمت صلاة الليل !

فقال عليه السلام : « **أنت رجلٌ قيّدتك ذنوبك** »[٥].

وروي عن الصادق عليه السلام: «**إن الرجل يذنب الذنب ، فيُحرم صلاة**

---

١ – من لايحضره الفقيه : ج١ / ٢٧٤ حديث (١٣٦٠) ، وأيضاً ج٤ / ٣٩٩ حديث (٥٨٥٦) ، الخصال (الصدوق) : ص ٦ باب (الواحد) حديث (١٨) ، .

٢ – الكافي : ٣ / ٤٨٨ باب (النوادر) حديث (٩) .

٣ – المقنعة (الشيخ المفيد) : ١١٩ الباب (٩) .

٤ – صحيح ابن حبّان : ٦ / ٣٢٣ ، كنز العمال : ٧ / ٨٠٢ برقم (٢١٤٧٥) .

٥ – التوحيد (الصدوق): ٩٧ الباب (٣) حديث (٣) ، علل الشرائع: ٢/ ٣٦٢ باب (٨٣) حديث (١) ، الكافي: ٣/ ٤٥٠ باب (صلاة النوافل) حديث (٣٤)، المقنعة : ١٤١ الباب (١٠) .

الليل...»[١].

وفيما رواه الشيخ الصدوق﵀ في القدسي: « **كذب من زعم أنّه يُحبني فإذا جنه الليل نام عني** »[٢].

حج بيت اللّه الحرام

كان الشوق إلى أداء فريضة الحج يغمر قلب أويس ﷺ، ففي اعتقاده وإيمانه الراسخ أنّ الحجّ واجبٌ على ﴿**مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾[٣].

لكن ﴿**وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاّ أَن يَشَاء اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا**﴾[٤] فقد أرادت المشيئة الإلهيّة، والإرادة الربّانيّة أن تتهيأ الأسباب، وتصير الفرصة مواتية ليحجّ في زمنٍ خالٍ من شخص النبي ﷺ.

قال أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني: حدّثنا أبو بكر بن أبي خيثمة حدّثنا هارون بن معروف حدّثنا ضمرة بن ربيعة قال عثمان بن عطاء: حدّثنا عن أبيه قال: كان أويس القرني يجالس رجلاً من فقهاء الكوفة يُقال له (يسير) ففقده، فلم يزل يسأل عنه حتى انتهى إلى منزله فإذا هو في خُصٍّ[٥] له، وإذا هو يجلس في بيته من العُريّ، فلم يستطع أن يخرج من

---

١ - الكافي : ٢ / ٢٧٢ (باب الذنوب) حديث (١٦) ، المحاسن (البرقي) : ١ / ١١٥ تحت عنوان (٥٦ ـ عقاب الذنوب) حديث (١١٩) .

٢ - الأمالي (الصدوق) : ٤٣٢ الحديث (١) حديث (٥٧٧) المجلس (٧٥) .

٣ - سورة آل عمران : ٩٧ .

٤ - سورة الإنسان : ٣٠ .

٥ - الخص : بالضم البيت من قصب ، أو البيت يسقف بخشبة (القاموس) .

العري، قال: فكساه حُلَّةَ إزارٍ ورداء، فخرج فيهما ....[١].

فذكر (يسير) يوما الحج فحضَّ عليه ، فقال أويس ﷺ : لو كان عندي زاد وراحلة لحججت .

فقال رجل: عندي راحلة . وقال آخر: عندي زاد . فحجَّ[٢].

وروي عن عطاء الخُراساني قال: ذكروا الحج، فقالوا لأويس: أما حججت ؟ قال: لا . قالوا: ولمَ ؟!

قال [عطاء]: فسكت [أويس] . فقال رجلٌ منهم: عندي راحلةٌ .

وقال آخر: عندي نفقة . وقال آخر: عندي زاد . فقبله منهم وحجّ[٣].

شكر اللّه سبحانه على نعمه

ذكر صعصعة بن عامر عن عمر بن الخطاب قال في ضمن كلام له مع أويس ﷺ : [لقد] أخبرني رسول الله ﷺ إنّه سيكون من التابعين رجلٌ يقال له أويس بن عامر القرني، يخرج به وضحٌ من برصٍ فيدعوا الله أن يذهبه عنه فيفعل، فيقول (اللهم اترك في جسدي ما أذكر به نِعمتك) فيفعل، فمن أدركه فاستطاع أنْ يستغفر له فليفعل ...

فقال الناس: استغفر لنا يا أويس .

قال صعصعة: فراح فما رُؤي حتى الساعة[١].

---

١ – تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٢٨ ـ ٤٢٩ ، ميزان الاعتدال : ١ / ٢٨٠ ـ مختصراً .

٢ – تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٢٨ ـ ٤٢٩ .

٣ – المستدرك : ٣/ ٤٠٦ ، الزهد (لابن حنبل) : ٤١٦ ، ونقله السيد الأمين في أعيان الشيعة : ٣ / ٥١٥ .

وفي رواية ابن حبان: أخبرنا رسول الله ﷺ أنه سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له أويس بن عامر، يخرج به وضح فيدعو الله أن يذهبه عنه فيذهبه فيقول: (اللهم دع لي من جسدي ما أذكر به نعمتك عليّ)، فيدع الله له ما يذكره نعمته عليه، فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفر له ، فليستغفر له[٢].

→

١ - سير الأعلام: ٤/ ٢٥ ـ ٢٦، ميزان الإعتدال: ١/ ٢٨٠ ، الطبقات الكبرى: ٦ / ١٦١، كنز العمال: ١٤/ ٤ برقم (٣٧٨٢٤) ، صفة الصوة: ٢ / ٢٩، تاريخ مدينة دمشق: ٩/ ٤١٨ ـ ٤٢٠.

٢ - المجروحين من الحدثين والمتروكين (ابن حبان): ٣ / ١٥١ .

الفصل السادس

- من زهد أويس رضي الله عنه
- من الواقع العرفاني لأويس رضي الله عنه
- حبّ أويس رضي الله عنه للوحدة والخلوة
- ابتعاده رضي الله عنه عن الناس والشهرة
- الناس تتبرك بأويس رضي الله عنه

من زُهد أويس ﷺ

لقد عاش أويس القرني ﷺ حياةً طيّبةً، إذ زهد في هذه الدنيا، وقاعدته: « **أفضل الزهد إخفاء الزهد** »[1].

وأينما يمّم أويس ﷺ فإنّه يعلم أنّ الدنيا، بل حب الدنيا إذا تسلل إلى قلب المرء، وتغلغل في أعماقه بجهةٍ من الجهات، فإنّه سيكرّ راجعاً إلى الوراء، تاركاً مسيرة الإيمان والعرفان التي سلكها، ولذا فقد سلك ﷺ طريق الوحدة ، وترك الاختلاط بالآخرين، حتى أنّه قال لهرم بن حيّان حين طلب منه أن يزوره: (**الزيارة واللّقاء قد يعرض فيهما التزيّن والرياء**)[2].

أقول: الاختلاط المعني هنا هو الذي يشغل عن ذكر الله تعالى والانشغال به، والذي يؤدّي إلى التهاون في العبادات، والذي قد يجرّ إلى المفاسد بألونها وأشكالها، وإلا فالنبي ﷺ والأئمة عليهم السلام كانوا يخالطون الناس ويجتمعون بهم، ولا ضير في أن يعتزل أويس ﷺ ولو بنحو معين، لا بالشكل الذي يخالف الفطرة والدين ليصبح عالة على غيره في رزقه، إذ الإنسان اجتماعيٌ بطبعه، والشرع المقدّس ينهى عن الرهبانية والإتّكال

---

١ - شرح نهج البلاغة (الشيخ محمد عبده):٤ / ٤٠٧ باب المختار من الحكم رقم ٢٧ .

٢ - صفة الصفوة : ٢ / ٣١ .

على الغير.

ودليلنا على هذا هو تواجده في مساجد الكوفة، وصحبته للإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وما يريده هو من أمرٍ بالمعروف ونهيٍ عن المنكر، اللذان لايمكن العمل بهما إلا من خلال التواجد بين الناس، وقد مرّت عليك بعض العبائر المشيرة لما ذكرناه، وستوافيك قريباً بعضها الآخر، فانتظر .

ويكفينا أيضاً ـ كدليل آخر على زهده ـ أنّه كان (راعياً للإبل) وكان (يأنس بالصحراء) وكان ـ كما قال عمه[١] ـ (أخمل ذكراً) ، و(أقل مالاً) ، و(أهون أمراً) ، و(حقير بين أظهرنا) ، ففي هذا ما يدلّ على أن أويساً ﷺ كان راغباً عن هذه الدنيا، زاهداً فيها، تاركاً لزبارجها، غير آبهٍ بما لم ينله منها، ولامترقّبٍ لحظوة تأتيه منها، فهذا كما قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: « **الزهد كلّه بين كلمتين من القرآن ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾**[٢] **ومن لم يأس على الماضي، ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفَيْه** »[٣].

وقال عليه السلام: « **أفضل الزهد إخفاء الزهد** »[٤].

ونُقل عن أحمد بن جلاء ـ وهو من عُرفاء القرن الثالث الهجري ـ قوله:

---

١ – حلية الأولياء ٢ / ٨١ و٨٢ ، سير اعلام النبلاء : ٤ / ٢٧ ، صفة الصفوة : ٢ / ٢٦ ، تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٢٤ و٤٢٥ .

٢ – سورة الحديد : الآية ٢٢ .

٣ – شرح نهج البلاغة (الشيخ محمد عبده): ٤ / ٤٦٦ باب المختار من الحكم رقم ٤٣٤ .

٤ – شرح نهج البلاغة (الشيخ محمد عبده):٤ / ٤٠٧ باب المختار من الحكم رقم ٢٧ .

(من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد)[١].

وقال ابن حبان: أويس بن عامر القرني، من اليمن من مراد، سكن الكوفة، وكان عابداً، زاهداً، دَيِّنَاً، فاضلاً، مُتخلّياً، مُتقشّفاً، مُتجرِّداً، مُتعبِّداً، **اختُلفَ** في موته[٢].

وأمّا عمله ـ أعني رعي الأبل ـ فهو لكسب لقمة عيش يسد بها ثغرة الجوع، ويكفّ يده عن سؤال الناس، ولا يكون عالة على غيره على حساب زهده .

ففي الرواية أن عمر بن الخطاب لمّا رأى أويساً ﷺ (في أراك عرفات) قال له ـ بعد أن تعرَّف إليه ـ : مكانك يرحمك الله حتى أدخل مكة وآتيك بنفقة من عطائي، وفَضْلَ كسوة من ثيابي، هذا المكان ميعاد بيني وبينك .

ولم يقبل أويس أن يأخذ شيئاً، ثم قال لعمر: خُذ أنت هاهنا حتى آخذ أنا هاهنا .

فتولّى عمر ناحية مكة، وساق أويس إبله، ووافى القوم بإبلهم[٣]، وخلّى عن الرعاية، وأقبل على العبادة، حتى لحق بالله عزّ وجل[٤].

---

١ – الرسالة القشريّة في التصوف(لأبي القاسم القشيري متوفى سنة ٤٦٥ هـ): ص ٤٠٣ .

٢ – مشاهير الأمصار: ١٦١ برقم (٧٣٤) .

٣ – يعني: أعطاهم إيّاها، وردّها إليهم .

٤ – حلية الأولياء ٢ / ٨١ و٨٢، سير أعلام النبلاء : ٤ / ٢٧، تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٢٤ ـ ٤٢٥ ، صفة الصفوة : ٢ / ٢٦ـ ٢٧ مع اختلاف يسير بينها .

ومع أنه ﷺ كان بإمكانه أن يقبل ما عرضه عليه عمر، إلا أنه فضّل أن يبقى على حاله راجياً خير ربّه، مواسياً من لا يملكون من هذا الدنيا شيئاً؛ ولئلاّ يقع رهينة أهواء وملذّات تُفقده كرامةَ وعزّةَ أويسٍ الذي تربّى على الزهد والإيمان؛ وكما يُقال في أمثال العرب: «**ليس الزهد أن لاتملك شيئاً، بل الزهد أن لا يملكك شيء**»[١].

وري عن علقمة بن مرثد قال: انتهى الزهد إلى ثمانية ... ـ وعدّهم وذكر منهم ـ أويس القرني، وهرم بن حيّان ... ـ إلى أن قال: ـ فذكر الحديث وقال فيه: فأما أويس القرني فإن أهله ظنوا أنه مجنون!! فبنوا له بيتا على باب دارهم فكان يأتي عليه السنة والسنتان لا يرون له وجها كان طعامه مما يلقط من النوى فإذا أمسى باعه لإفطاره وإن أصاب حشفة[٢] خبأها لإفطاره ...[٣].

وروى المحدث الشيخ أبي محمد الديلمي ﷺ : أنّ رجلاً سأل أم

---

١ – قال في الفوائد الرجاليّة (رجال بحر العلوم) : ١/ ٣٨: هذا من الأمثلة وليس بحديث .

٢ – الحشفة : هي التمرة اليابسة ـ النهاية في غريب الحديث (ابن الأثير) : ١/ ١٣٨ باب التاء مع الحاء، وفي حديث أبي هريرة « أكل حشفةٍ من تمرات، وقال: فكانت أعجبهن إليَّ، لأنَّها شدّت في مضاغي» والمضاغ بالفتح: الطعام يُمضغُ، وقيل: هو المضغ نفسه ـ النهاية في غريب الحديث: ٣٣٩/٤ باب الميم مع الضاد، وقال الأصمعي: يقول عامل الصدقات: ليس لي حشفةٌ ولا خدرة، فالحشفة: [هي] اليابسة، والخدرة: [هي] التي تقع من النخل قبل أن تنضج ـ لسان العرب: ٤/ ٢٣٣ باب الخاء المعجمة .

٣ – ميزان الاعتدال: ١/ ٢٠٨، سيرأعلام النبلاء: ٤/ ٢٨، تاريخ مدينة دمشق: ٩ / ٤٣٢، كنز العمال: ١٤/ ١٣ رقم (٣٢ ٧٨ ٣) ، صفة الصفوة : ٢/٢٧ .

أويس ﷺ : من أين لابنك هذه الحالة العظيمة التي قدّمه النبي ﷺ بها مدحاً لم يمدح به أحداً من أصحابه، ولم يره النبي ﷺ؟!

فقالت: إنّه من حين بلغ اعتزلنا، وكان يأخذ في الفكر والاعتبار[١].

ومما يؤيّد ما تقدم :

أنّ كل من كتب ترجمةً لأويس ﷺ أقرّ له بالتقوى والزهد والعزوف عن ملذّات هذه الدّنيّة، وهنا نذكر بعضاً مما تقدّم عنه ﷺ ونضيف عليها مما ذكره العلماء في هذا المجال .

وقبل ذلك نورد ما **نظمه شاعر العقيدة والولاء دعبل الخزاعي** رحمه الله:

ألا حيـيت عـنّا يـا مديـنا أويس ذو الشفاعة كان منّـا

فيوم البعث نحن الشافعون وكان أويس خير التابعـينا

وقال الشيخ حسن صاحب المعالم ﷺ[٢] : سيد التابعين، راهب هذه الأمّة أويس القرني[٣].

وقال السيد الخوئي (طيّب الله مرقده، وأعلى مراتبه مع أجداده عليهم السلام): ويكفي في جلالة الرجل وعظمته شهادة الشيخ[٤] بأنه من الأبدال[٥].

---

١ - إرشاد القلوب (الديلمي رحمه الله) : ١٠٠ .

٢ - (معالم الدين وملاذ المجتهدين) للشيخ الجليل جمال الدين الحسن بن زين الدين العاملي (أي ابن الشهيد الثاني روّح الله روحه، وقدّس الله نفسه) .

٣ - التحرير الطاووسي : ٧٥ .

٤ - يعني به شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي ﷺ .

٥ - معجم رجال الحديث : ٨ / ٣٥٥ .

وقال المحقق الشيخ محمد حسين المامقاني (تغمّده الله بواسع رحماته وزاد في علو درجاته وأجزل له مثوباته): اتفق الفريقان على وثاقة الرجل وتقواه وزهده وعُلاه، وملأوا الكتب في مدائحه وفضائله[١].

وقال السيد حيدر الآملي (أعلى الله درجاته وزاد في مثوباته وحشره مع أجداده): (ولجلالة قدر أويس القرني رحمه الله ـ لاطّلاعه على أسرار الله تعالى ـ كشفاً وذوقاً)[٢]. **أي** أنه من أهل الكشف والشهود والصفاء الباطني، وله ذوقٌ عرفانيٌّ رفيعٌ وذلك لتّصاله بالحق سبحانه وقربه منه .

وقال الشيخ محمد طه نجف رحمه الله: وأويس القرني من مشاهير الأبدال، وممن تُضرب بهم الأمثال[٣].

وقال الحاكم النيشابوري: أويس، راهب الأمّة [٤].

وقال أبو نعيم الإصفهاني: سيد العُبّاد وعَلَم الأصفياء، من الزُّهَّاد[٥].

وقال ابن الأثير: أويس بن عامر... المرادي القرني، الزاهد المشهور[٦].

---

١ – تنقيح المقال : ١/ ٢٥٦ برقم ١١٤٧ من الطبعة القديمة ، وج ١١/ ٢٩٩ من الطبعة الحديثة التي حققها واستدرك عليها نجله المحقق الفاضل الشيخ محيي الدين المامقاني (زاده الله عزاً وكرامةً وأطال في بقائه) .

٢ – جامع الأسرار ومنبع الأنوار : ٢٦ .

٣ – اتقان المقال في أحوال الرجال : ١٢٣ .

٤ – المستدرك : ٣ / ٤٠٢ .

٥ – حلية الأولياء : ٢ / ٢٣٨ .

٦ – أُسد الغابة : ١ / ٢٢٨ .

وروى ابن عساكر عن الدارقطني: وأما القرني فهو أويس بن عمرو، ويقال: ابن عامر الزاهد...[١].

وروى أيضاً عن أبي أحمد قال: أويس كوفي تابعي، من خيار التابعين وعبادهم[٢].

وقال الذهبي: أويس القرني، هو القدوة الزاهد، سيّد التابعين في زمانه[٣].

وقال أيضاً: كان من أولياء الله المتقين، ومن عباده المخلصين[٤].

وقال أيضاً: من أولياء الله الصادقين[٥].

وقال أيضاً: أويس بن عامر ... اليمني العابد، نزيل الكوفة... ثقة صدوق[٦].

وقال ابن مسكويه: أويس هذا من سادات الأبرار الزهّاد، والعلماء الأمجاد[٧].

---

١ - تاريخ مدينة دمشق :٩ / ٢١٣ .

٢ - تاريخ مدينة دمشق :٩ / ٤٥١ عن تاريخ الثقاة(للعجلي) : ص ٧٤ .

٣ - سير أعلام النبلاء : ٤ / ١٩ ـ ٢٠

٤ - سير أعلام النبلاء : ٤ / ٢٠ .

٥ - ميزان الاعتدال : ١ /٢٧٩ .

٦ - ميزان الاعتدال : ١ / ٢٨٠ .

٧ - الحكمة الخالدة : ١٣٤ .

وقال النووي معلقاً على قول الرواية (يُستهزأ به، أو يسخر به)[١]: [أي] (يُخفي حاله ويكتم السّر الذي بينه وبين الله عزَّ وجلَّ، ولا يُظهر منه شيئاً يدلُّ لذلك ، وهذه طريق العارفين وخواص الأولياء رضي الله عنهم)[٢].

وقال ابن حجر: أويس بن عامر ... المرادي القرني، الزاهد المشهور[٣].

وقال الزركلي: عدَّه ابن أبي حاتم في الزهاد الثمانية، من كبار التابعين، وسمّاه الجاحظ في النُسَّاك الزُهَّاد من أهل البيان[٤].

وقال أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني: وفيهم ـ يعني أهل الكوفة ـ من العُبَّاد: أويس القرني، وعمرو بن عتبة بن فرقد، ويزيد بن معاوية النخعي، وربيع بن خيثم، وهمام بن الحارث ، ومعضد الشيباني، وجندب بن عبد الله، وكميل بن زياد النخعي[٥].

وقال ابن حبان: أويس بن عامر القرني من اليمن، من مراد، سكن الكوفة ، وكان عابدًا زاهداً ديّناً ، فاضلاً متخلّياً متقشّفاً، متجرداً متعبداً[٦].

وقال أيضاً: أويس بن عامر القرني، من اليمن، من مراد، سكن الكوفة،

---

١ – صحيح مسلم: ٧/ ١٨٨ كتاب فضائل الصحابة (٥٥) باب من فضائل أويس القرني، تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤١٨ و٤١٩ .

٢ – صحيح مسلم (بشرح النووي) : ١٦ / ٩٤.

٣ – الإصابة : ١/ ٣٥٩ برقم (٥٠٠) .

٤ – الأعلام : ٨/ ٨٢.

٥ – تهذيب الكمال (المزي) : ٢٤ / ٢١٩ ، تاريخ مدينة دمشق : ٥٠ / ٢٥٠ .

٦ – مشاهير علماء الأمصار : ١٦١ برقم (٧٤٣) .

وكان عابداً زاهداً[١].

من الواقع العرفاني لأويس ﷺ

وصل أويس ﷺ إلى مقامات من الإيمان نتيجة سيره وسلوكه إلى الحق سبحانه وتعالى والذي عُرف به ـ وتقدّم الحديث عنه ـ وذلك نتيجة عوامل عدّة:

منها: تمسُّكه بالصراط المستقيم، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي منه نهل الفيض العرفاني، واكتسب الشعاع النوراني .

ومنها: انزواءه عن الأجواء الدنيويّة المسمومة، والمتلوّثة بالإجرام، والآثار المتعفّنة بالخطايا والآثام، مما جعله يتفرّغ لبذل المزيد من الجهد في الطاعات، حتى صار يشتَمُّ روائح العطر الإيماني من أصحاب القلوب الحيّة، والنفوس الطاهرة، والأنفاس الزاكية، لقربه من الحق سبحانه .

قال ابن أبي الحديد المعتزلي: لقي هرم بن حيان أويساً القرني فقال: السلام عليك يا أويس بن عامر . فقال: وعليك السلام يا هرم بن حيان .

فقال هرم: أما إنى عرفتك بالصفة ، فكيف عرفتني ؟

قال: إن أرواح المؤمنين لَتَشامُّ كما تَشامّ الخيل، فيعرف بعضها بعضاً .

قال: أوصني . قال: عليك بسيفِ البحر[٢]. قال: فمن أين المعاش ؟

قال: أفٍ لك، خالطت الشَكَّ الموعظة !! أتفرُّ إلى الله بدينك وتتهمه

---

١ – الثقاة : ٤ / ٥٢ .

٢ – سِيفُ البحر: ساحله، ولعل المراد هنا هو الخلوة ! كما يظهر منه في سياق الكلام .

في رزقك[١] !!

وقال أيضاً: وجاء هرم بن حيان إلى أويس فقال له: ما حاجتك ؟

قال: جئت لآنس بك .

قال: ماكنت أعرف أحداً يعرف ربه فيأنس بغيره[٢] !

روي عن هرم بن حيان قال : قدمت الكوفة فلم يكن لي همٌّ إلاّ أويس القرني أطلبه وأسأل عنه، حتى سقطتُّ عليه نصف النهار على شاطئ الفرات يتوضأ، أو يغسل ثوبه، فعرفته بالنعت الذي نُعت لي، فإذا رجلٌ لحيمٌ، آدمُ[٣]، أشعرٌ[٤]، محلوق الرأس، كثُّ اللحية، مغبرّاً ... عليه إزارٌ من صوفٍ، ورداءٌ من صوفٍ، فسلّمت عليه وقلت: حياك الله من رجلٍ، كيف أنت رحمك الله وغفر لك يا أويس ؟

فقال: وأنت فحياك الله يا هرم بن حيان، كيف أنت ؟

قال هرم: وخنقتني العبرة حين رأيت من حاله ما رأيت، فمددت يدي لأصافحه، فأبى أن يصافحني!![٥] وعجبت حين عرفني، وعرف اسم أبي، وما كنت رأيته قبل ذلك ولا رآني .

قلت: رحمك الله، من أين عرفتني وعرفت اسم أبي ولم أكن رأيتك قطُّ؟!

---

١ – شرح نهج البلاغة: ٣ / ١٦٢ ـ ١٦٣ .

٢ – شرح نهج البلاغة: ١٠ / ٤٣ .

٣ – الآدم: هو الأسمر البشرة ـ مفردات غريب القرآن: ١٤ـ كتاب الألف وما يتصل بها .

٤ – الشخص الذي على جميع بدنه شعر ـ النهاية: ١/ ٢٤٨ باب (ج) مع (د) ـ في (الأجرد).

٥ـ هكذا يصوّرون أولياء الله بما يشينهم ويخرجهم عن الآداب التي تأدبوا بها، وخصوصاً هذا الولي الصالح أويس ﷺ !!

قال: نبّأني العليم الخبير، وعرفَت روحي روحك حين كلّمَت نفسي نفسك، إنَّ الأرواح لها أنفس كأنفس الأجساد ، يتحابون بروح الله، وإن لم يتلاقوا ولم يتعارفوا، وتفرقت بهم المنازل[١].

وروى ابن عساكر بطريقه عن العلاء بن ميمون عن الحكم بن عتيبة قال: مرّ أويس القرني على قصّار في يومٍ شديد البرد، فرَحِمَهُ أويسَ وجعل يبكي، فنظر إليه القصّار فقال له: يا أويس، ليت تلك الشجرة لم تُخْلَق .

قال ابن عتيبة: فما سمع جواباً أسرع منه[٢].

وروى ابن رجب الحنبلي بسنده عن عطاء الخراساني قال: كان أويس القرني [رضي الله عنه] يقف على موضع الحدادين، فينظر إليهم كيف ينفخون الكير[٣]، ويسمع صوت النار، فيصرخ ثم يسقط[١].

---

١ - حلية الأولياء: ٢ / ٨٤ ـ ٨٧ في ترجمة عامر بن عبد قيس، وانظر: سير أعلام النبلاء: ٤ / ٢٨، تاريخ مدينة دمشق: ٩ / ٤٢٧، شح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٣ / ١٦٢ شرح الخطبة (٤٥) من باب (١) ، صفة الصفوة: ٢/ ٢٧ ـ ٢٩، المستدرك: ٣ / ٤٠٧، مع التفاوت .

٢ - تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٥٠ .

٣ - الكير بالكسر: هو كير الحداد، وهو المبني من الطين. وقيل: هو ما يُنفح به النار، والمبنى هو الكور ـ النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٢١٧ حرف الكاف ـ باب الكاف مع الياء .

والكير: هو كير الحداد، وهو جلد غليظ ذو حافّات، وأما المبني من الطين فهو الكور .

قال ابن سيده: الكير هو الذي ينفخ فيه الحداد، والجمع أكيار وكيرة . وفي الحديث: مثل الجليس السوء مثل الكير، ومنه الحديث: المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها ـ لسان العرب : ٥/ ١٥٧ حرف الراء ـ فصل الكاف . وقد يكون بمعنى النار نفسها ، كما في قولهم (أجيج الكير) فهي تعني به : حفيف النار ـ لسان العرب : ٢/ ٢٠٦ حرف الجيم ـ فصل الألف .

حبّ أويس ﷺ للوحدة والخلوة

قال أويس القرني ﷺ : (الوحدةُ أحبُّ إليّ؛ لأنّي كثير الغم ما دمت مع هؤلاء الناس)[٢].

في الرواية عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام: « **إن قدرت أن لا تُعرف فافعل** »[٣].

وقيل: مرَّ أويس القرني ﷺ براهبٍ فقال: يا راهب، لمَ تخلَّيتَ عن الدنيا ولزمت الوحدة ؟

فقال : يا فتى، لو ذقت حلاوة الوحدة لأنست بها من نفسك . يا فتي، الوحدة رأس العبادة، ما أنسَتْها الفكرة .

فقال ﷺ : يا راهب، ما أقل ما يجد العبد في الوحدة ؟

قال: الراحة من مداراة الناس، والسلامة من شرّهم[٤].

→

١ - التخويف من النار : ٢٥ .

٢ - الزهد (ابن حنبل): ٤١٥ ، تاريخ مدينة دمشق: ٩ / ٤٣٤ ، صفة الصفوة: ٢/ ٣٠ .

٣ - الكافي: ٢/ ٤٥٦ باب (محاسبة العمل) برقم (١٥) ، تحف العـ ٣٥٦ تحت عنوان (من حكمه عليه السلام) .

٤ - التحصين (ابن فهد الحلي) : ١٣، المستدرك: ٣ / ٤٠٧، حلية الأولياء: ٢/ ٨٧ في ترجمة عامر بن عبد قيس، أعلام النبلاء: ٤/ ٢٨ ، صفة الصفوة: ٢/ ٢٧ ـ ٢٩، تاريخ مدينة دمشق: ٩ / ٤٢٩ ـ ٤٣٢ ـ ٤٣٤ .

وقال ابن عساكر: لما كان في خلافة عمر وهو بالموسم قال: ليجلس كلّ رجلٍ منكم ، إلاّ مَنْ كان مِنْ قَرَن .

فجلسوا إلاّ رجلاً، فدعاه، فقال: هل تعرف فيكم رجلاً اسمه أويس؟

قال: وما تريد منه؟! فإنه رجلٌ لا يُعرف، يأوي الخربات، لا يُخالط الناس . فقال: اقرئه مني السلام، وقل له حتى يلقاني[١].

أقول: وهذا لايتناقض مع ما رُوي عنه ﷺ أنّه قال لهرم بن حيان: (وإياك أن تفارق الجماعة فيتفرق (أو: فتفارق) دينك وأنت لا تعلم فتدخل النار)[٢].

فالوحدة التي يُحبّها أويس ﷺ ويُفضّلها إنما هي الخلوة مع المحبوب الحقيقي سبحانه وتعالى، وأمّا الاجتماع مع الناس والإختلاط بهم فهو أمرٌ فطريٌ، وما هو ـ إلاّ كما قالوا ـ إنّ تسمية الإنسان (إنساناً) مشتقّة من الأنس، وإن قيل غير هذا، ولا تناقض في البين .

وقد نُسب لأويس ﷺ أنّه قال : (الاجتماع مُقَدّرٌ)[٣]

بمعنى أنه أمرٌ لابدّيٌّ للإنسان بأن يكون اجتماعيّاً، ولأنه من الأمور الفطرية أيضاً .

---

١ – تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٥٤ .

٢ – حلية الأولياء: ٢/ ٨٤ ـ ٨٧ في ترجمة عامر بن عبد قيس، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٢٨، تاريخ مدينة دمشق: ٩/ ٤٢٧ ـ ٤٢٩ ـ ٤٣٢ ـ ٤٣٤ ـ ٤٤٩، صفة الصفوة: ٢/ ٢٧ و٢٩، المستدرك: ٣/ ٤٠٧ ، مع التفاوت بينها .

٣ – كشف الخفاء : ١ / ٤٩ رقم (١١١) .

وليس هذا حديث، وإنما قيل إنه من كلام أويس القرني[١].

ابتعاد أويس ﷺ عن الناس والشهرة

ماهزّت الكلمات النبويّة أعماق أويس ﷺ ليجد فيه أويساً المغرور المتبختر بين ظهراني أهل زمانه ليقول: أنا من قال فيّ رسول الله ﷺ كذا وكذا، لا، بل إنّه وجد من تلك الكلمات ذريعةً لنفسه، ووسيلةً لينجو بها من الأهواء النفسيّة، والشهرة الاجتماعيّة، والمكانة الدنيويّة في قلوب الناس.

ولقد روي أنّه قال ﷺ : (أكره الشهرة)[٢].

وروي أنّه (فشا أمره في الكوفة ... فانملس[٣] (منهم) ، فذهب)[٤].

وروي أنه دخل على عمر فقال له: أنت أويس بن عامر القرني ؟ أخبرني به [أو: بهذا] رسول الله ﷺ إنّه سيكون من التابعين رجلٌ يقال له أويس بن عامر القرني ... فمن أدركه فاستطاع أنْ يستغفر له فليفعل ... فقال الناس: استغفر لنا يا أويس . قال الراوي: فراح فما رُؤي[٥].

وروي أنّه ﷺ قال: (أكون في خمار الناس حيث أخفى ولا

---

١ - هكذا علّق العجلوني على العبارة في كشف الخفاء: ١ / ٤٩ رقم (١١١) .

٢ - حلية الأولياء: ٢/ ٨٤ ـ ٨٧ في ترجمة عامر بن عبد قيس، وانظر : الزهد (ابن حنبل): ٤١٥ ، سير أعلام النبلاء : ٤ / ٢٨ ، تاريخ مدينة دمشق: ٩/ ٤٢٧ و٤٣٤، صفة الصفوة: ٢/ ٢٧ ـ ٢٩ و ٣٠، المستدرك: ٣/ ٤٠٧ مع ما فيها من تفاوت .

٣ - أفلت وفرّ وهرب ابتعاداً عن الآخرين ـ الصحاح: ٣/ ٩٨٠ـ باب السين ـ فصل الميم.

٤ - حلية الأولياء: ٢/ ٧٩، سير أعلام النبلاء: ٤ / ٢٣، تاريخ مدينة دمشق: ٩/ ٤١٩ .

٥ - سير الأعلام: ٤/ ٢٥ – ٢٦ ، ميزان الاعتدال: ١/ ٢٨٠، الطبقات الكبرى: ٦/ ١٦١، كنز العمال: ١٤/ ٤ برقم (٣٧٨٢٤) ، صفة الصوة: ٢/ ٢٩، تاريخ مدينة دمشق: ٩/ ٤١٨ ـ ٤٢٠ .

أُعرف)[١].

وفسّر هذا القول ابن الأثير فقال: أي أكون في زحمتهم حيث أخفى ولا أُعرف[٢].

وفي الوصف الذي وصفه به النبي ﷺ : « **إن الله يحب من خلقه الأصفياء (الأخفياء) الأتقياء** »[٣] فكلمة (**الأخفياء**) تعني المنعزلين عن الأنظار اختلاءً بالله سبحانه وتعالى، والعزلة هذه أيضاً هي كما يريد أويس رضي الله عنه بعداً عن الشُهرة .

وفي الرواية نفسها أنّه قال لعمر بن الخطاب وأمير المؤمنين عليه السلام: (قد شهر الله لكما حالي وعرَّفكما أمري) . فيظهر منها ما هو عليه من ابتعاد عن المظاهر التي تؤدّي به إلى أن يكون مشهوراً معروفاً .

وروي عن هرم بن حيان قال: قدمت الكوفة فلم يكن لي همٌّ إلاّ أويس القرني أطلبه وأسأل عنه ، حتى سقطتُّ عليه نصف النهار على شاطئ الفرات يتوضأ ، أو يغسل ثوبه ، فعرفته بالنعت الذي نُعتَ لي ، فإذا رجلٌ لحيمٌ آدمُ، أشعرُ، محلوق الرأس ، كثُّ اللحية ، مغبرّاً ... عليه إزارٌ من صوف، ورداءٌ من صوف، فسلّمتُ عليه فقلت:حيّاك الله من رجلٍ، كيف أنت رحمك الله وغفر لك يا أويس ؟

---

١ – النهاية في غريب الحديث : ٣/ ٧٧ حرف الخاء ـ باب الخاء مع الميم .

٢ – النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٧٧ حرف الخاء ـ باب الخاء مع الميم .

٣ – حلية الأولياء ٢ / ٨١ و٨٢ ، سير اعلام النبلاء : ٤ / ٢٧ ، صفة الصفوة : ٢ / ٢٦ ، تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٢٤ و٤٢٥ .

فقال : وأنت فحيّاك الله يا هرم بن حيان، كيف أنت ؟

قال هرم: وخنقتني العبرة حين رأيت من حاله ما رأيت، فمددت يدي لأصافحه فأبى أن يصافحني، وعجبت حين عرفني وعرف اسم أبي، وما كنت رأيته قبل ذلك ولا رآني .

قلت: رحمك الله، من أين عرفتني وعرفت اسم أبي ولم أكن رأيتك قط ؟!

قال: نبّأني العليم الخبير ، وعرفَت روحي روحك حين كلّمَت نفسي نفسك ، إن الأرواح لها أنفس كأنفس الأجساد ، يتحابون بروح الله وإن لم يتلاقوا ولم يتعارفوا ، وتفرّقت بهم المنازل.

فقلت: حدثني بحديثٍ من رسول الله ﷺ أحفظ عنك .

فقال: إني لم أُدرك رسول الله ﷺ ـ بأبي رسول الله وأمي ـ ولم تكن لي معه صحبة، ولكن أدركت رجالاً رأوه فحدثوني عنه نحو ما حدثوك ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي أن أكون محدثاً قاصّاً أو مفتياً، ففي نفسي شغل عن الناس يا هرم بن حيان .

قلت: اقرأ عليّ آيات من كتاب الله أسمعها منك، وادع لي بدعوات أحفظها عنك، فإني أحبك حبّاً شديداً.

فقال: ﴿**سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولا**﴾[1] فأخذ بيدي فمشى بي على شاطئ الفرات ثم قال:

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، إن الله هو السميع العليم،

---

١ – سورة الإسراء : الآية ١٠٨ .

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ٣٨ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٣٩ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ٤٠ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ٤١ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**﴾[1].

قال هرم: فنظرت إليه وأنا أحسَبُ أنَّه قد غُشي عليه، ثم نظر إليَّ فقال: يا هرم بن حيان، مات أبوك فإما إلى الجنة وإما إلى النار، ويوشك أن تموت، ومات آدمُ، وماتت حوّاءُ، ومات إبراهيمُ خليلُ الله، وموسى نجيُّ الله، ومات داودُ خليفةُ الله، ومات محمدٌ (**صلى الله عليه [وآله] وعليهم أجمعين**) ... وأنا وأنت غداً في الموتى .

وكان قد صلّى على النبي ﷺ ثم دعا بدعوات خِفاف، ثم قال: عليك بذكر الموت لا يفارق قلبك طرفة عينٍ، وإياك أن تفارق الجماعة فيتفرق دينك وأنت لا تعلم فتدخل النار.

ثم قال: اللهم إن هذا يزعم أنه يحبني فيك وزارني فيك، اللهم أدخله عليَّ زائراً في دارك دار السلام، وضُم عليه ضَيعته، وارضه من الدنيا باليسير، وما أعطيته من الدنيا فاجعله لما تعطيه من نعمتك من الشاكرين .

ثم قال: لا أراك فيما بعد اليوم فإني كثير الهمِّ، شديد الغمِّ ما دُمت مع هؤلاء الناس حياً، وأكره الشهرة، والوَحدة وأحبُّ إليَّ فلا تطلبني، خُذ هكذا.

---

١ - سورة الدخان : الآيات ٣٨ ـ ٤٢ .

قال هرم: فجهدت أن أمشي معه ساعةً فأبى عليَّ، فدخل في بعض أزقة الكوفة فجعلت التفت إليه وأنا أبكي ويبكي حتى توارى عني، فسألت عنه وطلبته فلم أجد أحدا يخبر عنه بشيءٍ، فما أتت عليَّ جمعةٌ إلاّ وأنا أراه في منامي مرّةً أو مرّتين[١].

وروى أبو نعيم الإصفهاني ـ والرواية فيها تفاوت عن السابقة ـ[٢] **قال:** قال هرم بن حيان العبدي: قدمت الكوفة فلم يكن لي همٌ إلاّ طلبه ـ يعني أويس ـ حتى سقطتُّ عليه جالساً على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ للصلاة، فعرفته بالنَّعت الذي نُعت لي، فإذا رجلٌ لحيمٌ آدمٌ شديد الأدمة، أشعث، محلوق الرّأس، مهيب المنظر (كان رجلاً أشهل أصهب عريض ما بين المنكبين وفي كتفه اليسرى وضح)[٣]، ضاربٌ بلحيته على صدره، ناصبٌ بعده موضع السجود، فلمّا سلّمت عليه فرد عليّ السلام، ونظر إليّ ومددت يدي إليه لأُصافحه فأبى أن يصافحني، فقلت: يرحمك الله يا أويس، وغفر لك، كيف أنت رحمك الله ؟ وخنقتني العبرة من حبي إيّاه، ورقَّتي عليه لِمَا رأيت من حاله، حتى بكيت وبكى.

قال: وأنت فحياك الله يا هرم بن حيان، كيف أنت يا أخي؟ من

---

١ – حلية الأولياء: ٢/ ٨٤ ـ ٨٧ في ترجمة عامر بن عبد قيس، سير أعلام النبلاء: ٤ / ٢٨، المستدرك: ٣/ ٤٠٧، تاريخ مدينة دمشق: ٩/ ٤٢٧، صفة الصفوة: ٢/ ٢٧ ـ ٢٩، مع التفاوت.

٢ – ننقل الرواية هنا كشاهد على ما عنونّاه، وليست متكرّرة، بل هناك تفاوت بينها، واختلاف في الألفاظ أيضاً، وكذا حال كثير من الروايات، ليس هنا فقط بل في المصادر وأمّهات الكتب أيضاً !!

٣ – زيادة عند بعضهم .

دلك عليّ ؟

قلت: الله! قال: لا إله إلا الله ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً﴾[١].

فقلت له: فمن أين عرفت اسمي واسم أبي، وما رأيتك قبل اليوم ولا رأيتني ؟!

قال: أنبأني بذلك العليم الخبير، عرفَت روحي روحك حيث كلّمَت نفسي نفسك، إن الأرواح لها أنفساً كأنفس الأجساد، وإن المؤمنين ليعرف بعضُهم بعضاً ويتحابون بروح الله وإن لم يلتقوا ويتعارفوا ، وإن نأت بهم الديار وتفرَّقت بهم المنازل .

قلت: رحمك الله . حدثني عن رسول الله ﷺ .

قال: إني لم أدرك رسول الله ﷺ ولم يكن لي معه صحبة ـ بأبي رسول الله ﷺ وأمي ـ ولكنّي قد رأيت رجالا رأوه، ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي أن أكون محدثا أو قاصا أو مفتيا، في نفسي شغل عن الناس .

قلت: أي أخي، اقرأ عليّ آيات من كتاب الله أسمعها منك، وأوصني بوصية أحفظها فإني أحبك في الله .

قال هرم: فأخذ بيدي ثم قال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، قال ربّي، وأحق القول قول ربي، وأصدق الحديث حديث ربّي، فقرأ ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ * مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلاّ

---

١ – سورة الإسراء: الآية ١٠٨ .

بِالْحَقِّ ... إلى قوله * إِلاّ مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾[1] فشهق شهقةً، فنظرت إليه وأنا أحسبه قد غُشي عليه، ثم قال: يا هرم بن حيان، مات أبوك حيان ويوشك أن تموت أنت، فإمّا إلى الجنة وإما إلى النار، ومات أبوك آدم ويوشك أن تموت، وماتت أمك حوّاء، يا ابن حيان ومات نوح نبي الله، ومات إبراهيم خليل الله، ومات موسى نجيُّ الرحمن، ومات داود خليفة الرحمن، ومات محمد (صلى الله عليه [وآله] وعليهم) أجمعين، ... وأنا وأنت من الموتى .

ثم صلّى على النبي ﷺ ، ودعا بدعوات خِفاف ـ [وقال:] ثم هذه وصيتي إيّاك، كتاب الله ـ ونعى المرسلين، ونعى صالح المؤمنين ـ [ثم قال:] وعليك بذكر الموت ولا يفارق قلبك طرفة عين ما بقيت، فأنذر بها قومك إذا رجعت إليهم، وانصح الأمة جميعاً، وإيّاك أن تُفارق الجماعة فتفارق دينك وأنت لا تعلم فتدخل النار، وادْعُ لي ولنفسك .

ثم قال: **اللهم إنّ هذا يزعم أنه يُحبُّني فيك وزارني من أجلك فعرِّفني وجهَهُ في الجنة، وأدخله عليَّ في دارك دار السلام، واحفظه ما دام في الدنيا حيّاً ، وارضه باليسير، واجعله لما أعطيته من نعمتك من الشاكرين، واجزه عني خيراً .**

ثم قال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، لا أراك بعد اليوم يرحمك الله، وإنّي أكره الشهرة، والوحدةُ أحبُّ إليَّ لأني كثير الغمِّ ما دُمتُ مع هؤلاء الناس حيًّاً، ولا تسأل عنّي، ولا تطلبني، واعلم أنك منّي على بالٍ، وإن

---

١ – سورة الدخان : الآيات ٣٨ ـ ٤٢ .

لم أركَ وتراني، فادْعُ لي فإني سأدعو لك، وأذكرك إن شاء الله، انطلق أنت ها هنا حتى آخذ أنا ههنا .

قال هرم: فحرصت أن أمشي معه ساعةً فأبى عليَّ، ففارقته وأنا أبكي، وبكي، فجعلت أنظر في قفاه حتى دخل بعض السكك، ثم سألت عنه بعد ذلك وطلبته فما وجدت أحداً يُخبرني عنه بشيء، رحمه الله وغفر له، وما أتت عليّ جمعة إلا وأنا أراه في منامي مرّةً أو مرّتين[١].

الناس تتبرك بأويس رضي الله عنه

روي عن اسير بن جابر قال: قال لي صاحب لي وأنا بالكوفة: هل لك في رجل تنظر إليه؟ فقلت: نعم.

قال: هذه مدرجته وإنّه أويس القرن، وأظنّه سيمرّ الآن .

قال: فجلسنا له، فمرّ، فإذا عليه (سمل) قطيفة. قال: والناس يطؤون عقبه. قال: وهو يُقبل فيغلظ لهم ويكلمهم في ذلك فلا ينتهون عنه، فمضينا مع الناس، حتى دخل مسجد الكوفةودخلنا معه، فتنحى إلى سارية فصلى ركعتين، ثم أقبل إلينا بوجهه فقال: يا أيّها الناس، مالي ولكم، تطؤون عقبي في كل سكّة وأنا إنسان ضعيف، تكون لي الحاجة فلا أقدر عليها معكم! لا تفعلوا رحمكم الله، من كانت له حاجة فليلقني ههنا[٢] .

---

١ – حلية الأولياء: ٢/ ٨٤ ـ ٨٧ في ترجمة عامر بن عبد قيس، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٢٨، المستدرك:٤٠٧/٣، تاريخ مدينة دمشق:٤٢٧/٩ و٤٢٩ و٤٣٢ و٤٣٤، صفة الصفوة:٢/ ٢٧ ـ ٢٩ .

٢ – الجهاد (ابن المبارك):١٥٣ حديث ١٦٠، المستدرك:٢/ ٣٦٥، الإصابة:١/ ٣٦٠.

الفصل السابع

- انتظار علي عليه السلام لأويس رضي الله عنه
- أويس الشهيد في صفّين
- أقوال شاذّة في وفاة أويس رضي الله عنه ومكانها

انتظار علي عليه السلام لأويس رضي الله عنه

جاء في الرواية **عن الأصبغ بن نباتة** رضي الله عنه قال: كُنّا مع علي عليه السلام بصفين، فبايعة تسعة وتسعون رجلا، ثم قال: أين تمام المائة لقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبايعني في هذا اليوم مائة رجل .

قال: إذ جاء رجل عليه قباء صوف متقلداً بسيفين، فقال: أبسط يدك أبايعك . قال علي عليه السلام: فعلامَ تبايعني ؟

قال: على بذل مهجة نفسي دونك[1] .

قال: من أنت ؟ قال: أنا أويس القرني .

---

١ - تقدم في ص (٦٣) أنه رضي الله عنه قال: يقاتل (على السمع، والطاعة، والقتال بين يديك، أو يفتح الله عليك) وذلك في حرب الجمل، كما في الخرائج والجرائح: ١/ ٢٠٠ برقم (٣٩) ، إعلام الورى: ١/ ٣٣٧ ، الثاقب في المناقب: ٢٦٧ برقم (٢٣٠) وغيرها، ولكن هذه المرة في (حرب صفين) ما زاد على (بذل مهجتي دونك) كلاماً، ولم يذكر الفتح، وتدل هذه النصوص على أن أويساً رضي الله عنه ملهم من الله تعالى، يفيض عليه من علومه مما أفاضه على وليه عليه السلام، وتدل على مقادير الله تعالى لهذا التابعي أن يكون تمام الألف في حرب الجمل ويشهد الفتح والنصر، ثم تمام المئة في صفين، مبايعاً على الموت في سبيل الله تعالى .

قال: فبايعه فلم يزل يقاتل بين يديه حتّى قُتل، فَوُجد في الرجّالة[١].

وفي رواية أخرى للشيخ الكشي: قال له أمير المؤمنين عليه السلام: كن أويساً . قال: أنا أويس . قال: كن قرنياً . قال: أنا أويس القرني[٢].

وروى ابن شهرآشوب ﷺ قال: وأتى أويس القرني متقلّداً بسيفين، وقيل: كان معه مرماة ومخلاة من الحصى، فسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام وودّعه وبرز مع رجّالة ربيعة، فقُتِلَ من يومه، فصلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام ودفنه[٣].

---

١ - خصائص الأئمة (الشريف الرضي): ٥٣ .

٢ - اختيار معرفة الرجال : ١ / ٣١٤ رقم (١٥٦) .

٣ - مناقب آل أبي طالب : ٣ / ١٢ .

أويس ﷺ الشهيد في صفّين

روي أنّ أويساً ﷺ كان يقول: (**اللهم ارزقني شهادة يسبق بُشراها أذاها، توجب لي الحياة والرزق**)[١].

وفي رواية أخرى: (**اللهم ارزقني شهادة تسبق كسرتها أذاها، وأمنها فزعها، تؤوب الحياة والرزق**)[٢].

بإجماع من العلماء (المنصفين)[٣] على أنّ أويساً القرني ﷺ استشهد

---

١ - الإصابة : ١ / ٣٦٢، الجهاد (عبد الله بن المبارك) : ١٥٣ برقم (١٦٠) .

٢ - المستدرك : ٢/ ٣٦٦ .

٣ - لقد حاول الأمويون وأتباعهم أن ينفوا أصل بشارة النبي ﷺ بأويس ﷺ، ومكانته المميزة عند الله تعالى ، فغيروا ـ كما تقدم ـ (خير التابعين) إلى (من خير التابعين) ، ثم عندما عجزوا عن ذلك حاولوا أن ينفوا أنه قتل في صفين، وادعوا أنه توفي في غيرها!! وهناك من سار على نهجهم وزعم كزعمهم فراراً من اللاّزم: وهو أن استشهاد أويس ﷺ في صفين مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كان حجة له عليه السلام وللمسلمين على أن معاوية وحزبه لعنهم الله هم أهل الباطل، وهم الفئة الباغية التي أخبر عنها النبي ﷺ أنها تقتل عمار بن ياسر ﷺ كما هو متواتر عند القوم في صحاحهم وفي باقي كتبهم، وإن كذّب هذا الإخبار الغيبي من رسول الله ﷺ شيخ الإسلامهم ابن تيمية ونسب ضعف الحديث إلى (بعضهم) ولم يصرّح به من هو؟!! سوى أنه قال ما نصه: (منهم الحسين الكرابيسي وغيره، ونقل ذلك عن أحمد أيضاً) منهاج السنة: ٦/ ٢٥٩ بتحقيق الدكتور محمد رشاد سالم (كما نقله السيد علي الميلاني في دراسات في منهاج السنة: ٤٣٥).

قال السيد علي الميلاني (حفظه الله وزاد في توفيقاته): (وأما الكرابيسي رجل أموي الهوى منحرف عن أهل البيت عليهم السلام، وأما ما نقله عن أحمد بن حنبل فمن الناقل ومن أين؟) قال السيد: (فالحديث أخرجه مسلم وغيره من أرباب الصحاح، وهو متواتر كما نص عليه ←

فيمن استشهدوا مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في قتاله أهل الفسوق والضلال من أهل الشام من أتباع معاوية وبني أمية في صفّين، سنة سبع وثلاثين للهجرة، وكان استشهاده ﷺ في شهر صفر المظفر.

قال الشيخ محمد باقر البيرجندي رحمه الله في حوادث شهر صفر ما نصّه: (الثامن عشر، وفيه استُشهد أويس القرني)[١].

روي عن الإمام الباقر عليه السلام قال: « **شهد مع علي بن أبي طالب** عليه السلام **من التابعين ثلاثة نفر بصفين، شهد لهم رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم **بالجنة ولم يَرَهُم: أويس القرني، وزيد بن صوحان العبدي، وجندب الخير الأزدي** »[٢].

قال الكشي: قُتل بصفين في الرّجالة مع علي بن أبي طالب عليه السلام[٣].

وقال أيضاً: وروي من جهة العامة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لما كان يوم صفين خرج رجلٌ من الشام على دابته، قال: أفيكم أويس ؟ قلنا: نعم، أويس القرني[٤].

وروى أيضاً عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: خرج رجل بصفين

→

الأئمة المرجوع إليهم في مثل هذه الأمور: كالحافظ المزي، والحافظ ابن حجر العسقلاني وغيرهما). دراسات في منهاج السنة: ٤٣٥ .طبع مركز العلامة الحلي الثقافي ـ الحلة .

١ – وقايع الشهور والأيام (نسخة حجرية) : ٥٢ .

٢ – الاختصاص (المفيد ﷺ) : ٨١ ـ ٨٢ .

٣ – اختيار معرفة الرجال : ١ / ٣١٤ .

٤ – اختيار معرفة الرجال : ١ / ٣١٤ رقم (١٥٧) .

من أهل الشام، فقال: فيكم أويس القرني ؟ قلنا: نعم .

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «**خير التابعين، (أو من خير التابعين) أويس القرني**»، ثم تحوّل الينا [١].

وقال المحدّث أبو الفتح الإربلي رضي الله عنه: أويس القرني قُتل مع عليٍّ عليه السلام في صفين [٢].

وروى العلاّمة المجلسي رضي الله عنه عن حفص بن عمران البرجمي عن عطاء بن السائب عن أبي البختري قال: أُصيب أويس القرني مع عليٍّ [عليه السلام] بصفين [٣].

وقال القاضي النعمان المغربي: وأويس بن عامر القرني، قتل مع عليٍّ (صلوات الله عليه) بصفين، وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ : « **إن من بعدي رجلاً يقال له: أويس، به شامةٌ بيضاء، من لقيه فليبلغه منّي السلام، فإنّه يشفع يوم القيامة لكذا وكذا من الناس** »[٤].

وقال ابن مزاحم: أُصيب أويس القرني مع عليٍّ [عليه السلام] في صفين [٥].

وقال ابن أبي الحديد : اتّفق الناس كلّهم أن عمارًا رضي الله عنه أصيب مع عليٍّ عليه السلام بصفين، وقال كثيرٌ منهم، بل الأكثر أنّ أويساً القرني أُصيب أيضاً

---

١ – اختيار معرفة الرجال : ١ / ٣١٤ رقم (١٥٥) .

٢ – كشف الغمة : ١ / ٢٦٤ .

٣ – البحار : ٣٣ / ٢٥ .

٤ – شرح الأخبار : ٢ / ٣٥ .

٥ – وقعة صفين : ٣٢٤ ، عنه البحار : ٣٣ / ٢٦ .

مع عليٍّ عليه السلام بصفين[١].

وقال ابن الأثير: قُتل أويس القرني في صفين مع عليّ [عليه السلام][٢].

وقال الذهبي: قُتل أويس يوم صفين[٣].

وروى بطرقه عن سعيد بن المسيب: عاد في أيّام عليٍّ [عليه السلام] فقاتل بين يديه، فاستشهد في صفين أمامه[٤].

وروى عن ابن الكلبي قال: استُشهد أويس يوم صفين مع عليّ[٥].

وقال الطبري: كان ورعاً فاضلاً روي أنه قتل يوم صفين[٦].

وقال ابن حجر: قُتل في الرجّالة مع عليٍّ [عليه السلام] في صفين[٧].

وقال أيضاً: قال عبد الغني بن سعيد: أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل وجوده، وشهد صفين مع عليٍّ [عليه السلام] وكان من خيار المسلمين[٨].

ووقال أيضاً في ترجمته (موسى بن عمران الراعي): وأويس قتل بصفين كما ذكرته في ترجمته، وقيل مات قبل ذلك، فالله أعلم[٩].

---

١ - شرح نهج البلاغة : ٨ / ٩.

٢ - أُسد الغابة : ١ / ١٦٣ .

٣ - ميزان الاعتدال : ١ / ١٧٩ .

٤ - سير أعلام النبلاء : ٤/ ٣٢.

٥ - تاريخ الإسلام : ٣ / ٥٥٥ في ترجمة أويس القرني ﷺ في سنة ٣٧ هـ

٦ - تاريخ الطبري: ١٠/ ١٤٥.

٧ - الإصابة : ١ / ٣٦١.

٨ - الإصابة : ١ / ٣٥٩.

٩ - لسان الميزان : ٦/ ١١٧.

وقال ابن الجوزي: [قتل] في صفين، وهو الصحيح[١].

وقال العطار النيشابوري: توفي مع أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام[٢].

وروى أبونعيم من طريق الأصبغ بن نباتة قال: شهدت علياً في صفين ي من يبايعني على الموت؟ فبايعه تسعة وتسعون رجلاً. فقال: أين التمام؟ فجاء رجل عليه أطمار صوف، محلوق الرأس، فبايعه على القتل، فقيل: هذا أويس القرني، . فما زال يحارب حتى قُتل[٣].

وروى أيضاً بطريقه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لمّا كان يوم صفين نادى منادٍ من أصحاب معاوية أصحابَ عليٍ: أفيكم أويس القرني ؟ قالوا : نعم ، فضرب دابَّته حتى دخل معهم، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « **خير التابعين أويس القرني** »[٤].

وروى ابن سعد بطريقه عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: نادى رجلٌ من أهل الشام يوم صفين فقال: أفيكم أويس القرني؟ قالوا : نعم .

قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «**إن من خير التابعين أويساً القرني**» ثم ضرب دابته فدخل فيهم[٥].

وروى ابن عدي قال: حدثنا محمود بن محمد الواسطي حدثنا

---

١ - صفة الصفوة : ٢ / ٣١ ـ ٣٢ .

٢ - تذكرة الأولياء (العطار النيشابوري ـ بالفارسي) : ٣٣ .

٣ - حلية الأولياء: ٢/ ٢٢٢

٤ - حلية الأولياء: ٢/ ٨٦، وانظر: مسند أحمد: ٣/ ٤٨٠ ، تاريخ مدينة دمشق: ٩/ ٤٤١ ، تاريخ ابن معين: ١/ ٢٣٨ رقم (١٥٥٤)، أسد الغابة: ٥/ ٣٨٠.

٥ - الطبقات الكبرى : ٦/ ١٦٣ ، الاصابة : ١ / ٣٦٠ .

زحمويه حدثنا سنان بن هارون عن حمزة الزيات حدثني بشر [قال]: سمعت زيد بن علي يقول: قتل أويس القرني يوم صفين [١].

وروى الذهبي: أنّه هام ﷺ على وجهه فلم يُوقف له بعد ذلك على أثر دهراً، ثم عاد في أيام عليّ [عليه السلام] فقاتل بين يديه فاستُشهد في صفين أمامه، فنظروا فإذا عليه نيِّفٌ وأربعون جراحةً، من طعنةٍ وضربةٍ ورميةٍ [٢].

و قال ابن معين: حدثنا العباس قال: حدثنا علي بن حكيم الأزدي قال: حدثنا شريك قال: وذكر أويس القرني فقال: بلغني أنه قُتل مع علي بن أبي طالب في الرجّالة [٣].

وقال ابن عساكر: قاتل بين يدي عليٍّ [عليه السلام] يوم صفين [٤].

وقال أيضاً: شهد مع علي صفين وكان من خيار المسلمين [٥].

وروى أيضاً بطريقه عن سعيد بن المسيّب: هام على وجهه فلم يُوقف له بعد ذلك على أثرٍ دهراً، ثم عاد في أيّام عليٍّ [عليه السلام] فقاتل بين يديه، فاستشهد في صفين أمامه، فنظروا فإذا عليه نيف وأربعون جراحة من طعنة وضربة ورمية [٦]

وروى أيضاً عن أبان بن أبي عياش عن سليمان بن قيس العامري قال:

---

١ - الكامل في ضعفاء الرجال: ١/ ٤١٢ .

٢ - ميزان الاعتدال: ١/ ٢٨١، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٣١ـ ٣٢، تاريخ الإسلام: ٢ / ١٧٤ ـ ١٧٥ .

٣ - تاريخ ابن معين : ١ / ٢٣٨ رقم (١٥٥٥) .

٤ - تاريخ مدينة دمشق : ٩ / .

٥ - تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤١٣ و٤١٤ .

٦ - تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٣٤ .

رأيت أويساً القرني بصفين صريعاً بين عمّار وخزيمة بن ثابت[١].

وروى أيضاً: حدثني أبي حدثنا أبو نعيم حدثنا شريك عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: نادى رجل من أهل الشام يوم صفين: أفيكم أويس القرني ؟

قالوا: نعم . قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إن من خير التابعين أويس القرني** »[٢] .

وروى أيضاً عن شريك عن يزيد بن أبي زياد عن ابن أبي ليلى قال: نادى مناد يوم صفين أفي القوم أويس قال: فوجد في قتلى علي[٣].

وروى أيضاً عن سنان بن هارون عن حمزة الزيات قال: حدَّثني يسير قال: سمعت زيد بن علي يقول: قتل أويس القرني يوم صفين[٤].

وروى أيضاً عن عثمان بن أبي شيبة قال: الذي سمعنا في الحديث أنَّ أويساً شهد مع عليٍ صفين، وبها قتل[٥].

وروى أيضاً عن جابر عن محمد بن علي ومحمد بن المطلب وزيد ابن حسن قالوا: شهد مع علي بن أبي طالب [عليه السلام] في حربه من أصحاب بدر سبعون رجلاً، وشهد معه ممن بايع تحت الشجرة سبع مائة رجلٍ فيما لا يُحصى من أصحاب رسول الله ﷺ، وشهد معه من التابعين ثلاثة، بلغنا أن

---

١ - تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٥٥ .

٢ - تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٤٢ ورواه أحمد بن حنبل في مسنده : ٣/ ٤٨٠ .

٣ - تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٥١ و٤٥٢.

٤ - تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٥١ ، الكامل في ضعفاء الرجال: ١/ ٤١٢ .

٥ - تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٥٣ .

رسول الله ﷺ شهد لهم بالجنة: أويس القرني، وزيد بن صوحان، وجندب الخير، فأما أويس القرني فقُتل في الرجّالة يوم صفين، وأما زيد بن صوحان فقُتل يوم الجمل[١].

وقال الحاكم النيشابوري في حديثه عن أويس ﷺ : ذكرته في جملة من استشهد في صفين بين يدي أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام[٢].

وروى الذهبي والحاكم عن شريك عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: نادى رجلٌ من أهل الشام يوم صفين: أفيكم أويس القرني ؟ قلنا: نعم، وما تريد منه ؟

قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **أويس القرني خير التابعين بإحسان** » وعطف دابته فدخل مع أصحاب علي عليه السلام[٣].

وقال ابن حجر: نادى في صفين رجلٌ شامي: أفيكم أويس القرني ؟

قالوا: نعم .

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من خير التابعين أويس القرني**»[٤].

وروى أيضاً عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : إنّ أويساً شهد صفين مع عليٍّ [عليه السلام] ، ثم روى عن رجلٍ أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**أويس خير التابعين بإحسان**»[٥].

---

١ - تاريخ مدينة دمشق : ١٩ / ٤٤٢ .

٢ - المستدرك : ٣ / ٤٠٢ .

٣ - المستدرك ٣ / ٤٠٢ ، سير أعلام النبلاء : ٤ / ٣١.

٤ - لسان الميزان : ١ / ٤٧٥ ـ ٤٧٤ .

٥ - تاريخ الإسلام : ٣ / ٥٥٦ في ترجمة أويس القرني ﷺ .

التفاتة لطيفة

قال العلاّمة السيد الأمين (أعلى الله مراتبه وروّح روحه وحشره مع أجداده): وهذا يُذكّرُنا بقول ابن أبي الحديد: (عجباً لقوم يرتابون لعمّار ولا يرتابون لعليٍّ [عليه السلام])[١] .

قال رحمه الله: ونحن نقول: عجباً لقومٍ يرتابون لأويسٍ ولا يرتابون لمكان عليٍّ عليه السلام الذي ورد فيه: « **حربك حربي، وسلمك سلمي** »[٢] و« **علي مع الحق، والحق مع علي** »[٣] وأمثال ذلك مما شاع وذاع وملأ الأسماع، ولكن ﴿**إنّها لا تَعْمَى الأبْصَارُ وَلكنْ تَعْمَى القُلُوبُ التي في الصُّدُورِ**﴾[٤].

وروى الكشي رحمه الله عن يعقوب بن شيبة قال: حدثنا يزيد بن سعيد، قال: حدثنا شريك عن يزيد بن أبي زياد عن ابن أبي ليلى قال: سئل: أشهد أويس صفين ؟

قال: نعم[٥].

وروى الكشّي والشهيد الفتّال: أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمر بن الخطاب:

---

١ – أعيان الشيعة : ٣ / ٥١٨ .

٢ – المناقب (الخوارزمي) : ١٢٩ برقم (١٤٣) ، مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي) ٢٣٧ ، ينابيع المودّة : ١/ ١٧٢ برقم(١٩) من الباب السابع ، وص ٢٥٣ برقم (١٠) من الباب السادس عشر ، شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد) : ١٨/ ٢٤ ، كفاية الأثر : ١٥٧ .

٣ – تقدم ذكر المصادر في ص (٦٠) .

٤ – سورة الحج : الآية ٤٦.

٥ – اختيار معرفة الرجال : ١ / ٣١٧ رقم (١٥٨) .

«يا عمر، إن أنت أدركته فاقرأه منى السلام» .

فبلغ عمر مكانه بالكوفة، فجعل يطلبه في الموسم لعله أن يحُج، حتى وقع إليه هو وأصحابٌ له وهو من أحسنهم هيئةً وأرثهم حالاً، فلمّا سأل عنه أنكروا ذلك ، وقالوا له: تسأل عن رجل لا يسأل عنه مثلك ! قال: فلم ؟

قالوا: لأنه عندنا مغموز عليه في عقله، وربما عبثَ به الصبيان[١] .

قال عمر : ذاك أحَبُّ إليَّ .

ثم وقف عليه [أي وجده] فقال: يا أويس، إن رسول ﷺ أودعني إليك رسالة وهو يقرأ عليك السلام، وقد أخبرني أنّك تشفع لمثل ربيعة ومضر .

فخرَّ أويس ساجداً، ومكث طويلاً، ما ترقّأُ له دمعة حتى ظنّوا أنه قد مات، فنادوه يا أويس ... فرفع رأسه .

فأخذ الناس في طلبه، والتمسُّح به، فقال [لعمر] : شَهَرْتَني وأهلكتني .

ثم قُتل بصفين في الرجالة مع علي بن أبي طالب عليه السلام[٢] .

وروى الحاكم والذهبي عن سعد بن ظريف عن أصبغ بن نباتة: شهدتُ علياً يوم صفين يقول: من يبايعني على الموت؟ فبايعه تسعةٌ وتسعون رجلاً فقال: أين التمام ؟ فجاء (أو فجاءه) رجلٌ عليه أطْمار[٣]

---

١ - يعني: استهزأوا به، وسخروا منه .

٢ - اختيار معرفة الرجال : ١ / ٣١٦ برقم (١٥٦) ، روضة الواعظين: ٢٩٠ .

٣ - أطمار : جمع طمر ، بالكسر ، هو الثوب الخلق العتيق ، أوالكساء البالي من غير الصوف ـ مجمع البحرين : ٣/ ٦١ ، مادّة (ط م ر) .

صوف، محلوق الرأس، فبايع (أو: فبايعه) على القتل، فقيل: هذا أويس القرني، فما زال يحارب بين يديه حتى قُتل[١].

وروى **الحاكم** ـ كما تقدم ـ بطريقه إلى أبي مكين قال: رأيت امرأةً في مسجد أويس القرني قالت: ... فاستُشهد أويس وجماعة من أصحابه في الرجّالة بين يدي عليٍّ رضي الله عنهم أجمعين[٢].

وقال **خيرالدين الزركلي** في حديثه عن أويس ﷺ : أحد النُسّاك العُبّاد المُقدّمين، من سادات التابعين، أصله من اليمن، يسكن القفار والرمال، سكن الكوفة، وشهد وقعة صفين مع عليٍّ [عليه السلام] ، ويُرجِّح الكثيرون أنه قُتل فيها[٣].

أقوالٌ شاذّةٌ في وفاة أويس ﷺ ومكانها

مع هذا الكثرة في الروايات ـ والذي ذكرناه آنفاً ـ والإجماع عند العلماء في أنّ أويساً ﷺ استشهد في صفين، بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، إلاّ أنّ هناك من شكّك في ذلك، وهناك من نفاه من الأصل ! وما هذا إلاّ لكي لا يُحسب في عداد من تبع الحق، إذ الإمام عليه السلام معه، وهو مع الإمام[٤]، وهو عليه السلام « **إمام البررة** »[٥] والذين منهم أويس ﷺ .

---

١ – سير أعلام النبلاء : ٤ / ٣٣ ، المستدرك : ٣ / ٤٠٢ ـ ٤٠٣ ، الإصابة : ١ / ٣٦١ .

٢ – المستدرك : ٣ / ٤٠٨ ، الإصابة : ١ / ٣٥٩ .

٣ – الأعلام : ٢ / ٣٢ .

٤ – تقدم وذكرنا « علي مع الحق والحق مع علي» بمصادره في هامش ص(٦٠).

٥ – تقدّم ذكر مصادره في هامش ص (٦٢) .

قال العلاّمة المحقق الشيخ محمد حسين المامقاني (نوّر الله مضجعه بنور الأئمة عليهم السلام وأعلى درجاته وزاد في مثوباته): التجأ بعض وُقحاء العامّة إلى إنكار شهادته بصفين فراراً عن لازمه، ولكنّ المنصفين من العامة، والمحققين منهم، ومن له من الحياء قليلُ نصيبٍ اعترفوا بذلك، وكفاهم بذلك مثلبةً وفضيحةً[١].

ومن هنا نذكر ما قيل في أمر وفاة (أو استشهاد) أويس ﷺ، سواء تبنّاها قائلها أو كان هو بصدد حكايتها، منها:

١ـ قال السمعاني وابن حبان: واختلفوا في موته، فمنهم من زعم أنه قُتل يوم صفين في رجَّالة علي [عليه السلام] ، ومنهم من زعم أنه **مات على جبل أبي قبيس** بمكة، ومنهم من زعم أنه **مات بدمشق**[٢].

٢ـ قال البلاذري: وبعض الرواة يزعم أن أويساً القرني العابد، قتل مع علي بصفين[٣].

٣ـ قال ابن عساكر: ويُقال إنّه **مات بدمشق**، وأنّ قبره في مقابر باب

---

١ - تنقيح المقال: ١/ ٢٥٦ برقم ١١٤٧ من الطبعة القديمة، ج١١/ ٢٩٩ من الطبعة الحديثة التي حققها واستدرك عليها نجله الشيخ محيي الدين (زاده الله عزاً وأطال في بقائه).

٢ - الأنساب : ٤ / ٤٨١ ، ومثله في الثقات (ابن حبان) : ٤ / ٥٢ .

٣ - أنساب الأشراف: /٣٢٠ وجاء في هامشه: وهذا هو الشائع المعروف بين العلماء ، لم يتردد فيه إلا بعض النواصب،وقدذكرالكثيرون من منصفي أهل السنة استشهاد أويس بصفين، وذكره ابن عساكر بطرق في ترجمة أويس من تاريخ دمشق : ٦/ ٦٩ ، وفي ترجمة زيد بن صوحان : ١٩/ ١٣١ ، وفي تهذيبه : ٦/ ١٤ . انتهى.

الجابية[١].

٤ـ قال خليفة بن خياط: يُقال فُقِدَ بصفين سنة سبع وثلاثين[٢].

٥ـ قال النووي: وقال القائل: قُتل بصفين[٣].

٦ـ قال ياقوت الحموي: وبالجابية[٤] قبر أويس القرني، وقد زُرناه بالرّقّة، وله مشهد بالإسكندرية وبديار بكر، والأشهر الأعرف أنه بالرّقّة، قُتل ـ **فيما يزعمون** ـ مع عليٍّ [عليه السلام] **بصفين**[٥].

٧ـ قال ابن بطوطة: بعض المشاهد والمزارات بها (يعني الشام): فمنها بالمقبرة التي بين باب الجابية والباب الصغير... وقبر أويس القرني[٦].

٨ـ وقال اللواتي: فمن بعض المشاهد والمزارات بدمشق التي بين باب الجابية والباب الصغير قبر أم حبيبة بنت أبي سفيان...، وقبر أخيها... معاوية، وقبر بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله... وقبر أويس القرني... ووجدت في كتاب (المعلم في شرح صحيح مسلم) للقرطبي أن جماعة من الصحابة صحبهم أويس القرني من المدينة الى الشام فتوفي في أثناء الطريق في برية لا عمارة فيها ولا ماء، فتحيروا في أمره فنزلوا فوجدوا حنوطاً وكفناً وماء،

---

١ – تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٠٨ رقم (٤٨٠) .

٢ – طبقات خليفة : ٢٤٦ .

٣ – صحيح مسلم (بشرح النووي) : ١٦ / ٩٤ .

٤ – منطقة غرب مدينة دمشق، ويقال لها جابية الجولان، وقريب منها تل يسمى تل الجابية ، معجم البلدان :٢/ ٩١ .

٥ – معجم البلدان : ٢ / ٤٦٨ و٤٦٩ .

٦ – رحلة ابن بطوطة : ١ / ٩٣ .

فعجبوا من ذلك وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه، ثم ركبوا فقال بعضهم: كيف نترك قبره بغير علامة ، فعادوا للموضع فلم يجدوا للقبر من أثر[١].

أقول: وهنا نأخذ من شيخ إسلامهم ابن تيمية ماينفي من الأصل مايذكرونه، فهاهو قد صرح بأن قبر أويس ﷺ الذي في الشام لا أصل له، في قوله: (أما هذه المشاهد المشهورة فمنها ما هو كذب قطعاً مثل المشهد الذي بظاهر دمشق المضاف الى أُبيّ بن كعب، والمشهد الذي بظاهرها المضاف الى أويس القرني.. إلى غير ذلك من المشاهد... !![٢].

٩ـ روى ابن عساكر عن محمد بن زكريا الغلابي قال: سمعت رجلاً يقول لابن عائشة: تزعمون أن أويساً لم يكن مع عليٍّ ؟

فقال ابن عائشة: فإنَّما خيرٌ أويس أو عليٌّ ؟!

[قال:] وقد روي في موته خلاف ذلك[٣].

١٠ـ روى ابن عساكر عن محمد بن عبد الله بن خميروية حدثنا الحسين بن إدريس أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمار قال: ذُكر عند المُعافى بن عمران ـ وأنا حاضر ـ أن أويساً قُتل في الرجَّالة مع عليٍّ[عليه السلام] بصفين، فقال المُعافى: ما حدّث بهذا الأمر أعرجُ !

فقال له عبد ربه الواسطي: يا أبا مسعود، حدّثني به شريك بن عبد الله

---

١ – تحفة النُظّار في غرائب الأمصار : ١/ ٥٥ ، ومثله في رحلة ابن بطوطة : ١ / ٩٣ .

٢ – زيارة القبور: ٤٤٦ .

٣ – تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٥١ .

عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، فسكت[١].

١١ـ روى أبو نعيم عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال : خرج أويس القرني ... راجلاً إلى ثغر أرمينية فأصابه البطن ، فالتجأ إلى أهل خيمةٍ فمات عندهم ومعه جرابٌ[٢] وقعْبٌ[٣].

فقالوا لرَجلين منهمَ : إذهبا فاحفرا له قبرا .

قالوا: فنظرنا في جِرابه فإذا فيه ثوبان ليسا من ثياب الدنيا، وجاء الرجلان فقالا: قد أصبنا قبراً محفوراً في صخرةٍ كأنّما رُفعت الأيدي عنه الساعة ! فكفّنوه ودفنوه، ثم التفتوا فلم يروا شيئاً، فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فعلّمنا قبره، فرجعنا فإذا لا قبرٌ ولا أثرٌ[٤].

١٢ـ روى ابن حجر عن عبد الله بن أحمد في زيادات المسند من طريق عبد الله بن سلمة قال : غزونا **آذربيجان** في زمن عمر ومعنا أويس، فلمّا رجعنا مرض **فمات**[٥].

١٣ـ قال الذهبي: قال ضمرة بن ربيعة، عن عثمان بن عطاء

---

١ – تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٥٣ ، الإصابة : ١ / ٣٦١ .

٢ – الجِراب : جمع جِرب ، وهو وعاء من جلد الشاة يوضع فيه الحبُّ والدقيق ونحوهما ـ مجمع البحرين : ١/ ٣٥٧ مادّة (ج ر ب) ، وقيل : هو الزبيل أو الوعاء ـ القاموس المحيط : ٣/ ٣٣٨ فصل الزاي .

٣ – القِعْبُ: قدحٌ من خشبٍ مُقعَّرٌ ـ ا لصحاح : ١/ ٢٠٤ مادّة (قعب) .
وقال ابن منظور: القِعْبُ: هو القدح الضخم، ... وقيل: قدحٌ من خشبٍ مقعرٌ، وقيل: هو قدح [يميل] إلى الصغر، يروي الرجل. لسان العرب : ١/ ٦٨٣، حرف الباء ـ فصل القاف .

٤ – حلية الأولياء: ٢ / ٨٣ ، وانظر تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٥١ .

٥ – الإصابة : ١ / ٣٦١ .

الخراساني، عن أبيه، قال: كان أويس يُجالس رجلاً من فقهاء الكوفة يقال له (يسير) ففقدته، فإذا هو في خصّ له قد انقطع[١] ... فذكر الحديث بطوله[٢]، وزاد: ثم غزا غزوة **أذربيجان، فمات،** فتنافس أصحابه في حفر قبره[٣].

١٤ـ قال ابن عساكر: يقول أبو بكر بن عياش: **مات** أويس القرني **بسجستان،** فوُجد معه أكفان لم تكن معه[٤].

١٥ـ قال البلاذري: ويقال : بل مات بسجستان[٥].

١٦ـ قال الذهبي: أخرج مسلم من حديث معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن زرارة عن أسير بن جابر ، فذكر اجتماع عمر بأويس ... ثم قال: وفي آخره **مات بالحيرة**[٦].

١٧ـ روى بعضهم عن عبد الله بن عمرو بن مرة عن أبيه عن عبد الله ابن سلمة قال: غزونا **أذربيجان** زمن عمر بن الخطاب ومعنا أويس القرني، فلمّا رجعنا مرض علينا ـ يعني أويس ـ فحملناه، فلم يستمسك **فمات،** فنزلنا فإذا قبرٌ محفور، وماء مسكوب، وكفن وحنوط، فغسّلناه وكفّنّاه، وصلّينا عليه ودفنّاه، فقال بعضنا لبعض : لو رجعنا فعلّمنا قبره ، فرجعنا فإذا لا قبر

---

١ – يعني: انعزل عن مجالسة ذلك الفقيه الكوفي (يسير) .

٢ – هذه العبارة من الذهبي نفسه .

٣ – ميزان الاعتدال : ١ / ٢٨٠، ومثله في صفة الصفوة : ٢ / ٣١ .

٤ – تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٥١ .

٥ – أنساب الأشراف: /٣٢٠ .

٦ – ميزان الاعتدال : ١ / ٢٨١ .

ولا أثر[١].

١٨ـ روى ابن عساكر عن محمد بن مخلد بن حفص قال: قرأت على علي بن عمرو الأنصاري حدثكم الهيثم بن عدي قال: أويس بن عمرو المرادي وهو القرني، **في زمن عمر بن الخطاب**، يعني مات[٢].

١٩ـ قال ابن عساكر: قال أبو بكر بن أبي الدنيا: حدثنا محمد بن سعد قال: في الطبقة الأولى من أهل الكوفة أويس القرني، وهو بطن من مراد، **توفي في خلافة عمر**[٣].

٢٠ـ قال ابن عساكر: لما كان في خلافة عمر وهو بالموسم قال: ليجلس كل رجل منكم إلاّ من كان من قرن . فجلسوا إلاّ رجلاً، فدعاه فقال: هل تعرف فيكم رجلا اسمه أويس ؟قال: وما تريد منه ! فإنه رجل لا يُعرف، يأوي الخربات، لا يُخالط الناس .

فقال: اقرأهُ منّي السلام، وقل له حتى يلقاني .

فأبلغه الرجل رسالة عمر، فقدم عليه فقال له عمر: أنت أويس ؟

فقال: نعم .

فقال: صدق الله ورسوله، هل كان بك وَضَحٌ فدعوت الله فرفعه عنك، ثم دعوته فرد عليك بعضه ؟

فقال: نعم، من أخبرك به ! فوالله ما أطلع عليه غير الله عزّ وجلّ .

---

١ – حلية الأولياء: ٢/ ٨٤، تاريخ دمشق:٤٥٥/٩ و٤٤٨، سير أعلام النبلاء:٢٣/٤.

٢ – تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٥١ .

٣ – تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤١٤ .

قال: أخبرني به رسول الله ﷺ... وقال: « **يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من ربيعة ومضر** » ثم سمّاك .

ثم قال له: حاجتي إليك أن تكتمها عليَّ وتأذن لي في الانصراف .

ففعل [عمر] فلم يزل مستخفياً من الناس حتى **قُتل يوم نهاوند** فيمن استشهد، وقد رُوي في موته خلاف ذلك[١].

٢١ـ روى بعضهم: فطن له الناس [في الكوفة] فانطلق (أو فخرج) على وجهه، حتى **أتى الجزيرة فمات بها**[٢].

٢٢ـ وقال أيضاً: لم يزل هرم بن حيان في طلب أويس حتى دخل مدينة من مدائن الشام، يُقال لها **دمشق**، فإذا هو برجلٌ ملفوفٌ في عباءةٍ له، مُلقىً في صحن المسجد، فدنا منه فكشف العباءة عن وجهه فإذا هو بأويسٍ قد تُوفّي، فوضع يده على أُمِّ رأسه، ثم قال: وا أخاه، هذا أويس القرني مات ضائعاً .

فقالوا له: من أنت يا عبد الله ؟! ومن هذا ؟!

فقال: أمَّا أنا فهرم بن حيان المرادي، وأما هذا فأويس القرني، وليُّ الله.

قالوا : فإنا قد جمعنا له ثوبين نكفنه فيهما .

فقال لهم هرم: ما له بثمن ثويبكم حاجة، ولكن يكفّنه هرم بن حيان

---

١ – تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٥٤ .

٢ – حلية الأولياء ٢ / ٧٩ ، طبقات ابن سعد ٦ / ١٦١ ، سير أعلام النبلاء ٤ / ٢٣ و٢٤ ، تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤١٧ ـ ٤١٨ ـ ٤١٩ ، وهذا ذيل حديث طويل سوف يأتي إن شاء الله في ص ١٣٩ تحت العنوان اللاحق (مواقف من حياة أويس ﷺ) .

من ماله .

فضرب هرم بيده إلى مزود أويس، فإذا هو بثوبين ـ لم يكن له بهما عهدٌ ـ عند رأس أويس، على أحدهما مكتوبٌ « **بسم الله الرحمن الرحيم، براءةٌ من الله الرحمن الرحيم لأويس القرني من النار** » ، وعلى الآخر مكتوبٌ « **هذا كفنٌ لأويس القرني من الجنة** »[١] .

٢٣ـ يُستشم من المناوي أنه يرى في مكان وفاته غير صفين، وذلك في قوله: ولمّا مات وجدوا معه في ثيابه أكفاناً، ووجدوا عنده قبراً محفوراً، فيه لحدٌ ... فكفّنوه في الثياب ودفنوه[٢] .

وإذا أرفقنا هذا القول بما سبقه كان السابق قرينة مساعدة على ما ادّعيناه، وأما قوله هذا ـ وإن لم نقطع به ـ فهو يعني أنّ أويساً :

أولاً: مات في مكان مجهول وغير معروف.

وثانياً: لو افترضنا أنه ناظر إلى أنّه ﷺ مات في صفّين، فهذا يُورد إشكالاً على أمير المؤمنين عليه السلام ـ يُجلُّ عنه مولانا أبو الحسن عليه السلام ـ بأنّه كيف يترك الإمام عليه السلام قتلاه دون دفن؟! وهو عليه السلام أعرف من غيره بوجوب دفن الميّت، وحرمة تركه دون ذلك، وعليه فلا يبقى إلا أن ننتصر إلى مُدّعانا بأن المناوي يرى أنّ أويساً ﷺ مات في غير صفّين ، مع أن روايات ثقات أصحابنا تذكر أن الذي صلى عليه ودفنه هو عليه السلام[٣] .

---

١ – تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٤٩ و ٤٥٠ .

٢ – طبقات الصوفيّة (محمد المناوي : ٩٥٢ هـ ـ ١٠٣١ هـ) : ١/ ٢١٤ .

٣ – مناقب آل أبي طالب : ٣ / ١٢ .

ومن الواضح أن هذه الروايات الشاذة روايات أموية تريد إبعاد قبر أويس ﷺ عن صفين، وتنفي استشهاده مع أمير المؤمنين عليه السلام!!

٢٤ـ وهناك زعم من الأتراك أنه مدفون في **ديار بكر** في دولة تركيا، وهناك قبر يُزار على أنّ المدفون فيه هو أويس ﷺ !! ولم أعثر على مصدر يذكر هذا الزعم، كسابقاته من الأقوال المزعومة[١].

وقد لاحظت أيّها القارئ الكريم ما عليه القوم من اختلاف وتخبُّطٍ في أمر هذا التابعي الجليل القدر، ولاحظت مدى الإختلاف في المصدر الواحد، إلى حدّ يؤدّي إلى التناقض بين ما يرويه الرجل منهم في كتابه الواحد، وكذلك بين ما يروونه في كتبهم جميعاً .

وكان ينبغي لهؤلاء المؤرخين أن يتقيدوا بمنهجهم في الأخذ بالأحاديث الصحيحة التي نصت على شهادة أويس مع علي عليه السلام في صفين، وأن لا يشككوا الناس بسرد أحاديث ضعيفة في مقابلها.

ولكن بغضهم لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يدفعهم دائماً إلى ترك منهجهم والتشبث بالغَشِّ لكي يتخلصوا من أويس ﷺ، هذه الآية الربانية النبوية التي شهدت على حق الإمام عليه السلام وباطل خصومه ومقاتليه من بني أمية، وحكمت عليهم بنصوص صحيحة عندهم بأنهم الفئة الباغية المحاربة لله ورسوله صلى الله عليه وآله!!

---

١ - أخبرني بهذا مشافهة أحد أفراد الجالية التركية في قم واسمه (الشيخ عز الدين)، معروف بين البحرانيين وبعض الأحسائيين، كان علوياً ثم تشيع عام ١٤١٧ هـ تقريباً .

الفصل الثامن

- مواقف من حياة أويس رضي الله عنه
- تورّع أويس رضي الله عنه عن لقمة الحرام
- تأسّي من خالطه بسيرته رضي الله عنه

مواقف من حياة أويس ﷺ

إن المتأمل في النصوص الواردة في مصادر العامة في ترجمة هذا التابعي الجليل أويس القرني ﷺ يلاحظ فيها تناقضاً كثيراً، نشأ من أنهم أرادوا أن يغطوا على فراره من عمر، وامتناعه من الدعاء له والإقامة عنده، فوضعوا أحاديث عن لقائه به، يناقض بعضها بعضاً كما قرأت وستقرأ!

١)ـ**عن أسير بن جابر** قال: كان عمر بن الخطاب إذا أتت عليه أمداد أهل اليمن سألهم: أفيكم (أو: هل فيكم) أويس بن عامر ؟

حتى أتى على أويس، فقال له: أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم .

قال: من مراد ؟ قال: نعم .

قال: ثم من قرن؟ قال: نعم .

قال: لك والدة ؟ (وفي وروية: ألك والدةٌ أنت بها بَرٌّ ؟) قال: نعم .

قال: كان بك برصٌ فبرأتَ منه إلاّ موضع درهم ؟ قال: نعم .

قال (عمر): سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « **يأتي أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن، كان به برصٌ فبرأ منه، إلاّ موضع درهم، له والدة وهو بها برٌّ، لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل.**» ، فاستغفر لي ، فاستغفر له.

(وفي رواية ابن حنبل قال أويس ﷺ : أنت أحق أن تستغفر لي، أنت

صاحب رسول الله ﷺ) !!

ثم قال له: أين تريد؟ قال: الكوفة .

قال: ألا أكتب لك إلى عاملها فيستوصي بك ؟

قال: لا ؛ (لإن) أكون في غبرات (أو: غبر) الناسِ أحبُّ إليَّ .

فلما كان في العام المقبل حجَّ رجلٌ من أشرافهم، فوافق عمر فسأله (أو: فقال له): كيف تركت أويس ؟

فقال: تركته رثّ البيت، ورثّ المتاع (أو: قليل المتاع) .

قال (عمر): سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يأتي عليك** (أو: عليكم) **أويس بن عامر مع أمداد اليمن، من مراد، ثم قرن، به برصٌ فبرأ منه، إلاّ موضع درهم، له والدةٌ هو بها بَرٌّ، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل.**»

فلمّا قدم الرّجل الكوفة أتى أويساً ، فقال : استغفر لي .

قال أويس: أنت أحدثُ عهداً بسفرٍ صالحٍ فاستغفر لي، ـ وأخبره الرجل بما جرى بينه وبين عمرـ فاستغفر له .

ففطن له الناس فانطلق(وروي: خرج) على وجهه حتى أتى الجزيرة[1] فمات بها!![2].

---

١ هذه أيضاً مما حاول القوم أن يحرفوا بها الأذهان على أنه ليس ممن اتّبع وناصر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام!!

٢ – صحيح مسلم: ٧/ ١٨٨, حلية الأولياء: ٢/ ٧٩ و ٨٠، المستدرك: ٣/ ٤٠٤، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٢٣ ـ ٢٤، الطبقات الكبرى: ٦/ ١٦١، مسند أحمد: ١/ ٣٨ ، الزهد (ابن حنبل): ٤١٣، دلائل النبوة (البيهقي): ٦/ ٣٧٦,شعب الإيمان (البيهقي):٥/ ٣١٩، البداية والنهاية:

←

٢)ـ **عن أسير بن جابر قال:** كان مُحدّثٌ بالكوفة يُحدّثنا، فإذا فرغ من حديثه تفرقوا ويبقى رهط فيهم رجل يتكلم بكلام لم أسمع أحداً يتكلم بكلامه، فأتيته ففقدته، فقلت لأصحابي: هل تعرفون رجلاً كان يجالسنا كذا وكذا ؟

فقال رجلٌ من القوم: أنا أعرفه، ذاك أويس القرني .

قلت: أفتعرف منزله ؟ قال: نعم .

فانطلقت معه حتى جئت حجرته ، فخرج إليَّ فقلت: يا أخي، ما حبسك عنّا ؟ قال: العُري .

قال: وكان أصحابه يسخرون به ويؤذونه .

قال: قلت: خُذ هذا البُرد فالبسه .

قال : لا تفعل ، فإنهم يؤذونني إذا رأوه .

قال: فلم أزل به حتى لبسه، فخرج عليهم فقالوا: من ترون خدع عن برده هذا ؟! قال: فجاء فوضعه، قال: أترى ؟

قال أسير: فأتيت المجلس فقلت: ما تريدون من هذا الرجل؟ قد آذيتموه، الرجل يعرى مرة ويكتسي مرة .

قال أسير: فأخذتهم بلساني أخذاً شديداً .

قال أسير: فقُضي أن أهل الكوفة وفدوا على عمر بن الخطاب، فوفد

→

٦/ ٢٢٥، تاريخ مدينة دمشق: ٩/ ٤١٧ و٤١٨ و٤١٩، صفة الصفوة: ٢٨/٢، أُسد الغابة: ١/ ١٦٣، مع ما فيها من تفاوت .

رجلٌ ممن كان يسخر بأويس، فقال عمر: ما ههنا أحدٌ من القَرَنيّين ؟

قال أسير: فجاء ذلك الرّجل فقال: عمر إن رسول الله ﷺ قال: « **إن رجلاً يأتيكم من اليمن يُقال له أويس، لا يدع باليمن غير أُمٍّ له، وقد كان به بياضٌ فدعا الله عزَّ وجلَّ فأذهب عنه إلاّ مثل موضع الدّينار أو الدّرهم، فمن لقيه منكم فأمروه أن يستغفر لكم** » .

قال عمر: فقدم علينا [أويس] فقلت: من أين ؟ قال :من اليمن .

قلت:ما اسمك ؟ قال: أويس .

قال: فمن تركت باليمن ؟ قال: أُمّاً لي .

قال: أكان بك بياضٌ فدعوت الله عزَّ وجلَّ فأذهبه عنك ؟

قال: نعم .

قال عمر [مخاطباً الرجل الكوفي] : فأنبئت أنه قدم عليكم الكوفة .

قال أسير: فجعل [الرجل] يحقره ويقول: ما هذا منّا ولا نعرفه !!

قال عمر: بلى، إنه رجلٌ كذا .

قال [الرجل] : كأنّه يضع شأنه فينا... [ذاك] رجلٌ يقال له أويس .

قال عمر: أدرك، ولا أراك تُدرك .

قال أسير: فأقبل ذلك الرّجل حتى دخل عليه قبل أن يأتي أهله .

فقال له أويس: ما هذه بعادتك، فما بدا لك ؟!

قال: سمعت عمر يقول فيك كذا وكذا، فاستغفر لي يا أويس ...

قال أسير: فما لبثنا أن فشا أمره بالكوفة ، قال: فدخلت عليه فقلت له: يا أخي، ألا أراك العجب ونحن لا نشعر .

فقال: ما كان في هذا ما أتبلغ به في الناس، وما يُجزى كل عبدٍ إلاّ بعمله

قال (أسير) : فانملس[١] مني فذهب[٢].

٣)ـ عن صعصعة بن معاوية[٣] قال: كان عمر بن الخطاب يسأل وفد أهل الكوفة إذا قدموا عليه يعرفون أويس بن عامر القرني؟ فيقولون: لا.

وكان أويس رجلاً يلزم المسجد بالكوفة، فلا يكاد يُفارقه، وله ابن عم يَغشى السلطان ويؤذي أويساً، فإذا رآه مع الفقراء قال: يخدعهم، وإنْ رآه مع الأغنياء قال: يستأكلهم، حتى إن كان أويس يراه فيعرض عنه مما يؤذيه .

قال: فوفد ابن عمه ذلك عُمَرَ فيمن وفد من أهل الكوفة، فقال عمر: أتعرفون أويس بن عامر القرني ؟

فقال: إن أويساً لم يبلغ أن تعرفه أنت، إنما هو إنسانٌ [من] دون[٤]، وهو ابن عمّي .

---

١ - أفلت وفرّ وهرب ابتعاداً عن الآخرين ـ الصحاح: ٣/ ٩٨٠ـ باب السين ـ فصل الميم .

٢ - صحيح مسلم: ٧/ ١٨٨ كتاب فضائل الصحابة (٥٥) باب من فضائل أويس القرني: ١٩٦٨ برقم (٢٥٤٢) ، تاريخ مدينة دمشق: ٩ / ٤١٨ و٤١٩ .

٣ - رواية صعصعة بن معاوية عن لقائه بعمر ـ وإن كنا نقلناها هنا؛ وما ذلك إلا لإلقاء الحجة عليهم بما في كتبهم بعد إنكار بعضهم لهﷺ ـ فهي رواية مقطوعة؛ لأن صعصعة لم يدرك عمر، ولم يذكر ممن سمعها، وقد ذكروا أن صعصعة أدرك أبا ذر ورآه، وأنه كان حياً في زمن الحجاج، ولا يعلم متى قال هذا الكلام!!

٤ - معناها: الحقير الذي لا قيمة له. قال الزبيدي: قال اللّحياني: (و) أكثر ما يقال في كلام العرب (هذا رجل من دون) وهذا شيءٌ من دون ، أي حقيرٌ، ساقطٌ ... (ولا يقال رجل دون) لم يتكلموا به، وقد جوّزوه .. تاج العروس :٩ / ٢٠٤ في آخر بحث ما دة (د و ن).

فقال له عمر: ويحك، هلكت، إنّ رسول الله ﷺ حدثنا أنّه سيكون من التابعين رجلٌ يُقال له أويس بن عامر القرني، فمن أدركه منكم واستطاع أن يستغفر له فليفعل، فإذا رأيته فاقرأه منّي السّلام، ومُره أنْ يَفِدَ إليَّ .

فجاء ابن عمّه، فلم يضع ثيابه، ولم يأت منزله حتى أتى أويساً فقال: استغفر لي يا ابن عم. فقال: غفر الله لك!!

فقال: إن عمر يقرؤك السّلام، ويأمرك أنْ تَفد إليه .

قال: وأنّى عرفني عمر ؟

قال: قد أمرك أن تفد إليه .

فوفد إليه، فلمّا دخل عليه قال: أنت أويس بن عامر القرني ...[لقد] أخبرني به رسول الله ﷺ إنّه سيكون من التابعين رجلٌ يقال له أويس بن عامر القرني، يخرج به وضحٌ من برصٍ فيدعوا الله أن يذهبه عنه فيفعل، فيقول: (اللهم اترك في جسدي ما أذكر به نِعمتك) فيفعل، فمن أدركه فاستطاع أنْ يستغفر له فليفعل ... فقال الناس: استغفر لنا يا أويس .

قال صعصعة: فراح فما رُؤي حتى الساعة[1].

٤)ـ **عن ابن عباس قال:** مكث عمر يسأل عن أويس القرني عشر سنين، فذكر أنه قال: يا أهل اليمن، من كان من مراد فليقم .

فقام من كان من مراد وقعد آخرون.

---

١ - سير الأعلام: ٤/ ٢٥ ـ ٢٦، ميزان الإعتدال: ١/ ٢٨٠ ، الطبقات الكبرى: ٦ / ١٦١، كنز العمال: ١٤/ ٤ برقم (٣٧٨٢٤) ، صفة الصوة: ٢ / ٢٩، تاريخ مدينة دمشق: ٩/ ٤١٨ ـ ٤٢٠، المجروحين من الحدثين والمتروكين (ابن حبان): ٣ / ١٥١ .

فقا: أفيكم أويس ؟ فقال رجلٌ: لا نعرف أويساً، ولكنّ ابنُ أخٍ لي يُقال له أويس، هو أضعف وأمهن من أن يسأل مثلُك عن مثله ...

قال: أبِحَرَمنا هو؟[١].

قال: نعم، هو بالأراك بعرفة يرعى إبل القوم .

فركب عمرُ وعليٌّ [عليه السلام] حمارين، ثم انطلقا حتى أتيا الأراك، فإذا هو قائم يصلّي، يصرف ببصره نحو مسجده، قد دخل بعضه في بعض، فلمّا رأياه قال أحدهما لصاحبه: إنْ يكُ أحدٌ الذي نطلب فهذا هو[٢] .

فلمّا سمع حسَّهما خفّف وانصرف [من صلاته] ، فسلّما عليه، ورد عليهما: وعليكما السلام ورحمة الله . فقالا له: ما اسمك رحمك الله ؟

قال: أنا راعي هذه الإبل .

قالا: أخبرنا باسمك . قال: أنا أجير القوم .

قالا:ما اسمك ؟ قال: أنا عبد الله .

قال له عليٌّ [عليه السلام] : قد علمنا أن من في السموات والأرض عبيد الله فأنشدك بربِّ هذه الكعبة ورب هذا الحرم، ما اسمك الذي سمّتك به أمك ؟

قال: وما تريد إلى ذلك ! أنا أويس بن بدار[٣] .

---

١ -بمعنى: هل هو في هذا الحرم الذي نحن فيه ؟

٢ - إن الإمام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام أرفع مما ينسب إليه هنا في هذه الرواية (أو القصة) ، وإنه ليعرف أويساً س، ولا يحتاج إلى شيء من هذه الأمور ليعرف أي أحد كان، والرواية عامّيّة ولا تحتاج للتعليق عليها أكثر من هذا، وما نقلناه هنا ليس إلاّ كما هو في المصدر، ومما هو عندهم لدحض مدّعى المنكرين لوجوده صلى الله عليه وآله . **فلاحظ.**

٣ ـ هكذا الرواية، وتقدم في ص (٢٧) ومابعدها أن اسمه الصحيح أويس بن عامر.

فقالا له: اكشف لنا عن شقك الأيسر .

فكشف لهما فإذا لمعةٌ بيضاء قدر الدرهم من غير سوءٍ ...

ثم قالا له: إن رسول الله ﷺ أمرنا أن نُقرئك السلام، وأن نسألك أن تدعو لنا .

قال: إن دعائي في شرق الأرض ومغربها لجميع المؤمنين والمؤمنات.

فقالا: ادع لنا، فدعا لهما وللمؤمنين والمؤمنات .

فقال له عمر: أُعطيك شيئاً من رزقي (أو: من عطائي) تستعين به .

فقال: ثوباي جديدان، ونعلاي مخصوفتان، ومعي أربعة دراهم، ولي فضلة عند القوم، فمتى أفي هذا ؟ إنه من أمّل جُمعةً أمّل شهراً، ومن أمّل شهراً أمّل سنةً .

ثم ردّ على القوم إبلهم، ثم فارقهم فلم يُر بعد ذلك[1].

٥)ـ عن الضحاك عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « **يا أبا هريرة، إن الله يحب من خلقه الأصفياء (الأخفياء) الأتقياء الشعثة رؤوسهم، المغبرَّة وجوههم، الخُمصة بطونهم من كسب الحلال، الذين إذا استأذنوا على الأمراء لم يُؤذن لهم، وإن خطبوا المتنعِّمات لم يُنكحوا، وإن غابوا لم يُفتقدوا، وإن حضروا لم يُدْعوا، وإن طلعوا لم يُفرح بطلعتهم، وإن مرضوا لم يُعادوا، وإن ماتوا لم يُشهدوا** .

قالوا: يا رسول الله كيف لنا برجلٍ منهم ؟

قال ﷺ : **ذاك أويس القرني** .

---

١ - حلية الأولياء :٢ / ٨٢، تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٢٢ ـ ٤٢٣ .

قالوا: وما أويس القرني ؟

قال ﷺ : **أشهلُ ذو صهوبة[١]، بعيدٌ ما بين المنكبين، معتدلُ القامة، آدمُ شديد الأدمة، ضاربٌ بذقنه إلى صدره[٢]، رامٍ ببصره موضع سجوده، واضع يمينه على شماله، يتلوا القرآن، يبكي على نفسه، ذو طمرين، لا يُؤبه له[٣]، متّزر بإزار صوفٍ ورداء، تحت منكبه لَمْعَةٌ بيضاء[٤]، ألا وإنه إذا كان يوم القيامة قيل للعباد: ادخلوا الجنة، ويقال لأويسٍ: قف لتشفع ، فيُشفّعه الله في مثل عدد ربيعة ومضر.**

يا عمرُ ، ويا عليُّ، إذا أنتما لقيتماه فاطلبا إليه أن يستغفر لكما ...[٥]»!!

---

١ – تقدّم معناهما في ص (٧٢).

٢ – يعني: مطأطئ برأسه ، بحيث يلتصق ذقنه بصدره .

٣ – تقدّم معناهما في ص (٧٢) .

٤ – تقدّم معناها في ص (٧٢) .

٥ – إن الإمام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام أرفع مما ينسب إليه هنا ـ كما في سا بقتها ـ وإنه لحريٌّ بأويس وغير أويس أن يطلب من الإمام عليه السلام أن يستغفر له، لا العكس، وما نقلناه هنا ليس إلاّ كما في المصدر، ومما هو عند القوم لدحض مدّعى المنكرين لوجود هذا التابعي المخلص لخليفة رسول الله عليه السلام بالحق، **فلاحظ**.

من هم الذين خاطبهم النبي عليه السلام في البشارة بأويس؟

تتعارض الروايات في تعيين المخاطبين في البشارة بأويس.. فبعضها تقول إن المخاطب بذلك هم المسلمون ، بدون تحديد شخص أو أشخاص.

وروايات أسير بن جابر تقول إن النبي ﷺ خاطب بذلك عمر بن الخطاب، فهو يزعم أن ذلك إخبار غيبي بخلافة عمر، أو نوع من الوصية له، مع أن خلافة أبي بكر وعمر قامتا على أساس أن النبي ﷺ لم يوص لأحد، وأن عشائر قريش الثلاث والعشرين كلها ترث ملكه صلى الله عليه وآله لأنه ابن قريش!

←

قال أبو هريرة: فمكثا يطلبانه عشر سنين لا يقدران عليه، فلما كان في آخر سنةٍ قُبض فيها (عمر) ، في ذلك العام صعد على أبي قبيس فنادى بأعلى صوته: يا أهل الحجيج من أهل اليمن، أفيكم أويس القرني ؟

فقام شيخٌ طويلٌ كبيرٌ، طويل اللّحية فقال: إنّا لا ندري ما أويس، ولكن ابن أخٍ لي يُقال له أويس، وهو أخملُ[١] ذكراً، وأقلُّ مالاً، وأهون أمراً من أن نرفعه إليك، وإنه ليرعى إبلنا، حقيرٌ بين أظهرنا، فعمّى[٢] عليه عمر كأنه لا يريده .

➔

وبعض الرويات، كما في سير الذهبي: ٤ / ٢٤، تقول إن المخاطب هما عمر وعلي (يا عمر ويا علي إذا رأيتماه، فاطلبا اليه يستغفر لكما، يغفر الله لكما. فمكثا يطلبانه عشر سنين لا يقدران عليه). انتهى.

ومن الطبيعي أن هذه الرواية تريد تلطيف رواية أن المخاطب بذلك عمر وحده، لأن أويساً كان من شيعة علي ولم يكن من أتباع عمر، فجعلت الخطاب لهما معاً!

أما ابن سلام الأباضي فقد ذكر في كتابه بدء الإسلام ص٧٩ أن المخاطب بذلك هما أبو بكر وعمر...

ولعل بعضهم روى أن المخاطب بذلك عثمان بن عفان، مع أن اسم عثمان غائب عن أحاديث أويس كلياً، رغم أن خلافته امتدت بضع عشرة سنة!

فهذا الاضطراب في تسمية الذين خاطبهم النبي ﷺ في أمر أويس يقوي ما ورد في مصادرنا من أن النبي ﷺ خاطب المسلمين عامة، وخاطب علياً عليه السلام خاصة، بأن أويساً سيبايعه ويقتل معه، فجعل الرواة هذه الفضيلة للخلفاء قبله، كما هو دأبهم في مصادرة فضائل الإمام عليه السلام وتلبيسها لغيره! فلاحظ (راجع العقائد الإسلامية: ٤/فصل ١٤)..

١ - الظاهر أنّ معناها : المُحْتَقَرُ الذي لا يُؤبه له، ولا أحد يهتم به، ولا له عند أحد قيمة .

٢ - يُقال عمى عنه: إذا أعرض عنه ولم يلتفت إليه .

ثم قال: ابن أخيك هذا بِحَرمِنَا هو[١] ؟ قال: نعم .

قال: وأين يُصاب ؟ قال: بأراك عرفات .

قال: فركب عمرُ وعليٌّ [عليه السلام] سراعاً إلى عرفات، فإذا هو قائم يُصلي إلى شجرة، والإبل حوله ترعى، فشدّا حماريهما.

ثم أقبلا إليه فقالا: السلام عليك ورحمة الله .

فخفف أويس الصلاة ثم قال: السلام عليكما ورحمة الله وبركاته .

قالا: مَن الرجل ؟ قال: راعي إبلٍ ، وأجيرٌ لقومٍ .

قالا: لسنا نسألك عن الرعاية ، ولا عن الإجارة، ما اسمك ؟

قال: عبد الله .

قالا: قد علمنا أن أهل السموات ـ والله ـ كلّهم عبيد الله، فما اسمك الذي سمّتك أمك ؟

قال: يا هذان، ما تريدان إلى هذا ؟

قالا: وصف لنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم[٢] أويس القرني، فقد عرفنا الصهوبة والشهولة، وأخبر أن تحت منكبك الأيسر لَمعةٌ بيضاء فأوضحها لنا، فإن كانت بك فأنت هو .

فأوضح منكبه فإذا اللَّمعة ... وقالا: نشهد أنك أويس القرني فاستغفر لنا يغفر الله لك .

---

١ – أي هل هو في هذا الحرم الذي نحن فيه ؟

٣ـ ليس من عادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أن يقول هكذا، بل كان متأدّباً مع النبي صلى الله عليه وآله ومانُقل عنه إلا أنه يقول (رسول الله) تأدباً، وأما غيره فهذه من عاداتهم وآدابهم، ولاتحتاج إلى مزيد توضيح

قال: ما أخصُّ باستغفاري نفسي، ولا أحداً من ولد آدم، ولكنَّه في البرِّ والبحر في المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات .

يا هذان، قد شهر الله لكما حالي وعرَّفكما أمري فمن أنتما ؟

فقال عليٌّ [عليه السلام] : أنا عليُّ بن أبي طالب، وهذا عمر ... (وروي: أمّا هذا فعمر، وأمّا أنا فعليُّ بن أبي طالب) .

فاستوى أويس قائماً وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته... فقال له عمر: مكانك حتى أدخل مكة فآتيك بنفقةٍ من عطائي، وفضلِ كسوةٍ من ثيابي، هذا المكان ميعادٌ بيني وبينك .

قال: لا ميعاد بيني وبينك، ولا أعرفك بعد اليوم، ما أصنع بالنفقة ؟ وما أصنع بالكسوة ؟ أما ترى عليَّ إزارٌ من صوف، ورداءٌ من صوف ؟ متى تراني أخرقهما[١] ؟ أما ترى أن نعليّ مخصوفتان[٢]، متى ترى أُبليهما ؟ أما تراني أن قد أخذت من رعايتي أربعة دراهم، متى تراني آكلها ؟ إنَّ بين يديَّ ويديك عقبةً كؤوداً[٣] لا يجاوزها إلاّ ضامرٌ مخفٌّ مهزولٌ، فأخِفَّ عنّي.

فلما سمع ذلك عمر من كلامه ضرب بدُرَّته[٤] الأرض، ثم نادى بأعلى صوته: ألا ليت أن عمر لم تلده أمه، يا ليتها كانت عاقراً لم تعالج حملَه، ألا من يأخذها بما فيها ولها ؟

---

١ – أخرقهما : يعني أمزّقهما واستهلكهما.

٢ – مخصوفتان : مخروقتان بالخوص ، والخصف هو : القطعة المصنوعة من الخوص .

٣ – كؤودا : ذات مشقّة وتعب في صعودها .

٤ – الدّرة : هي العصا التي يُضرب بها .

قال أويس: من جدع الله أنفه . ثم قال: خذ أنت ههنا، وآخذ أنا ههنا .

فولّى عمر ناحية مكة، وساق أويس إبله، فوافى القوم إبلهم[١]، وخلّى عن الرعي ، وأقبل على العبادة حتى لحق بالله[٢].

٦)ـ **روى الذهبي** عن سعيد بن المسيب قال : نادى عمر بمنى على المنبر : يأهل قرن ، فقام مشايخ، فقال [عمر] : أفيكم من اسمه أويس ؟

فقال شيخ: ذاك مجنونٌ، يسكن القفار والرِّمال .

قال: ذاك الذى أعنيه، إذا عدتم فاطلبوه ، وبلّغوه سلامي .

فعادوا إلى قَرَن، فوجدوه في الرمال ، فأبلغوه سلام عمر!! وسلام رسول الله ﷺ ، فقال : عرّفني... [يعني عمر] ، وشهر اسمي .

ثم هام على وجهه، فلم يُوقف له بعد ذلك على أثر دهراً، ثم عاد في أيام عليٍّ ، فقاتل بين يديه فاستُشهد بصفين، فنظروا فإذا عليه نيِّفٌ وأربعون جراحة[٣].

وفي رواية المتقي الهندي عن سعيد بن المسيب قال: نادى عمر بن الخطاب وهو على المنبر بمنى: يا أهل قرَن! فقام مشايخ فقالوا: نحن...

قال: أفي قرن من اسمه أويس؟ فقال شيخ: ... ليس فينا من اسمه أويس إلا مجنون يسكن القفار والرمال، ولا يألف ولا يؤلف!

---

١ – أي سلّمها لهم ، وردّها إليهم .

٢ – حلية الأولياء: ٢ / ٨١ و٨٢، سير أعلام النبلاء : ٤ / ٢٧ ، صفة الصفوة : ٢ / ٢٦ ، تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٢٤ و٤٢٥ .

٣ – ميزان الاعتدال : ١ / ٢٨١ ، تاريخ الإسلام ٢ / ١٧٤ ، سير أعلام النبلاء : ٤ / ٣٢ .

فقال: ذاك الذي أعنيه، إذا عدتم الى قرن فاطلبوه وبلغوه سلامي وقولوا له: إن رسول الله ﷺ بشرني بك، وأمرني أن أقرأ عليك سلامه.

فعادوا الى قرن فطلبوه فوجدوه في الرمال ، فأبلغوه سلام عمر وسلام رسول الله ﷺ ، فقال: (أعرفني... وشهر باسمي؟! السلام على رسول الله، اللهم صل عليه وعلى آله) وهام على وجهه فلم يوقف له بعد ذلك على أثر دهراً، ثم عاد في أيام عليٍّ فقاتل بين يديه، فاستشهد في صفين[١].

تورّع أويس ﷺ عن لقمة الحرام

قال العطّار النيشابوري: نُقل أنّ أويس القرني ﷺ لم يأكل شيئاً ثلاثة أيام، فخرج في اليوم الرابع ، فوجد ديناراً [على الأرض] فقال: ربّما وقع من أحدٍ !

فرجع يريد أن يأكل من نبات الأرض، فرأى شاةً مُقبلةً إليه وفي فمها [طعامٌ] طريٌّ، فدنت منه ووضعته فقال : لربما أنه مسروقٌ من أحدٍ ! فأعرض عنه . فتكلمت الشاة وقالت: أنا عبدٌ لمن تعبد، خُذ رزق الله مِنْ عند الله، فمدّ يده ليأخذ [الطعام] فرأى أنّ الشاة قد اختفت[٢]!!

تأسي من خالطه بسيرته ﷺ

من طريق يحيى بن معين عن أبي عبيدة الحداد [قال:] حدثنا أبو مكين قال: رأيت امرأة في مسجد أويس القرني قالت: كان يجتمع هو

---

١ - كنز العمال : ١٠/١٤.

٢ - تذكرة الأولياء (العطار النيشابوري ـ بالفارسية) : ٣٢ .

وأصحاب له في مسجدهم هذا، يصلون ويقرأون في مصاحفهم، فآتي غدائهم وعشائهم ههنا، حتى يصلوا الصلوات، قالت: وكان ذلك دأبهم ما شهدوا، حتى غزوا، فاستشهد أويس وجماعة من أصحابه في الرجالة بين يدي علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين[١].

مواجهة وصراحة

نقل السيد علي البروجردي رحمه الله عن أبي نعيم الإصفهاني أن [الإمام أمير المؤمنين] علي عليه السلام وعمر أعطيا خرقة النبي عليه السلام ـ حسب الوصية ـ أويساً رضي الله عنه، فلما رآى عمر أن ثوب أويس رضي الله عنه وكِساه شعرُ الإبل ووبره، ورأسه ورجليه مكشوفان، ـ وكان لعمر رئاسة الدنيا والدين ـ تغير حاله فقال عمر: من يشتري الخلافة مني برغيف من الخبز؟

فقال له أويس رضي الله عنه: يا عمر، أي شخص لا يكون له العقل، وأي شئ تبيعه اطرحها حتى يأخذها من شاءها ممن هو لائق للخلافة .

قال السيد رحمه الله: لا يخفى أن كلامه ـ أي أويس رضي الله عنه ـ مشعر بالطعن على الثاني من مقالته هذه غير موافقة لباطنه، فانه لم يضعها أبدا والا لم يعلقه على البيع ومشتريها من أهل الضلال، كطلحة ومعاوية وزبير يشتريها بأعلى القيم ولو بمائة نفس فكيف بالرغيف.

ونقل السيد رحمه الله عن أبي نعيم أيضاً: أنه لما سكت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عن المكالمة مع أويس خاطبه عمر، وقال: يا أويس لم لم

---

١ – المستدرك: ٣/ ٤٠٨، الإصابة : ١/ ٣٥٩ .

تأت حتى ترى النبي ﷺ ؟ فقال له: فهل رأيته؟ قال: نعم فقال له: رأيت جبينه، فان رأيته فهل حاجباه مفرجتان أو مضمومتان ، فسكت عمر وعجز عن الجواب .

قال السيد رحمه الله: ولا يخفى ما فيه من الدلالة على الإستهزاء بـ[الثاني] وجهله، وكونه أجنبيا عن النبي ﷺ .

قال السيد رحمه الله: وأيضاً قد روى أن عمر قد استدعى منه الدعاء فقال له : اني في كل صلاة في التشهد نقول : اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، فان كنت من أهل الايمان يستدركك هذا الدعاء والا لا نضيع الدعاء.

قال السيد رحمه الله: وفيه إشعار بسوء عاقبته، ولذا قد علم أن دعاءه بالخصوص ضايع[1].

---

١ – طرائف المقال: ٢/ ٥٩٥ .

الفصل التاسع

- أويس رضي الله عنه و « الحكمة ضالّة المؤمن »
- لآلئ من كلام أويس رضي الله عنه

أويس رضي الله عنه و « الحكمة ضالّة المؤمن »[1]

كي يصير العبد مؤمناً ؛ لابدّ له من العمل، وإذا عمل عملاً فلابدّ له أنْ يُخلص فيه، ويجعله لوجه الله تعالى، فإنّه إذا أخلص عمله صقل قلبه، ليصير بعد ذلك أبيضَ لاتُعكّره حمرة الدّم، ولا توحشه ظلمة الداخل، ولا تحبسه قضبان أضلاع الصدر، عندها يتفجّر بزُلال ينابيع الحكمة، وتظهر أبرد من الثلج ، وأحلى من الشهد، تُرصّع ما يلهج به لسانه من كلمات وعبائر .

وإذا تساءلنا: كيف لنا الحصول على هذه الحكمة (قولاً وعملاً) ؟

فالجواب هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **مَن أخلص لله أربعين يوماً فجّر الله ينابع الحكمة على قلبه ولسانه** »[2].

وفي روايةٍ أُخرى: « **من أخلص لله عزّ وجلّ أربعين صباحاً جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه** »[3].

---

١ – الكافي: ٨ / ١٦٧ عن الإمام الصادق عليه السلام ، نهج البلاغة: ٤١٣ باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام برقم (٨٠) ، سنن الترمذي: ٤/ ١٠٠ باب فضل الفقه على العبادة برقم (٢٨٢٨) عن النبي صلى الله عليه وآله .

٢ – عدّة الداعي (ابن فهد الحلي رضي الله عنه) : ٢٦٦ (في علاج الرياء العملي) .

٣ – مستدرك سفينة البحار (الشيخ علي النمازي رحمه الله) : ٢ / ٣٥٧.

وفي روايةٍ أُخرى: « **من أخلص لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه** »[١].

وفي روايةٍ أُخرى: « **من أخلص لله أربعين يوماً تفجّرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه** »[٢].

وفي روايةٍ أُخرى: « **من زهد في الدنيا أربعين يوماً ، وأخلص فيها العبادة أجرى الله على لسانه ينابيع الحكمة من قلبه** »[٣].

وفي روايةٍ أُخرى: « **من أخلص لله أربعين صباحاً نوّر الله قلبه ، وأجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه** »[٤].

وروي عن الإمام الرضا عليه السلام عن جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم : « **ما أخلص عبدٌ لله عزّ وجلّ أربعين صباحاً إلاّ جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه**»[٥].

ونعلم أنّه تعالى هو مَنْ ﴿ **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاّ أُولُو الأَلْبَابِ** ﴾[٦].

---

١ – مسند زيد بن علي: ٣٨٣، الجامع الصغير (السيوطي) : ٢ / ٥٦٠ برقم (٨٣٦١) ، تفسير الثعالبي : ٣ / ٢١٩ ، كنز العمّال : ٣ / ٢٤ برقم (٥٢٧١) .

٢ – الدر المنثور: ١/ ٣٥ تحت تفسير ﴿ومن يؤتى الحكمة﴾ سورة البقرة: الآية ٢٦٩ .

٣ – كنز العمال: ٣ / ٣٠٩ برقم (٦١٩٣) .

٤ – كشف الخفاء (العجلوني) : ٢ / ٢٢٤ برقم (٢٣٦١) .

٥ – عيون أخبار الرضا: ٢/ ٧٤ حديث (٣٢١)، وقريبٌ منه في: المصنف (ابن أبي شيبة): ٨/ ١٣١ برقم (٤٣) تحت عنوان (ما ذكر عن نبيّنا في الزهد)، الدر المنثور: ٢ / ٢٣٧.

٦ – سورة البقرة : الآية ٢٦٩ .

وهذه الحكمة ـ التي تعني الخير الكثير، والتي سببها إخلاص العبد ـ لايمكن لها أن تستمرّ إلاّ مع استمرار هذا الإخلاص في طهارة الروح، ما دام العمر .

لذا نجد أويس القرني ﷺ قد حفظ تلك الطهارة، وذلك الإخلاص اللذَيْنِ تحلّى بهما قلبه طوال حياته، وحتّى يوم استشهاده بين يدي سيّد الأوصياء ، والخليفة بلا فصلٍ بعد رسول الله ﷺ، وما ذلك إلاّ امتثالاً منه لقول الله تعالى: ﴿وَاتّقُو اللهَ وَيُعَلّمُكُم اللهُ﴾[1] وما هذه الحكمة إلاّ تعليمٌ من الله سبحانه وتعالى لمن يشاء من عباده الذين أخلصوا له .

لآلئ من كلام أويس ﷺ

وفي هذه الصفحات ما قبل الأخيرة نُطل بعين الاشتياق على بعضٍ من لآلئَ موروثةٍ عن أويس القرني ﷺ مما استلهمه من أمير الحكمة عليّ عليه السلام، لنُضيء، ونُنير بما يُشعُ من كلمات يمنيّة (أو: يمانيّة) قلوبنا المُعتمة بسواد تعلُّقها بهذه الدنيا وشوائبها، ونربطها ـ ما أمكننا ـ بالحِكَم المعصوميّة عن أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، ولنروّح أنفسنا بما يتدفّق من زُلال كلامه وعذب مقاله ﷺ النابع من قلبه النابض بالهمسات الإيمانيّة والفيوضات الرحمانيّة .

وكما ورد في الخبر عن أمير الحكماء مولانا الإمام أمير المؤمنين

---

١ – سورة البقرة : ٢٨٢ .

علي بن أبي طالب عليه السلام قال :« **روّحوا أنفسكم ببديع الحكمة ؛ فإنّها تكِلُّ كما تكِلُّ الأبدان** »[١].

روى ابن عساكر بطريقه عن أبي نضرةَ عن أسير بن جابر: أنّ أويس القرني ﷺ كان إذا حدّث يقع حديثه في قلوبنا موقعاً لا يقع حديثُ غَيْرِهِ[٢].

قول الحقّ

قال أويس القرني ﷺ : (إنّ قول الحقِّ لم يترك لي صديقاً)[٣].

وروي عنه ﷺ : (لم يدع لي الأمر بالمعروف صديقاً)[٤].

وروي عنه ﷺ : (قولك الحق لم يترك لك صديقاً)[٥].

وروي مثل هذا أيضاً عن الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري ﷺ عندما نفاه عثمان بن عفان عن المدينة إلى الربذة قسراً أنّه كان يقول: (**ما زال بى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى ما ترك لي الحق من صديقٍ**)[٦].

---

١ - الكافي: ١/ ٤٨ حديث (١) باب النوادر .

٢ - تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٣٧ ، وانظر صفة الصفوة : ٢ / ٢٨ .

٣- أويس قرني (محمد يكتايي ـ بالفارسية) : ١٤٧ .

٤- طبقات الصوفية (المناوي) : ١/ ٢١٣ .

٥- الفتوحات المكّيّة: ٤ / ٤٧٠ الباب: ستون وخمسمائة ـ وصيّة حكميّة ينتفع بها المريد السالك والواصل ومن وقف عليها .

٦- البحار: ٣١/ ١٨٠، الغدير: ٨/ ٢٩٤ و ٣٢١ عن العامّة، الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٣٦، شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٢ / ٥٨ ، أنساب الأشراف: ٥/ ٥٤ ـ ٥٥، الدر المنثور: ٢/ ٢٩٣.

وروي مثل هذا عن أكثم بن صيفي ـ أحد حكماء العرب ـ أنّه قال في وصيته لأبنائه عند احتضاره: (إنّ قول الحقّ لم يترك لي صديقاً)[١].

ونُسب أيضا إلى النبي ﷺ مثله في حق آخرين !! ولكن لا أصل له[٢].

---

١ -كمال الدين (الصدوق) : ٥٧٤ .

٢- وفي المعجم الأوسط (الطبراني):٦/ ٩٥ ومثله في مسند أبي يعلى: ١/ ٤١٨-٤١٩ : أن النبي عليه السلام قال لعلي عليه السلام: (ورحم اله عمر يقول الحق وإن كان مراً، تركه الحق وما له صديق) !!! وذكره الترمذي في سننه لكن الشيخ محمد ناص لاألباني ضعّفه وأدرجه في كتابه (الضعيف من سنن الترمذي: ٤٦٧ في باب ٨٢/ ٦٣ برقم (٧٦٧/ ٣٩٨٠) وقال عنه: (ضعيف جداً ـ الضعيفة ٢٠٩٤ ـ المشكاة ٦١٥٢، ضعيف الجامع الصغير، وزيادته بأتم من هنا ٣٠٩٥) .

وروى العجلوني في كشف الخفاء : ١/ ٣٦٣ في حرف الحاء المهملة برقم ١١٥٥ - (الحق ثقيل) رواه ابن عبد البر ... قال : وعن النبي ﷺ قال: «الحق ثقيل، رَحِمَ الله عمر بن الخطاب، تَرَكَهُ الحقُّ، ليس له صديقٌ» !! نقله ابن مفلح في الآداب . وفي معناه ما في كتاب روح القدس في مناصحة النفس للشيخ الأكبر بلفظ: وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: «ما ترك الحق لعمر من صديق» !! هكذا لفظه من غير ذكر مخرجه وصحابيه **فلينظر الفطن هذا**.

وفي كشف الخفاء: ٢/ ١٨٣ برقم ٢١٩٨ «ما ترك الحق لعمر صديقاً» !! قال النجم هذا غير معروف في كتب الحديث في حق عمر، لا عنه، ولا عن غيره، وإنّما روى ابن سعد في طبقاته عن أبي ذر قال: (ما زال بي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى ما ترك الحق لي صديقا)ـ انتهى .

ورواه ابن عربي في الفتوحات المكّيّة: ١/ ٢٠٠ في الباب (٣٠) في معرفة الطبقة الأولى والثانية من الأقطاب، وعلّق عليها بقوله: (يعني في الظاهر والباطن) .

←

وقال ابن عربي في فتوحاته[١] :

لمّا لزمت النُصحَ والتحقيقا لم يتركا لي في الوجود صديقا

أقول: إن قول الحقّ ثقيلٌ لا يحتمله كلُّ أحدٍ منّا، وإنْ كان يرجع بالنّفع على قائله، ففي الحِكَمِ عن أمير الحكماء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال: « **إنّ الحقّ ثقيلٌ مريءٌ**[٢]، **وإنّ الباطل خفيفٌ بيءٌ**[٣] »[٤].

وروى المحدث الشيخ أبو محمد الديلمي (رضوان الله تعالى عليه) : أنّ رجلاً سأل أويس القرني ﷺ فقال له: كيف حالك ؟

فقال ﷺ : كيف يكون حال من يُصبح يقول: لا أُمسي، ويُمسي يقول: لا أُصبح، يُبَشَّرُ بالجنة ولا يعمل عملها، ويُحَذَّرُ النار ولا يترك ما يوجبها، والله إن الموت وغُصَصَهُ وكُرُبَاته، وذكر هَول المطَّلعِ وأهوالَ يوم القيامة، لم تدع للمؤمن في الدنيا فرحا، وإنّ حقوق الله لم تُبقِ لنا ذهباً ولا فضةً، وإنّ قيام المؤمن بالحق في الناس لم يدع له صديقاً، نأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر فيشتمون أعراضنا، ويرموننا بالجرائم والمعايب

→

وذكره أيضاً في ج٤/ ٤٧٠ الباب: ستون وخمسمائة ـ وصيّة حكميّة ينتفع بها المريد السالك والواصل ومن وقف عليها .

١- الفتوحات المكّيّة: ٤ / ٤٧٠ الباب: ستون وخمسمائة ـ وصيّة حكميّة ينتفع بها المريد السالك والواصل ومن وقف عليها .

٢- مريءٌ : يعني حميد العافية، كما يُقال لمن يأكل طعاماً أو يشرب شراباً: (هنيئاً مريئاً) .

٣- بيءٌ : يعني وخيم العاقبة ، ذا نهايته سيئة مذمومة .

٤- نهج البلاغة : ٤٥٨ الحكمة رقم (٣٧٦) .

والعظائم، ويجدون على ذلك أعواناً من الفاسقين، إنّه ـ والله ـ لا يمنعنا ذلك أن نقوم فيهم بحقّ الله[١].

وروى أبو نعيم بطريقه عن الشعبي قال: مرّ رجل من مراد على أويس القرني فقال: كيف أصبحتَ ؟ قال: أصبحتُ أحمد الله .

قال: كيف الزمان عليك ؟

قال: كيف الزمان على رجلٍ إنْ أصبح ظنّ أنّه لا يُمسي، وإن أمسى ظن أنّه لا يُصبح، فمُبَشَّرٌ بالجنة أو مُبَشَّرٌ بالنار ! يا أخا مراد، إنّ الموت وذكره لم يترك لمؤمنٍ فرحاً، وإنّ علمه بحقوق الله لم يترك له في ماله فضةً ولا ذهباً ، وإنّ قيامه لله بالحقّ لم يترك له صديقاً[٢].

وفي رواية ابن عساكر بطريقه عن عبادة بن المغيرة قال: جاء رجل من مراد إلى أويس القرني فقال: السلام عليكم يا أويس، كيف أنت ؟

قال: وكيف على رجلٍ إنْ أصبح ظنّ أنْ لن يُمسي، وإنْ أمسى ظنّ أنْ لن يصبح ، مُبشَّرًا بجنة أم بنار !! يا أخا مُراد، إنّ الموت وذكره لم يدع لمؤمنٍ في الدنيا فرحاً، وإنّ علم المؤمن بالله لم يدع لمؤمن ذهباً ولا فضةً، وإنّ قيام المؤمن في الناس بالحقّ لم يدع له فيهم صديقاً، وأيمُ الله ما يمنعنا ذلك من أنْ نأمرَهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر، ويشتمون أعراضنا

---

١ – أعلام الدين : ٣٢٥ ،عنه في البحار : ٧٢ / ٣٦٧ برقم (٧٩) آخر الباب (٨١) .

٢ – حلية الأولياء: ٢٣/ ٨٣ ، وانظر: سير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٠، وتاريخ مدينة دمشق : ٩/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧ ، المستدرك: ٣/ ٤٠٦، الطبقات الكبرى: ٦/ ١٦٥ .

ويجدون على ذلك من الفاسقين أعوانا [١].

وفي رواية محمد بن سعد بطريقه عن أبي الأحوص قال: حدثني صاحبٌ لنا قال: جاء رجلٌ من مُراد إلى أويس القرني فقال : السلام عليكم .

قال: وعليكم [السلام].

قال: كيف أنتم يا أويس؟ قال : فحمد الله .

قال: كيف الزمان عليكم ؟

قال: لا تسأل رجلاً إذا أمسى لم يرَ أنّه يُصبح، وإذا أصبح لم يرَ أنّه يُمسي . يا أخا مُراد، إن الموت لم يُبق لمؤمن فرحاً .

يا أخا مُراد، إن عِرْفان المؤمن بحقوق الله لم يُبق له فضةً ولا ذهباً .

يا أخا مُراد، إنّ قيام المؤمن بأمر الله لم يُبق له صديقاً، والله إنا لنأمرُهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر فيتّخذونا أعداءاً ويجدون على ذلك من الفاسقين أعواناً، حتى والله لقد يقذفونا بالعظائم، وأيمُ الله لا يمنعني ذلك أن أقول بالحقّ[٢].

وفي رواية ابن عساكر عن أبي الأحوص سلام بن سليم عن وهيب قال: جاء رجلٌ إلى أويس القرني فقال : السلام عليكم .

فقال: وعليكم .

قال: كيف أنتم يا أويس ؟ قال: فحمد الله .

قال: كيف الزمان عليكم ؟

---

١ – تاريخ مدينة دمشق: ٩/ ٤٤٦.

٢ – الطبقات الكبرى : ٦ / ١٦٤ – ١٦٥ ، تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٤٥.

قال: ما دُنيا رجلٍ إذا أصبح لم يرَ أنّه يُمسي، وإذا أمسى لم يرَ أنّه يُصبح فيبشر بجنةٍ أو بنارٍ ؟!

يا أخا مُراد، إن الموت لم يُبق فرحاً .

يا أخا مُراد، قيام المؤمن بحقوق الله لم يُبق له ذهباً ولا فضةً .

يا أخا مراد، قيام المؤمن بأمر الله لم يُبق له صديقاً، والله إنا لنأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر فيأمرونا بالعظائم ويتخذونا أعداء ويجدون على ذلك أعواناً، وأيمُ الله لا يمنعني ذلك أن أقوم لله عزّ وجلّ بحقٍّ[١].

وقال شيخ الطائفة الطوسي ﷺ: قيل لأويس بن عامر القرني: كيف أصبحت يا أبا عامر ؟

قال: ما ظنكم بمن يرحل إلى الآخرة كلّ يوم مرحلةً، لا يدري إذا انقضى سفره، أعلى جنةٍ يَردُ أم على نارٍ؟[٢].

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني محمد بن الحسين حدثنا زيد الحميري حدثني أبو يعقوب القارئ قال: رأيت في منامي رجلاً آدمَ طويلاً والناس يتبعونه، قلت: من هذا ؟

قالوا: أويس القرني .

---

١ – تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٤٦ .

٢ – الأمالي: ٦٤١ حديث (١٣٢٨ / ١٤) مجلس يوم الجمعة الثاني من رجب سنة سبع وخمسين وأربع مائة .

قال: فاتبعته فقلت: أوصني رحمك الله . فكلح[١] في وجهي .

قلت: مسترشد فأرشدني أرشدك الله .

فأقبل عليَّ فقال: إبتغ رحمة ربّك عند محبته، واحذر نقمته عند معصيته، ولا تقطع رجاءك منه في خلال ذلك . ثم ولّى وتركني[٢].

مُصانعةُ الحقّ

قال أويس القرني ﷺ : (ما سمعت كلمة للحكماء كانت أنفع لي من قولهم: صانع وجهاً واحداً يكفيك الوجوه كلَّها)[٣].

وفي الرواية عن النبي ﷺ : «**اعمل لوجهٍ واحدٍ يكفيك الوجوه كلَّها** »[٤].

وقال الشيخ الكفعمي ﷺ: **لا تعمرن الدنيا، فلا بد من فراق حملها** (أو محملها) وصانع وجهاً واحداً يكفيك الوجوه كلها[٥].

---

١ – كلح: كشّر وعبس بوجهه . قال ابن الأثير في النهاية: ٤/ ١٩٦ في حرف الكاف، باب الكاف مع اللام: (كلح) في حديث عليٍ« إن من ورائكم فتنا وبلاء مكلحاً مبلحاً » أي يكلح الناس لشدته . والكُلُوحُ: العبوس .

وقال الجوهري في الصحاح: ١/ ٣٩٩ : الكلوح: تكشُّرٌ في عبوسٍ . وقد كلحَ الرجلُ كلوحاً وكلاَحاً . وما أقبح كُلُحَتَهُ، يراد به الفم وما حواليه . ودهر كالحٌ، أي شديد .

وفي ج٣ / ٩٤٥ من الصحاح: عبس الرجل يعبس عبوسا، أي كلح .

وقال ابن منظور في لسان العرب: ٢/ ٥٧٤ في حرف الحاء، فصل الكاف: قال ابن سيده: الكلوح والكلاح بدو الأسنان عند العبوس .

٢ – حسن الظن بالله : ١١٦ برقم (١٣٦) .

٣– حلية الأولياء : ٢ / ٨٣ ، مجموعة ورام : ٢ / ١١٣ .

٤– الجامع الصغير: ١/ ١٨١ برقم (١٢٠٠) ، كنز العمال : ٣ / ٢٣ برقم (٥٢٦٠) .

٥– محاسبة النفس (الكفعمي) :١٨١ (الحث على لزوم العزلة) في آخره .

ليكن الموت نصب عينيك

روى ابن الجوزي بطريقه عن هرم بن حيان أنّه أتى أويس بن عامر القرني فوجده يغسل ثيابه بالطين على شاطئ الفرات ... فقال له: أوصني .

قال: توسد الموت إذا نمت، واجعله نصب عينيك، وإذا قمت فدع الله أن يُصلح لك قلبك ونيّتك، فلن تُعالج شيئاً أشدّ عليك منهما، بينا قلبك مع نيّتك إذا هو مدبر، وبينا هو مُدبر إذا هو مقبلٌ[١].

وروى ابن عساكر بطريقه عن هرم بن حيان العبدي أنّه أتى أويس بن عامر القرني فوجده يغسل ثيابه بالطين على شاطئ الفرات قال: فعرف كل واحدٍ منهما صاحبه بالنعت، فوعظه يومئذٍ موعظةً، فكان فيما قال: يا هرم بن حيان، توسّد الموت إذا نمت، واجعله أمامك إذا قمت، ولا تنظر في صغر ذنبك، ولكن أنظر من عصيت، فإن صغّرت ذنبك فقد صغّرت الله، وإن عظّمت ذنبك فقد عظّمت الله[٢].

وجاء في الرواية عن الإمام محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال: « **أكثِر ذكر الموت فإنّه لم يُكثر إنسانٌ ذكر الموت إلاّ زهد في الدنيا** »[٣].

وروى ابن عساكر بطريقه عن أبي سلامة وهيب بن أبي الشعثاء قال:

---

١ – صفة الصفوة : ٢ / ٣٠.

٢ – تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٤٨ .

٣ – الكافي: ٢/ ١٣١ حديث (١٣) باب (ذم الدنيا والزهد فيها)، وأيضاً في ج٣ / ٢٥٥ حديث (١٨) باب النوادر .

قدم هرم بن حيان الكوفة، فسأل عن أويس فقيل له: هو يألف موضعاً من الفرات يقال له العريض بين الجسر والعاقول ومن صفته كذا .

فمضى هرم حتى وقف عليه، فإذا هو جالس ينظر إلى الماء ويفكر ـ وكانت عبادة أويس الفكرةُ ـ فقال هرم: السلام عليك يا أويس القرني .

قال: وعليك السلام يا هرم بن حيان العبدي .

قال له هرم: رحمك الله أنت وُصفت لي فعرفتك بصفتك، وأنت كيف عرفتني ؟! قال: عرفَتْ روحي روحك .

ثم ذكر له الحديث: « **إنّ الأرواح أجنادٌ مُجَنَّدَةٌ** »[1] .

---

١ – روي الحديث عن النبي ﷺ وعن أمير المؤمنين والإمام الصادق عليه السلام:« **الأرواحُ جنودٌ مجنّدةٌ فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف**» ـ من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٨٠ برقم (٥٨١٨) ، علل الشرائع: ١/ ٨٤ حديث (١) باب (٧٨) ، الأمالي (الصدوق) : ٢٩٠ المجلس (٢٩) حديث (٢٣٢/ ١٦)، الإعتقادات (المفيد): ٤٨ ، غوالي اللآلي (ابن أبي جمهور الأحسائي ـ قدس الله نفسه الطاهرة):١ ٨٨ برقم (١٤٣) .

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال:« الأرواحُ جنودٌ مجندةٌ، تلتقي فتتشامُّ كما تتشام الخيل، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، ولو أنّ مؤمناً جاء إلى مسجدٍ فيه أُناسٌ كثيرٌ ليس فيهم إلاّ مؤمنٌ واحدٌ لمالت روحه إلى ذلك المؤمن، حتى يجلس إليه» ـ كتاب المؤمن (للحسين بن سعيد الأهوازي س): ٣٩ برقم (٨٩) .

وفي مصادر العامة: « قال رسول الله ﷺ « إنّ الأرواح في الهوى أجنادٌ مجندةٌ، تلتقي فتشامُّ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» ـ صحيح البخاري: ٤/ ١٠٤، الأدب المفرد (البخاري): باب (الأرواح جنودُ مجندةُ) حديث (٩٠٠ و٩٠١ و٩٠٢) ، صحيح مسلم: ٨/ ٤١ و٤٢ (كتاب البر والصلة والأدب ـ باب الأرواح جنودٌ مجندةٌ) ، المستدرك: ٤/ ٤٢٠ ، مسند ابن حنبل: ٢/ ٢٩٥ و٥٢٧ و٥٣٩، مجمع الزوائد (الهيثمي): ١ / ١٦٢.

←

فقال له هرم: يا أويس، أوصني .

فقرأ عليه آيات من آخر (حم) الدخان من قوله: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[١] حتى ختمها، ثم قال له: يا هرم، إحذر ليلة صبيحتها القيامة، ولا تفارق الجماعة فتفارق دينك[٢].

وفي رواية أبي نعيم: قال هرم بن حيّان (حاكياً ما جرى بينه وبين أويس رضي الله عنه) : صلّى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ودعا بدعواتٍ خفافٍ، [ثم قال:] ثمّ هذه وصيتي إيّاك، كتاب الله ـ ونعى المرسلين، ونعى صالح المؤمنين ـ [ثم قال :] وعليك بذكر الموت، ولا يُفارق قلبكَ طَرفة عينٍ ما بقيت، فأنذر بها قومك إذا رجعت إليهم، وانصح الأُمّة جميعاً، وإيّاك أن تُفارق الجماعة فتفارق دينك وأنت لا تعلم فتدخل النار، وادعُ لي ولنفسك ...[٣].

الانشغال باللّه

قيل لأويس رضي الله عنه : أن رجلاً حفر قبراً منذ ثلاثين سنة وقد افترش كفنه

→

وقال في العقد الفريد (ابن عبد ربّه):١ / ٣٠٩ (كتاب الياقوتة في العلم والأدب): روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: « الأنفسُ جنودٌ مجنّدةٌ، وإنها لتتشامُّ في الهوى كما تتشامُّ الخيل، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف» .

١ – سورة الدخان: الآية ٤٠ .

٢ – تاريخ مدينة دمشق: ٩/ ٤٤٧ .

٣ – حلية الأولياء: ٢/ ٨٧ في ترجمة عامر بن عبد قيس، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٢٨، صفة الصفوة: ٢/ ٢٧ ـ ٢٩، المستدرك: ٣/ ٤٠٧، تاريخ مدينة دمشق: ٩ / ٤٢٩ و٤٣٢ و٤٣٤ . مع ما فيها من تفاوت .

فيه، وهو يبكي لا يهدأ ليلاً ولا نهاراً .

قال: خذوني إليه كي أراه .

فأخذوه، فرآه وقد أصفرّ لونه، ونَحل جسمه، وغارت عيناه في رأسه من كثرة البكاء، فقال له أويس ﷺ : يافلان، شغلك القبر عن الله، ولذا لم تصل إلى شيءٍ .

فانكشف لذلك الرجل حاله ـ أي خطأه ـ فصرخ ومات في قبره[١] .

الإجتهاد فيما أمر اللهُ به

عن يزيد بن يزيد البكري قال: **قال أويس القرني** ﷺ : (كن في أمر الله كأنك فقدت الناس كلّهم)[٢] .

قال السيد محسن الأمين (أعلى الله مراتبه، وحشره مع أجداده): يعني اجتهد في أمر الله اجتهاداً يقابل اجتهاد جميع الناس[٣] .

وقد يكون معناها أيضاً: يجب أن يكون الخوف من الله تعالى على مستوىً عالٍ ودرجة رفيعة، كمن يخاف أن يؤخذ بقتله الناس جميعاً حتى يعمل وكأنه مطارد ملاحق فيتّقي ويحذر ، ويحس بما عليه من مسؤليّة أمام رب العالمين سبحانه وتعالى .

وفي مقولةٍ أخرى لأويس ﷺ : (كُن في أمر الله كأنّك قتلت الناس

---

١ – تذكرة الأولياء (العطار النيشابوري ـ بالفارسية) : ٣٢ .

٢ – المستدرك : ٣ / ٤٠٥ ، تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٤٤، ونحوه في شعب الإيمان (البيهقي): ١/ ٥٢٤.

٣ – أعيان الشيعة : ٣ / ١٥٦ .

أجمعين)[١].

قال السيد محسن الأمين (روّح الله روحه، وقدّس الله نفسه): **يعني خَفْ مِنْ** الله مخافة من قتل الناس أجمعين[٢].

وفي مقولة أخرى لأويس ﷺ: (لا يُنال (أو: لا يُقال) هذا الأمر حتى تكون كأنك قتلت الناس أجمعين)[٣].

أي لا يُنال الإجتهاد الحقيقي حتى يرى المرء نفسه اجتهد وسعى فيما يقربه، بما يعادل خوف من قتل الناس وهو يسعى ويجتهدا للنجاة بكل ما أُتي .

وفي رواية أخرى لأويس ﷺ: (لا يبلغ الرجل مقام الخوف من الله حتى يصير كأنّه قتل الناس جميعاً)[٤].

والأمر هنا كما في السوابق، بل إنّها كلّها تعطي معنىً واحداً وهو الحث على السعي والإجتهاد للوصول إلى الحق سبحانه .

الدعاء في ظهر الغيب

قال هرم بن حيان: يا أويس، واصلنا بالزيارة .

فقال أويس ﷺ : قد وصلتك بما هو أنفع لك من الزيارة واللقاء، [بـ]الدعاء بظهر الغيب؛ لأنّ الزيارة واللقاء قد يعرض فيها التزين والرياء[٥].

---

١ – المستدرك : ٣ / ٤٠٥ .

٢ – أعيان الشيعة : ٣ / ٥١٦ .

٣ – تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٤٧ .

٤ – طبقات الصوفية : ١/ ٢١٣ .

٥ – صفة الصفوة : ٢ / ١٣ ، تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٤٩ .

وفي الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ﴾[١] قال عليه السلام: « **هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب، فيقول له المَلَكُ: آمين، ويقول العزيز الجبَّار: ولك مثل ما سألت، وقد أُعطيتَ ما سألتَ بحبّك إيّاه** »[٢].

عليك بالقلب

قال أويس القرني ﷺ : (عليك بقلبك)[٣].

إن قيادة العبد المؤمن تكمن في قلبه المتلهّف لربه بعد أن يُحكّمَ عقله في الأمور؛ ليَميزَ الخبيث من الطيِّب، عندها يُصبح في أعلى المراتب، حيث الشرف كلُّ الشرف، ويصير من أهل الوِصال والارتباط بالسّاحة الملكوتيّة .

ولو اطّلع المؤمنون على قلوب بعضهم لربّما تنافسوا في الجد والعمل، أو لحسد بعضهم بعضاً، أو ربما تصل إلى ما هو أكبر من ذلك !!

وفي الرواية عن الإمام زين العابدين عليه السلام: « **لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله، ولقد آخى رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم **بينهما، فما ظنّكم بسائر الخلق** »[٤] .

---

١ – سورة الشورى : ٢٦ .

٢ – الكافي : ٢ / ٥٠٧ حديث (٣) باب (الدعاء للإخوان في ظهر الغيب) .

٣ – تذكرة الأولياء (العطار النيشابوري ـ بالفارسية) : ٢٨ .

٤ – الكافي: ١/ ٤٠٠ برقم (٢) فيما جاء أنّ حديثهم صعبٌ مستصعبٌ .

آفة القلب الشك

قال رجلٌ لأويس القرني ﷺ : أوصني .

فقال له أويس ﷺ : (فِرَّ إلى ربّك) .

قال الرجل: فمن أين المعاش ؟!

فقال له أويس ﷺ : (أفٍّ لقلوبٍ خالطها الشكُّ، يرزقك وأنت مدبرٌ عنه، ولا يرزقك وأنت مقبلٌ عليه)؟![1] .

إن أويساً ﷺ لا يعني بقوله هذا أن يترك المرءُ كدّه وسعيه ويلجأ إلى الكهوف أو ينعزل في بيته متّكلاً على غيره، بل يريد به الخروج من قيود الهوى وأغلال الشهوات وأوكار الذنوب ومعاقل الخطايا ومخازي الشيطان، وإنه ليعلم أنّ المعاش والكدّ على العيال من الكسب الحلال مقروناً بالطاعة والبُعد عن المعصية واحدٌ من الفرار إلى الله تعالى، بل هو جهاد في سبيله سبحانه، والجهاد فرار إليه سبحانه، بل إنّ للكادّ على عياله وأهله أجر أعظم من أجر المجاهد، وإنّه لأقرب إلى الرضا عند الله تعالى، وإن المنفق على عياله ينعم بإغداق الباري تعالى عليه من فضله، وإلاّ فكيف يسعى هو لإيجاد قوته بعمله في رعي الإبل ـ كما مرّ ـ ؟! وإنّه لأولى بالعمل بما يقوله من غير !

فعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام في حديث طويل، قال: « وطلبت

---

١ – طبقات الصوفية (المناوي) : ١/ ٢١٣ .

فضل الجهاد فوجدته في الكسب للعيال »[١].

وعنه عليه السلام:« **الكادُّ على عياله كالمجاهد في سبيل الله »**[٢].

وعنه عليه السلام: « **الذي يطلب من فضل الله عزّ وجلّ ما يكفُّ به عياله أفضل من المجاهد في سبيل الله عزّ وجلّ »** [٣].

وعنه عليه السلام: «**إذا كان الرجل مُعسراً فيعمل بقدر ما يقوت به نفسه وأهله، ولا يطلب حراماً، فهو كالمجاهد في سبيل الله عزّ وجلّ »**[٤].

وروى أبو حمزة ﷺ عن الإمام زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام كلاماً، ومنه قوله عليه السلام: «**وإن أقربكم إلى الله أسبغكم على عياله »**[٥].

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «**ما من عبد يكسب ثم ينفق على عياله إلا أعطاه الله بكل درهم ينفقه على عياله سبعمائة ضعف »**[٦].

التفرغ للعبادة

قال أويس القرني ﷺ : (لو عبدتَ الله عبادة أهل السماوات والأرض لما تُقُبِّل منك حتى تُصدّقه) . قيل: كيف نُصدّقه ؟

---

١ – مستدرك الوسائل: ١٢/ ١٧٣ باب (١٠١) حديث ١٩ـ من مجموعة الشهيد رحمه الله .

٢ – الكافي: ٥/ ٨٨ باب (من كدّعلى عياله) الحديث (١) .

٣ – الكافي: ٥/ ٨٨ باب (من كدّعلى عياله) الحديث (٢) .

٤ – الكافي: ٥/ ٨٨ باب (من كدّعلى عياله) الحديث (٣) .

٥ – الكافي: ٨ / ٦٨ ـ ٦٩ الحديث (٢٤) .

٦ – مكارم الأخلاق: ٢١٦ الفصل (٥) ـ (حق الزوج على المرأة وحق المرأة على الزوج) .

قال: (تكون آمناً[١] بما تكفّل الله لك من أمر رزقك، وترى جسدَك فارغاً للعبادة)[٢].

التواضع رفعةٌ

قال أويس القرني ﷺ : (طلبت الرفعة فوجدتها في التواضع)[٣] .

١- لعلّ [مؤمناً] أصح وأنسب مع سياق ما في الرواية عنه ﷺ .

٢- منهاج العابدين (الغزالي) : ١٩٩ و ٢٠٠ ، تذكرة الأولياء (العطار النيشابوري) : ٢٦ .

٣ - تذكرة الأولياء (بالفارسية): ٢٨ ، تاريخ گزيده (بالفارسية) : ٦٣ . ورواها المحدث الميرزا حسين النوري (أعلى الله مقامه، وزاد في ثوابه) ضمن حديثٍ طويلٍ في مستدرك الوسائل: ١٢/ ١٧٣ باب (١٠١) (نوادربما يتعلق بجهاد النفس وما يناسبها) حديث [١٣٨١٠] ١٩ـ من مجموعة الشهيد ﷺ عن الإمام الصادق ﷺ أنه قال:« **طلبت الجنة فوجدتها في السخاء، وطلبت العافية فوجدتها في العزلة، وطلبت ثقل الميزان فوجدته في شهادة أنْ لا إله إلاّ الله محمد رسول الله، وطلبت السرعة في الدخول إلى الجنة فوجدتها في العمل لله تعالى، وطلبت حب الموت فوجدته في تقديم المال لوجه الله، وطلبت حلاوة العبادة فوجدتها في ترك المعصية، وطلبت رقة القلب فوجدتها في الجوع والعطش، وطلبت نور القلب فوجدته في التفكر والبكاء، وطلبت الجواز على الصراط فوجدته في الصدقة، وطلبت نور الوجه فوجدته في صلاة الليل، وطلبت فضل الجهاد فوجدته في الكسب للعيال، وطلبت حب الله عزّ وجلّ فوجدته في بغض أهل المعاصي، وطلبت الرئاسة فوجدتها في النصيحة لعباد الله، وطلبت فراغ القلب فوجدته في قلة المال، وطلبت عزائم الأمور فوجدتها في الصبر، وطلبت الشرف فوجدته في العلم، وطلبت العبادة فوجدتها في الورع، وطلبت الراحة فوجدتها في الزهد، وطلبت الرفعة فوجدتها في التواضع، وطلبت العزّ فوجدته في الصدق، وطلبت الذلة فوجدتها في الصوم، وطلبت الغنى فوجدته في القناعة، وطلبت الانس فوجدته في قراءة القرآن، وطلبت صحبة الناس فوجدتها في حسن الخلق ، وطلبت رضى الله فوجدته في بر الوالدين**» .

وجاء في حكم إمام الحكمة مولانا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:« **كفى بالتواضع رِفْعَةً** »[١].

وفي الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: « **من تواضع لله رفعه اللهُ** »[٢].

وروي مثله عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله [٣]، وعن الإمام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام[٤]، وعن الإمام موسى الكاظم عليه السلام[٥].

ورُوي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «**من تواضع لله عظّمه ورفعه** »[٦].

وما أجود ما قاله الشاعر أحمد بن محمد بن الخازن[٧].

إنَّ التـواضعَ رِفْـعَةٌ خلق الكريم لهـا خلـق
كالبدر أحسَنَ ما ترا هُ العيـنُ في ذيل الأفـق

---

١ – عيون الحكم والمواعظ: ٣٨٥، الفصل (٤) في ذكر: ما فيه لفظ (كفى) .

٢ – كتاب الزهد (الحسين بن سعيد الأهوازي ﷺ) : ٦٢ باب (١٠) بحديث (١٣٦) ، وسائل الشيعة : ١٤ / ٥١٦ حديث (١٩٧٢٢) .

٣ – الكافي: ٢/ ١٢٢ باب التواضع برقم (٢) ، كتاب الزهد (الحسين بن سعيد الاهوازي س): ٥٥ باب (١٠) برقم (١٤٨) ، تحف العقول ٤٦، دعائم الاسلام: ١١٥ برقم (٨٥)، مكارم الاخلاق (الطبرسي) : ٢٢ باب(١) فصل (٤) ، مسند أحمد بن حنبل: ٧٦ وفيه اضافة: «من تواضع لله درجة رفعه الله درجة» ، الجامع الصغير : ٢ / ٥٩١ في حرف الميم برقم (٨٦٠٥) ، المعجم الاوسط: ٨/ ١٧٢ رواه عن عمر بن الخطاب على المنبر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: « من تواضع لله رفعه» .

٤ – الكافي: ٢ / ١٢٢ باب التواضع برقم (٣) .

٥ – تحف العقول ٣٩٧ .

٦ – عيون الحكم والمواعظ (الليثي الواسطي) : ٢٤٩ .

٧ – المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ابن الدمياطي) :١/ ٥٦ برقم (٥١) .

التحلّي بالتقوى

قال أويس القرني ﷺ : (و طلبت النسبة فوجدتها في التقوى)[١].

قد عرفنا ـ مما تقدم ـ أنّ قوم أويس ﷺ وعشيرته ومَن حوله اتّهموه بالجنون، وسفاهة العقل .

وقد ذكرنا أنّ أهله ظنّوا به الجنون فبنوا له بيتا على باب دارهم[٢].

وأما أويس ﷺ فما زاده ذلك إلاّ إصراراً على مواصلة الطريق، طريق الحقّ والوصول إلى أعلى الرتب العرفانيه، ولذا صارت ردّة الفعل عنده أنْ قال بأنّ النّسبَ والحسب ليسا إلاّ في التقوى، وهو من نفائسها، فمن أراد أن يبحث عن هذه النفائس ففي البحر العميق، الذي يعرفه الطالبون الحقيقيّون، وإنّما ذلك هو مركبهم الذي يحملهم إلى ما يرمون اليه، وبه ينجون، وبدونه يغرقون ويهلكون .

وفي الرواية عن العالم مولانا الإمام الكاظم عليه السلام قال: « **يا هشام، إنّ لقمان قال لابنه: يا بُني، إنّ الدنيا بحرٌ عميقٌ قد غرق فيها عالَمٌ كثيرٌ، فلْتكن سفينتك فيها تقوى الله** »[٣].

أحب الصلاة من قيام

روي أنّ أويس القرني ﷺ كان إذا رآه الصبيان رموه بالحجارة، وكان

---

١ – تذكرة الأولياء (بالفارسيّة) : ٢٨ .

٢ – تقدّم في ص (٩٤) عن: ميزان الاعتدال: ١/ ٢٠٨، تاريخ مدينة دمشق: ٩/ ٤٣٢، سيرأعلام النبلاء: ٤/ ٢٨، كنز العمال: ١٤/ ١٣ رقم (٣٢ ٧٨ ٣) ، صفة الصفوة: ٢/٢٧ .

٣– الكافي: ١/ ١٦ (كتاب العقل والجهل) برقم (١٢) .

يقول: (إنْ كان لا بُدَّ أنْ ترموني بالحجارة فارموني بالصغار؛ كي لا تدقُّوا ساقي فتمنعوني عن الصلاة)[١].

الخشوع في الصلاة

سُئل أويس ﷺ: ما هو الخشوع في الصلاة ؟

فقال ﷺ: (إذا أُصيب [المصلي] بسهمٍ لم يدْرِ عنه)[٢].

الأُنس باللّه تعالى

قال رجلٌ لأويس ﷺ: أريد أن أصحبك لأستأنس بك .

فقال ﷺ: (سبحان الله ! ما كنت أرى أحداً يعبد الله (أو: يعرف الله) يستوحش مع الله)[٣].

وفي الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله تبارك وتعالى: « **ولو لم يكن في الأرض إلاّ مؤمنٌ واحدٌ لاستغنيتُ به عن جميع خلقي، ولجعلتُ له من إيمانه أن لا يحتاج إلى أحد** »[٤].

وفي رواية أُخرى: «**ولو لم يكن في الدنيا إلاّ واحدٌ من عبيدي مؤمنٌ، لاستغنيتُ به عن جميع خلقي، ولجعلتُ له من إيمانه أُنساً لا يستوحش إلى**

١- الرسالة القشرية في التصوف (أبو القاسم القشيري الشافعي): ٢٤٣ و٢٤٤ .

٢ - تذكرة الأولياء (بالفارسية) : ٣٣ .

٣ - تاريخ مدينة دمشق: ٩/ ٤٤٩ .

٤ - الكافي: ٢ / ٢٤٥ حديث (٢) ، باب (الرضا بموهبة الإيمان والصبر على كلّ شيءٍ بعده) .

أحد »[١].

مجالسة القرآن

روي أن أويساً القرني ﷺ قرأ ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا﴾[٢] ثم قال: (لم يُجالس هذا القرآن أحدٌ إلاّ قام عنه بزيادةٍ أو نقصان، فقضاء الله (أو: قضاء من الله) الذي قضى، شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين، ﴿وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا﴾[٣] [٤].

ومن كلام لأمير المؤمنين الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عن القرآن قال في إحدى خطبه: « **واعلموا أنّ هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش، والهادي الذي لا يُضل، والمحدث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحدٌ إلاّ قام عنه بزيادةٍ أو نُقصان، زيادة في هدى، أو نقصان في عمى، واعلموا أنه ليس على أحدٍ بعد القرآن من فاقة، ولا لأحد قبل القرآن من غنى، فاستشفوه من أدوائكم، واستعينوا به على لأوائكم**[٥]**، فإن فيه شفاء من أكبر الداء وهو الكفر**

---

١ – مصادقة الإخوان (الصدوق) : ٨٤، باب (استذلال الإخوان) ، الكافي : ٢ / ٢٤٦ حديث (٦٩) باب (الرضا بموهبة الإيمان والصبر على كل شيء بعده) .

٢ – سورة الإسراء : الآية ٨٢.

٣ – سورة الإسراء : الآية ٨٢.

٤ – المستدرك: ٢/ ٣٦٦، تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٥٠ .

٥ – اللأواء: الشّدة والضائقة والبلاء . قال الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله: بوزن فعلاء، بمعنى الشدّة والبليّة ـ كتاب العين: ٨/ ٣٥٤ باب اللفيف من اللام .

وقال ابن الأثير: اللأواء: الشدّة وضيق المعيشة ـ النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٢٢١، حرف الكاف باب اللام مع الهمزة .

←

والنفاق والغي والضلال، فاسألوا الله به وتوجهوا إليه بحبه، ولا تسألوا به خلقه، إنه ما توجه العباد إلى الله بمثله .

واعلموا أنه شافعٌ مشفعٌ، وقائلٌ مصدَّقٌ، وأنّه مَنْ شَفع له القرآن يوم القيامة شُفِّعَ فيه، ومَنْ مَحَلَ به القرآن[1] يوم القيامة صُدِّقَ عليه، فإنه ينادي منادٍ

➔

وقال ابن منظور: اللأواء: المشقّة والشدّة، وتكون في العلّة ـ لسان العرب: ١٥/ ٢٣٨ حرف الواو والياء من المعتل ، فصل اللام .

١ – قال ابن أبي الحديد : مَحَلَ به إلى السلطان، قال عنه ما يضرّه، كأنّه جعل القرآن يمحَلُ يوم القيامة عند الله بقومٍ، أي يقول عنهم شراً، ويشفع عند الله لقومٍ، أي يثني عليهم خيراً ـ شرح نهج البلاغة : ١٠/ ١٩ .

وقال أيضاً: المحل: [هو] المكر والكيد، ويُقال (محل به) إذا سعى به إلى السلطان، والمُماحلة: المُماكرة و المُكايدة ـ شرح نهج البلاغة: ١٨/ ٢٦٠ شرح الحكمة رقم (١٠٢).

وقال ابن منظور : قال ابن الأعرابي : مَحَلَ به : كادَهُ ، ولم يُعَيّن أعند السلطان كاده ، أم عند غيره ـ لسان العرب : ١١ / ٦١٩ ، حرف اللام ، فصل الميم .

وقال الشيخ الطريحي: قوله تعالى ﴿**شديد المحال**﴾ الرعد (١٣): أي شديد العقوبة والنكال . ويقال المكر والكيد . وقيل القوة والشدة . وفي الحديث « **من مَحَلَ به القرآن يوم القيامة صدق** » أي صدق به . يقال محل فلانٌ بفلانٍ: إذا قال عليه قولا يُوقعه في مكروه ـ مجمع البحرين: ٤/ ١٧٦ـ في مادّة (م ح ل) .

وقال الراغب الاصفهاني: محل: قوله ﴿**وهو شديد المحال**﴾ أي الأخذ بالعقوبة، قال بعضهم: هو من قولهم محل به محلا ومحالا إذا أراده بسوء، قال أبو زيد: محل الزمان قحط – مفردات غريب القرآن: ٤٦٤ .

وقال النحاس: ﴿**شديد المحال**﴾: قال قتادة: أي الحيلة، وقال الحسن: المكر، وروي عن الحسن أنّه قال: أي الهلاك، وهذه أقوال متقاربة واشبهها بالمعنى ـ والله أعلم ـ أنّه

←

يوم القيامة: ألا إن كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته وأتباعه، واستدلوه على ربكم، واستنصحوه على أنفسكم، واتهموا عليه آراءكم، واستغشوا فيه أهواءكم »[١].

وكان أويس ﷺ فيما وصفه به النبي ﷺ أنه « **يتلوالقرآن...** »[٢].

روى أحمد بن حنبل رواية فيها حواراً بين هرم بن حيان وأويس ﷺ ـ **وخلاصتها**ـ : طلب هرم من أويس ﷺ أن يتلو له من القرآن، فقرأ له من سورة الدخان، ولما وصل إلى قوله تعالى: ﴿**إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ**﴾[٣] صاح ووقع على الأرض مغشيا عليه .

قال هرم: ظننت انه مات[٤].

وروى أبو نعيم الأصفهاني رواية طويلة فيها حوار بين هرم بن حيان وأويس ﷺ ، **قال هرم**: قلت: أيْ أخي، إقرأ عليّ آيات من كتاب الله أسمعها منك، وأوصني بوصيةٍ أحفظُها فإني أُحبُّك في الله .

قال هرم: فأخذ بيدي، ثم قال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، قال ربِّي وأحقُّ القولِ قولُ ربِّي، وأصدقُ الحديثِ حديثُ ربِّي،

→

الإهلاك؛ لأن المَحْلُ: الشدة، فكأنّ المعنى: شديد العذاب والإهلاك ـ معاني القرآن:٣/٤٨٤ رقم (٢١).

١ – نهج البلاغة: ٢٢٥ الخطبة (١٧٦) فيها يَعظُ، ويبين فضل القرآن وينهى عن البدعة .

٢ – حلية الأولياء:٢/٨١ و٨٢ ،تاريخ مدينة دمشق: ٩/٤٢٣ و٤٢٤،صفة الصفوة:٢/٢٥و٢٦.

٣ – سورة الدخان : الآية ٤٢ .

٤ – الزهد (ابن حنبل): ٤١٥ .

فقرأ ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاَعبينَ * مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلكنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ * إِنّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ * يَوْمَ لاَ يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلاَّ مَنْ رَحِمَ اللهُ إِنَّهُ هُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾[١] فَشَهَقَ شهقةً، فنظرتُ إليه وأنا أحسَبُه قد غُشي عليه ...

ثم قال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، لا أراك بعد اليوم...[٢].

وفي رواية ابن عساكر المتقدّمة: لمّا وجد هرم بن حيّان أويساً ﷺ جالساً عند الفرات في موضعٍ كان يألفُهُ، وقف عليه فإذا هو جالسٌ ينظر إلى الماء ويفكّر ـ وكانت عبادة أويس الفكرة ـ فقال هرم: السلام عليك يا أويس القرني .

قال: وعليك السلام يا هرم بن حيان العبدي .

قال له هرم: رحمك الله أنت وُصفت لي فعرفتك بصفتك، وأنت كيف عرفتني ؟!

قال ﷺ : عرفت روحي روحك . ثم ذكر له الحديث « **إنّ الأرواحَ أجنادٌ مجندةٌ** »[٣]. فقال له هرم: يا أويس، أوصني .

فقرأ عليه آيات من آخر (حم) الدخان من قوله: ﴿**إنّ يَوْمَ الفَصْلِ ميقَاتُهُم أجْمَعينَ**﴾[٤] حتى ختمها .

---

١ – سورة الدخان : الآيات ٣٨ ـ ٤٢ .

٢ – سيرأعلام النبلاء: ٤/ ٢٨، المستدرك: ٣/ ٤٠٧، حلية الأولياء: ٢/ ٨٧ في ترجمة عامر بن عبد قيس، تاريخ ابن عساكر: ٩/ ٤٢٩ـ٤٣٢ـ٤٣٤ ، صفة الصفوة: ٢/ ٢٧ـ ٢٩ بتفاوتٍ بينها .

٣ – تقدم ذكر مصادر الحديث ص( ) .

٤ – سورة الدخان : الآية ٤٠ .

ثم قال له: يا هرم، إحذر ليلةً صبيحتها القيامة...[١].

النصيحة رئاسة

قال أويس رضي الله عنه : (طلبت الرئاسة فوجدتها في نصيحة الخلائق)[٢].

إنّ طلب الرئاسة من الآفات التي ابْتُليَ بها الكثير من الناس ضعيفي النفوس والإيمان، وما طلبها أحدٌ إلاّ أُصيب بذُلّ وهلاكٍ، ففي الرواية عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: « **مَنْ طلب الرئاسة هلك** »[٣]، وفي روايةٍ: « **من أراد الرئاسة هلك** »[٤].

ولكن الرئاسة التي يقصدها الإمام عليه السلام والمتجلية في قول أويس رضي الله عنه المتقدّم، نرى تفسيرها في قوله عليه السلام لسفيان بن خالد: « **لا يا سفيان ، إيّاك والرئاسة ، فما طلبها أحدٌ إلاّ هلك** » .

[قال سفيان] : فقلت له: جُعلت فداك، قد هلكنا إذ ليس أحدٌ منّا إلاّ وهو يُحبُّ أنْ يُذكر ويُقصد ويُؤخذ عنه !

فقال[عليه السلام] : « **ليس حيث تذهب إليه ؛ إنّما ذلك أن تنصب رجلاً دون الحُجَّةِ فتُصَدِّقَهُ في كلّ ما قال، وتدعو الناس إلى قوله** »[٥].

---

١ – تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٤٧ .

٢ – تذكرة الأولياء (بالفارسية) : ٢٨ ، تاريخ گزيده (بالفارسية) : ٦٣ .وتقدّم أيضاً في الصفحة (١٧٥) في الهامش .

٣ – معاني الأخبار: ١٧٩ ، الكافي : ٢/ ٢٩٧ حديث (٢) باب (طلب الرئاسة) .

٤ – الكافي : ٢ / ٢٩٨ و٢٩٩ برقم (٧) باب (طلب الرئاسة) .

٥ – معاني الأخبار (الصدوق) : ١٨٠ .

وفي رواية عنه عليه السلام قال: « **إيّاكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون، فوالله ما خفَقَت النعالُ خلف رجلٍ إلا هلك وأهلك** »[١].

وأمّا النصحَ أو النصيحة فهي الأوقع في النفوس، والأجدر بأنْ يحوز بها المرء على محبة الآخرين، لما في ذلك من إبراز واقعٍ إيمانيٍّ في قلب الناصح ، وهو علامة إيمانه .

وجاء في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام: « **ولا واعظ أبلغ من النُصح** »[٢].

ومن حكَمه عليه السلام: « **النُصح يثمر المحبة** »[٣].

وقال عليه السلام: « **المؤمن غريزته النُصح ، وسجيّتُه الكظم** »[٤].

وعنه عليه السلام: « **منْ أحسن الدين النُصح** »[٥].

الصدق مروءةٌ

قال أويس القرني ﷺ : (وطلبت المروءة فوجدتها في الصدق)[٦].

والحديث هنا يتمثل في الصدق قولاً حتى لا يوصف المرء بالكذب، وعملاً حتى لا يوصف بالخائن والمخادع وغيرها من الصفات الشنيعة في

---

١ – الكافي : ٢ / ٢٩٧ حديث (٣) باب (طلب الرئاسة) .

٢ – الكافي : ٨ / ٢٠ الخطبة المسمّاة بـ(الوسيلة) حديث (٤) ، تحف العقول (ابن شعبة الحرّاني رحمه الله): ٩٤ ، عيون الحكم والمواعظ: ٥٣٧ باب (٢٨) فصل (٢) [ما جاء] بلفظ النفي .

٣ – عيون الحكم والمواعظ : ٣٢ الباب (١) الفصل (١) .

٤ – عيون الحكم والمواعظ : ٤٧ ، الباب (١) الفصل (١) .

٥ – عيون الحكم والمواعظ : ٤٧٠ ، الباب (٢٤) الفصل (٢) .

٦ – تذكرة الأولياء (بالفارسية) : ٢٨ ، تاريخ گزيده (بالفارسية) : ٦٣ . وتقدّم في الهامش في ص (١٧٥) عن الإمام الصادق عليه السلام ضمن حديث طويل.

هذا الباب، وكل هذه من الصفات التي تذهب بالمروءه، وقد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: « **ما حَمَلَ رجلٌ حِمْلاً أثقلَ من المروءة** »[١] .

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**مروءة الرجل في نفسه نَسَبٌ لعقبه وقبيلته**»[٢].

بل إنّ في الصدق عِزّةُ المرء وكرامتُهُ، فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «**طلبتُ العز فوجدته في الصدق** »[٣] .

الفقر فخرٌ

قال أويس القرني رضي الله عنه : (وطلبتُ الفخر فوجدته في الفقر)[٤] .

وفي الرواي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **الفقر فخري ، وبه أفتخر** »[٥] .

وفي رواية أخرى: « **كلَّمني ربي فقال: يا محمد، إذا أحببتُ عبداً أجعل منه ثلاثة أشياء: قلبه حزيناً، وبدنه سقيماً، ويده خاليةً مِنْ حُطام الدّنيا...** »[٦] .

---

١ – عيون الحكم والمواعظ (الليثي الواسطي رحمه الله) : ٤٧٩ ، الباب (٢٤) الفصل (٢) .

٢ – كشف الغمّة : ٢ / ٤٢٦ .

٣ – مستدرك الوسائل : ١٢/ ١٧٣ باب (١٠١) في (**نوادر بما يتعلق بجهاد النفس وما يناسبها**) حديث [١٣٨١٠] ١٩ ، وتقدّم في الهامش في ص (١٧٥).

٤ – تذكرة الأولياء (بالفارسيّة): ٢٨ ، تاريخ تاريخ گزيده (بالفارسية) : ٦٣ .

٥ – الخصال: ١١ برقم (٤٠) ، عدّة الداعي: ١٥٠ أورده في (فوائد الفقر ـ سيرة الانبياء...) .

٦ – البحار : ٦٩ / ٤٨ .

القناعة شرفٌ

قال أويس القرني ﷺ : (وطلبتُ الشرف فوجدته في القناعة)[١] .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام:« **وطلبتُ الشرف فوجدته في العلم** »[٢] .

الإيثار صدقة

روي عن أويس القرني ﷺ أنّه كان إذا أمسى تصدق بما في بيته من الفضل من الطعام والثياب، ثم يقول: (اللهم مَنْ مات جوعاً فلا تؤاخذني به، ومَنْ مات عُرياناً فلا تؤاخذني به)[٣].

وفي رواية أخرى: (اللهم لا تؤاخذني بكبدٍ جائعة ، أو جسدٍ عار)[٤].

وفي رواية أخرى: (اللهم إنّي أبرأ إليك من كبدٍ جائعةٍ، ومن كلّ بدنٍ عارٍ، اللهم إنّي لا أملك إلاّ ما ترى)[٥].

وفي رواية أخرى: (اللهم إنّي أبرأ إليك من كبدٍ جائعٍ)[٦].

وفي رواية أخرى: (اللهم إنّي اعتذرُ إليك من كبدٍ جائعةٍ، وجسدٍ عارٍ، وليس لي إلاّ ما على ظهري وفي بطني) [٧].

---

١ – تذكرة الأولياء (العطار النيشابوري) : ٢٨ ، تاريخ گزيده (بالفارسية) : ٦٣ .

٢ – – مستدرك الوسائل : ١٢/ ١٧٣ باب (١٠١) وتقدّم في ص (١٧٥) في الهامش .

٣– سير أعلام النبلاء : ٤ / ٣٠ ، تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٤٤ ، صفة الصفوة : ٢ / ٣١ .

٤– ميزان الاعتدال : ١ / ٢٨٢ ، تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٤٤ .

٥– تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٤٤ .

٦– صفة الصفوة : ٢ / ٣١ .

٧– تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٤٤ ـ ٤٤٥ .

وفي رواية أخرى: كان إذا أمسى تصدّق بما في بيته، وكان يقول: (اللهم من مات جوعاً فلا تؤاخذني به، ومن مات عرياناً فلا تؤاخذني به)[١].

وفي رواية أخرى: كان أويس القرني يتصدق بثيابه، حتى يجلس عرياناً لايجد ما يروح فيه إلى الجمعة[٢].

وروي عن رسول الله ﷺ: « إن من أمتي من لا يستطيع أن يأتي مسجده أو مصلاه من العري يحجزه إيمانه أن يسأل الناس، منهم أويس القرني وفرات بن حيان »[٣].

هكذا كان أويس يؤثر الفقراء واالمُعوزين على نفسه وإن كان له بما يعطي مسيس حاجة، وإن دل هذا فإنّما يدل على زهدٍ عن وعيٍ تعلّمه من أهله ومن هم يدركون معناه، وماكان يفعل ما يفعله إلاّ لأنه كان يرى تقاسم أهل الحكم والتيجان ما يصل من الفتوحات والمُستحقات الإسلامية إلى بيت المال، فكوّنوا بها ثرواتهم قبل أن تصل إلى من هم أحق وأولى بها، وهذا يدل على أنّ شريحة كبيرة من المسلمين كانت تعيش تحت خط الفقر أنذاك، فقد كان البعض من فقراء عصره ﷺ يموتون من الجوع والعري فما تحمل أن يلقى الله سبحانه دون أن يبرأ إليه سبحانه من أولئك المتسلطين على حقوق المسلمين المُعوزين الذين لا يملكون ما يذهبون به

١- حلية الأولياء: ٢/ ٨٣ ـ ٨٧.

٢- سير أعلام النبلاء: ٤/ ٢٩، كتاب الزهد (الشيباني): ٣٤٦.

٣- الزهد (احمد بن حنبل): ٤٦١، حلية الأولياء: ٢/ ٨٤، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٢٩، الإصابة : ١/ ٣٦١.

إلى المسجد .

وقد جاء في الخبر أنّ رسول الله ﷺ قال فيما قاله لأسامة بن زيد: « **يا أسامه، وكلُّ كبد جائعةٍ تُخاصمك إلى الله عزّ وجلّ يوم القيامة** »[١].

وروي عنه ﷺ: «**ما من عمل أفضل من إشباع كبدٍ جائع**»[٢].

الزُّهد راحةٌ

قال أويس القرني ﷺ: (وطلبتُ الراحة فوجدتها في الزهد)[٣].

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: « **لا زهد كالكفِّ عن الحرام** »[٤].

وقال عليه السلام: « **لا زهد كالزهد في الحرام** »[٥].

وقال عليه السلام: « **من زهد في الدنيا استهان بالمصيبات** »[٦].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: « **من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصّره عيوب الدنيا ـ داءَها ودواءَها ـ وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام** »[٧].

١- المستدرك:٣ /٤٠٦، تاريخ مدينة دمشق : ٨ / ٧٦، شعب الإيمان (البيهقي): ١/ ٥٢٤.

٢- مستدرك الوسائل: ١٦ / ٢٥٣ باب (٢٨) (استحباب اطعام الجائع) .

٣ - تذكرة الأولياء (بالفارسية): ٢٨، تاريخ گزيده (بالفارسية): ٦٣ . وتقدّم في الهامش في ص (١٧٥) عن الامام الصادق عليه السلام ضمن حديث طويل .

٤ - عيون الحكم والمواعظ: ٥٣٢ ، الباب (٢٨) الفصل (٢) ما جاء بـ(لفظ النفي) .

٥ - نهج البلاغة : ٤١٨ باب المختار من حكمه عليه السلام برقم (١١٤).

٦ - نهج البلاغة : ٤٠٦ في بدابة الحكمة رقم (٣٠) .

٧ - الكافي :٢ / ١٢٨ حديث (١) باب ذم الدنيا والزهد برقم (١) .

الخوف والرجاء

قال أويس القرني ﷺ لهرم بن حيّان: (قد عمل الناس على الرجاء، فقال: بل تعمل الخوف، والخوف خوفان: ثابتٌ ومعارضٌ، فالثّابتُ الخوف يورث الرجاء، والمعارضُ منه: يورثُ خوفاً ثابتاً، والرجاء رجاءان، منه عاكف وباد، فالعاكفُ منه يورث خوفاً ثابتاً يقوي نسبة المحبة، والبادي منه يُصحُّ أملَ العجز والتقصير والحياة)[١].

و في نقلٍ آخرَ: (قد عمل الناس على الرجاء، تعال نعمل على الخوف)[٢].

وفي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام: كان أبي يقول: « **إنه ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران: نور خيفة ، ونور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا** »[٣].

النفاق خُبثٌ

قال أويس القرني ﷺ لرجلٍ كان يتحدّث إليه، وبعد أنْ أخذ عليه العهد والميثاق أنْ لايُحدّث أحداً ربّما رآه: (إنّ هذا المجلس يغشاه ثلاثة نفر: مؤمنٌ فقيهٌ، ومؤمنٌ لم يتفقّه، ومنافق، وذلك في الدنيا مثل الغيث ينزل من السماء إلى الأرض، فيصيب الشجرة المُورقة المونعة المثمرة فيزيدها حُسناً ويزيدها إيناعاً ويزيد ثمرها طيباً، ويصيب الورقة المونعة التي ليس لها ثمرٌ فيزيدها إيناعاً ويزيد ورقها حُسْناً ، فيكون لها ثمرةٌ فتلحق بأُختها،

١- مصباح الشريعة (المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام) : ١٨١ .

٢- مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة (عبد الرزاق گيلاني) : ٤٨٠ و٤٨١ .

٣- الكافي : ٢ / ٦٧ باب (الخوف ولرجاء) حديث (١) .

ويُصيب الهشيم من الشجر، فيكْظُمُهُ ، فيذهب به .

ثم قرأ الآية: ﴿ وَنُنَزّلُ مِن القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاّ خَسَاراً ﴾[١] و دعا لنفسه بالشهادة ثم سكت)[٢].

في المعرفة

قال أويس القرني ﷺ : (من عرف الله لا يخفى عنه شيءٌ)[٣].

وفي المروي عن أمير الحكماء الإمام أمير المؤمنين أبي الحسن عليه السلام قال: « **من عرف الله كَمُلَتْ معرفته** »[٤].

والمعرفة ـ كما قال ـ عبارة عن رؤية الأشياء، وهلاك الكل في المعنى[٥].

وإن من يعرف الله تعالى فإنه يعرف كل معنى عظيم، ولا نسبة بالأصل بين الأشياء وبينه سبحانه وتعالى مهما استعظمها الذهن البشري، ولا يظهر عند العارف بالله عظمة غيره البتة، لما يظهر له من العظمة الربّانيّة، وهذا كمن ينظر إلى الشمس، فإنه يتضح له حال مشاهدته مدى حقارة بقية الأضواء من الأسرجة والمصابيح، بل ويستحقر ضوء القمر أيضاً وكل إضاءة أمام ضوء الشمس، إذ أنّ تلك الأضواء لن تظهر أمام ضوء الشمس

---

١ – سورة الإسراء : الآية ٨٢.

٢ – المستدرك:٢/ ٣٦٥ و٣٦٦ في (سورة الإسراء)، الإصابة :١/ ٣٦٢ ذيل حديث (٥٠٠).

٣ – تذكرة الأولياء (بالفارسية) : ٢٨ .

٤ – غرر الحكم: ٨١ باب (٢) فضيلة معرفة الله، عيون الحكم والمواعظ: ٤٣١ .

٥ – تذكرة الأولياء (بالفارسية) : ٥٨٨ .

كما لو ظهرت بمفردها، وما ذكرنا هذا إلاّ من باب التقريب للذهنيّة البشريّة المأنوسة بالمادّة والمحسوسات .

وهكذا هي المعرفة بالبصيرة وما يترتب عليها من إجلال لله تعالى لما تفضل به، وقد روى ابن أبي الحديد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: « **إنّ مِنْ حقّ مَنْ عَظُمَتْ نعمةُ الله عليه أن تَعْظُمَ عليه حقوق الله تعالى ، وأن يُعَظِّمْ جلال الله تعالى في نفسه، ومِنْ حقّ مَنْ كان كذلك أنْ يَصْغُرَ عنده كُلُّ ما سوى الله** »[١] .

وجاء في شرح ابن أبي الحديد: «**من عرف الله لم يخفَ عليه شيء**»[٢] .

ولذا حقَّ على ابن آدم أن لايرَ في هذا الكون غير الله تعالى، فهو من تجب معرفته حقّ المعرفة، وهو من يجب على هذا المخلوق الضعيف أن يتقرب إليه، ولا يرغب في غيره، وما غيره إلاّ مفتقرٌ إليه سبحانه وتعالى .

وما يذكر المرء غيرَ الله إلاّ عن غفلة منه عنه سبحانه وتعالى، وما التذكير إلاّ للناسي والغافل؛ لأن غير الغافل منتبه متوجّه، وأما قوله تعالى ﴿**وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[٣] فهو من باب أن يستحضروا ما ليسوا بمستحضريه، وإلاّ فستكون سالبة بانتفاء الموضوع، فلايحسن أن يُذكَّروا لأنّ هذا سيكون لغوًا أيضاً وحاشا القرآن ذلك، بل إن تذكير المنتبه الغير غافل بما هو غير غافل عنه أمر قبيح مستهجن .

أما لمن كان حاضراً عند ساحة القدس فهو يعيش عين حال الذكر

---

١ – شرح نهج البلاغة : ١١ / ١٠٢ .

٢ – شرح نهج البلاغة : ١١ / ١٣١ .

٣ – سورة الذاريات : الآية ٥٥ .

لما هو فيه من كشف وشهود رافع للنسيان جاعل له ممن هم في ساحة الذاكرين الحقيقيين .

ومعرفة الله تأتي بعد معرفة حقّه، ومن لم يعرف حق الله تعالى، لم يعرف الله تعالى حقّ المعرفة، وما هذا إلاّ شقيٌّ تعيسُ الحظّ، قد غرّته دنياه عن معرفة مولاه ، وأمّا من عرفه ولكن لم تُفده معرفته فهذا أشقى و أتعس .

ولذ قيل في الشعر :

من عـرف الله فـلم تُغنه معرفة الله فـذلك الشقي

ما يصنعُ العبدُ بغير التُّقى والعـزُّ كُلُّ العزِّ للمتّـقي

الاستغفار والتوكل

قال أويس القرني ﷺ : (طلبت الاستغفار فوجدته في التوكل)[١].

استصغار الذنب

قال أويس القرني ﷺ لهرم بن حيان: (ولا تنظر إلى صغر ذنبك، ولكن انظر إلى من عصيتَ، فإنْ صغّرتَ ذنبك فقد صغّرتَ الله، وإنْ عظّمتَ الذنب فقد عظّمتَ الله)[٢].

وفي الرواية عن الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام يحكي فيها حواراً جرى بين نبي الله موسى عليه السلام وبين إبليس (لعنه الله): « **قال موسى: فأخبرني بالذنب**

---

١ – تذكرة الأولياء (بالفارسية): ٣٣.

٢– مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة (عبد الرزاق گيلاني): ٤٨٠ و٤٨١.

الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذتَ عليه . قال [لعنه الله]: **إذا أعجبته نفسه، واستكثر عملَه، وصَغُرَ في عينه ذنْبُهُ »**[١].

ولو أنّ العبد خاف وعظّم الذنب فعظُم عنده ما ارتكبه من ذنبٍ لخاف اللهَ سبحانه، فإذا خاف ولازال خائفا فإنّ رحمة الله واسعةٌ، فتشمله التوبة .

وروي عنه عليه السلام أنّه قال: « **إن العبد ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة .**

[قال الراوي:] قلت: يدخله الله بالذنب الجنة ؟! .

قال عليه السلام: **نعم، إنه ليذنب فلا يزال منه خائفا ماقتاً لنفسه فيرحمه الله، فيدخله الجنة »**[٢].

وما دخولُ الجنةِ إلاّ يعني دخوله في الرحمة الإلهية، والجنة واحدةٌ من تلك الرحمة التي تعني قبول توبته .

وروي عنه عليه السلام **أيضاً**: « **ما من عبدٍ أذنب فندم عليه إلاّ غفر الله له قبل أن يستغفر »**[٣].

وما الندم عند هذا العبد إلاّ من خوفه من الله، واستعظامه له سبحانه، والذي يستتبعه التوبة، ثم الجنة بإذن الله العزيز الوهّاب .

لمن المواعظ ؟

قال أويس القرني رضي الله عنه : (قد خالط الشك هذه القلوب، فما تنفع معها

١- الكافي : ٢ / ٣١٤ باب (العجب) برقم (٨) .

٢- الكافي : ٢ / ٤٢٦ باب (الاعتراف بالذنوب والندم عليها) برقم (٣) .

٣- الكافي : ٢ / ٤٢٧ باب (الاعتراف بالذنوب والندم عليها) برقم (٨) .

المواعظ)[١].

التكبر معضلةٌ

قال أويس القرني ﷺ: (لقلعُ الجبال بالإبر أيسر من إخراج الكِبْرِ مِن القلب)[٢].

١ - أعيان الشيعة: ٣ / ٥١٦، منهاج العابدين (أبو حامد الغزالي): ١٩٩ و ٢٠٠.

٢ - طبقات الصوفية: ١/ ٢١٤.

الفصل العاشر

ـ ما روي عن أويس رضي الله عنه

ما روي عن أويس ﵁

مما تقدم عرفنا أنّ أويساً ﵁ لم يكن حضر عند رسول الله ﷺ ، ولم يُخالط أحداً من الصحابة بشكل مُلفت، بحيث يكون قد سمع منه ما سمعه من لسان النبي ﷺ فينقل لنا أهل الحديث عنه شيئاً من تراث النبوة، ولكن مع هذه العُزلة التي كان فيها، والإبتعاد عن الظهور العام، إلاّ أنّه كان يحضر مجالس أهل العلم في الكوفة، وعلى رأسها مجلس مولى الموحّدين أمير المؤمنين ﵇، وإنْ كان ـ وكما تقدّم ـ يتخفّي في أغلب الأحيان وله أسبابه في ذلك، إلا أنّ هناك ما تلقّاه وحفظه عن الإمام أمير المؤمنين ﵇، وقد ذكرنا في بداية الحديث عنه أن هناك من ينكر معرفته به، وهناك من أنكر وجوده، وهناك من أئمة الحديث ومصنّفي الرجال من أنكر روايته للحديث من الأصل، وهناك من شكك في روايته إذا كانت له رواية، ومعلوم ما هو الداعي والمبرر لإنكاره !! ولاغرابة في أن يُنكروا عليه هذا، فلقد اعتاد المحدّثون من العامّة جرحَ وتضعيفَ وإقصاءَ وإهمالَ مَنْ خالفهم اعتقادهم ومذهبهم، وتعديل وتصحيح مَن وافقهم ذلك ـ وإن كانوا من أعداء أهل البيت ﵈ ـ ولذا فإنّ إهمال أويس ﵁ ، والتوقف في مرويّاته عندهم ليس بالأمر الجديد أو الغريب في مدرستهم ونهجهم .

قال محمد بن سعد: وكان أويس ثقة ، وليس له حديثٌ عن أحد[١].

ويقول ابن عدي: وليس لأويس من الرواية شيءٌ وإنما حكايات ونتف وأخبار في زهده ... وليس له من الأحاديث إلاّ القليل، فلا يتهيأ أن يُحكم عليه بالضعف بل هو صدوق ثقة[٢].

وتقدّم في إثبات كونه أسلم على يد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام جملة من الأقوال والآراء في روايته عنه عليه السلام، وعن عمر . وهذا يساعدنا على أن نذكر ما وصلنا إليه من رواياته، فقد **روى السيد الجليل ابن طاووس** ﷺ في مهج الدعوات عنه .

قال السيد (رضوان الله عليه) : دعاءٌ علّمهُ أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لأويس القرني، حدثنا موسى بن زيد، عن أويس القرني، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: من دعا بهذه الدعوات استجاب الله له، وقضى جميع حوائجه، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : والذي بعثني بالحقّ نبياً، إنّ مَنْ بلغ إليه الجوع والعطش، ثم قام ودعا بهذه الأسماء، أطعمه الله وسقاه، ولو أنَّه دعا بهذه الأسماء على جبل بينه وبين الموضع الذي يريده لاتّسع الجبل، حتى يسلُكَ فيه إلى أين يريد، وإنْ دعا بها على مجنونٍ أفاق من جنونه، وإنْ دعا بها على امرأة قد عسُر عليها ولدُها هَوّن الله عزّ وجلّ عليها ولادتها .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : والذي بعثني بالحقّ نبياً، إنّ مَنْ دعا به أربعين ليلةً من ليالي الجمعة، غفر الله له كلّ ذنبٍ بينه وبين الله، ولو أنّ رجلاً دخل على

---

١ - الطبقات الكبرى : ٦ / ١٦٤ .

٢ - الكامل في ضعفاء الرجال: ١ / ٤١٢ ، عنه في تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤١٢ .

السلطان لخلّصه الله من شرّه، ومَنْ دعا بها عند منامه فيذهب به النوم وهو يدعو بها، بعث الله جلّ ذكره بكلّ حرفٍ بينه سبعين ألف ملَكٍ مِنْ الرّوحانية، وجوههم أحسن مِنْ الشمس بسبعين ألف مرّةٍ، ويستغفرون الله ويدعون له، ويكتبون له الحسنات، ومن دعا بها ـ وقد ارتكب الكبائر ـ غُفرت له الذنوب كلّها، وإنْ مات ليلته مات شهيداً .

ثم قال لي: يا أبا عبد الله، غفر الله له ولأهل بيته، ولمؤذّن مسجده، ولإمامه المستجير . **والدعاء هو:** [**بسم الله الرحمن الرحيم**]

﴿يا سلامُ المؤمنُ المهيمنُ العزيزُ الجبّارُ المتكبّرُ الطاهرُ المطهِّرُ القاهرُ القادرُ المقتدرُ، يا من ينادى من كلّ فجٍّ عميقٍ بألْسنةٍ شتّى، ولُغاتٍ مختلفة، وحوائجَ أُخرى، يا من لا يشغَلُهُ شأنٌ عن شأنٍ، أنت الذي لا تُغيّرك الأزمنةُ، ولا تُحيطُ بك الأمكنةُ، ولا تأخُذكُ سنةٌ ولا نومٌ، يَسّر لي من أمري ما أخاف عُسرَهُ، وفرّج لي من أمري ما أخاف كَرْبَهُ، وسهّل لي من أمري ما أخاف حُزْنَهُ ﴿سُبْحَانَكَ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ عملتُ سوءً وظلمت نفسي، فاغفر لي إنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت، والحمدُ لله ربِّ العالمين، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم، وصلّى الله على نبيه وآله وسلم تسليما﴾[1].

و قال السيد ﷺ **أيضاً:** دعاءٌ آخر لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) علّمه أيضاً لأويس القرني، حدّث أبو عبد الله الدبيلي يرفع الحديث إلى أويس القرني ، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قال:

---

١ – مهج الدعوات : ١٣٤ ، ضمن أدعية صفين .

قال رسول الله (صلى الله عليه وعلى أهل بيته) : « **ما من عبدٍ دعا بهذا الدعاء إلاّ استجاب الله له** » .

وحلف النبي دفعات كثيرةٍ، أنّه لو دُعي به على ماءٍ جارٍ لسكن، ولو دعا به رجلٌ قد بلغ به الجوع والعطش لأطعمه الله وسقاه، ولو دعا به على جبل أن يزول من موضعه لزال، ولو دعا به لامرأة قد عسُر عليها ولادتها لسهّل الله عليها ولادتها، ولو دعا به رجلٌ في مدينةٍ والمدينة تحترق، ومنزله في وسطها، لنجا ولم يحترق منزله، ولو دعا به رجلٌ أربعين ليلةً من ليالي الجُمَع غفر الله له كلّ ذنبٍ بينه وبين الآدميّين، وما دعا به مغمومٌ أو مهمومٌ إلاّ فرَّج الله عنه، وما دعا به رجلٌ على سلطانٍ جائرٍ إلاّ استجاب الله تعالى له فيه . وله شرح طويل اقتصرنا منه . **والدعاء هو:**

﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم، اللّهم إنّي أسألك ولا أسألُ غيركَ، وأرغبُ إليكَ ولا أرغبُ إلى غيركَ، يا أمانَ الخائفينَ، وجارَ المستجيرينَ، أنتَ الفتّاحُ ذو الخيرات، مقيلُ العثرات، ماحي السيئات، وكاتبُ الحسنات، ورافعُ الدرجاتَ، أسألكَ بأفضلِ المسائلِ كلِّها، وأنجحِها التي لا ينبغي للعباد أن يسألوك إلاّ بها، يا اللهُ يا رحمنُ، وبأسمائكَ الحُسنى وبأمثالكَ العُليا، ونِعمكَ التي لا تُحصى، وبأكرمِ أسمائكَ عليكَ، وأحبّها إليكَ، وأشرفها عندك منزلة، وأقربها منك وسيلة، وأجزلها مبلغا، وأسرعها منك إجابة، وباسمك المخزون الجليل الأجلّ العظيم الذي تُحبُّه وتَرضاهُ، وتَرضى عَمّن دعاكَ به فاستجبتَ دعاءَهُ، وحقَّ عليكَ ألاّ تَحرِمَ سائلَكَ، وبكلّ اسمٍ هو لكَ في التوراة والإنجيل والزَّبور والفُرقان، وبكلّ اسمٍ هو لكَ علّمتَهُ أحداً من خلقكَ أو لم تُعلّمه أحداً، وبكلّ اسمٍ دعاكَ به حَمَلَةُ عرشكَ، وملائكتُكَ وأصفياؤكَ مِنْ خَلقِكَ، وبحقّ**

السائلينَ لكَ، والرّاغبينَ إليكَ، والمتعوّذينَ بكَ، والمُتضرّعينَ لديكَ، وبحقّ كلّ عبدٍ متعبّد لك في بَرٍّ أو بحرٍ، أو سهلٍ أو جبلٍ، أدعوكَ دعاءَ مَنْ قَدْ اشتدّتْ فاقتُهُ، وعظُمَ جُرمُهُ، وأشرفَ على الهَلكة، وضعُفتْ قُوّتُهُ، ومَنْ لا يَثقُ بشيءٍ منْ عَمَله، ولا يجدُ لذنبه غافراً غيرَكَ، ولا لسعيه شاكراً سواكَ، هربْتُ منكَ إليكَ مُعترفاً غَيرَ مُستنكف ولا مُستكبرٍ عَنْ عبادتكَ، يا أُنسَ كلّ فقيرٍ مُستجيرٍ، أسألكَ بأنّكَ أنتَ اللهَ لا إلهَ إلاّ أنتَ الحنّانُ المنّانُ، بديعُ السماواتِ والأرضِ ذو الجلالِ والإكرامِ ﴾[1].

روى ابن عساكر بسنده عن إبراهيم بن أدهم عن موسى بن يزيد عن أويس القرني عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **إنّ لله عزّ وجلّ تسعةً وتسعين اسماً، (مائةٌ غير واحدة) إنّه وترٌ يُحبُّ الوترَ، وما منْ عبدٍ يدعو بها إلاّ وجبتْ له الجنّة** » وذكر الأسامي كلّها كذا في الأصل[2]. انتهى

وروى أيضاً بسنده عن إبراهيم بن أدهم عن موسى بن يزيد عن أويس القرني عن علي وعن عمر قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **إنّ لله تبارك وتعالى تسعةً وتسعين اسماً، مَنْ أحصاها دخل الجنّة** »[3].

وروى أبو نعيم بسنده عن عبد الله النيسابوري عن شقيق بن إبراهيم البلخي عن إبراهيم بن أدهم عن موسى بن يزيد عن أويس القرني عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب [عليهما السلام] أنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من دعا

---

١ – مهج الدعوات : ١٣٦ ، تحت عنوان (دعاء أويس القرني) .

٢ – تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٠٩ .

٣ – تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٠٩ .

بهذه الأسماء استجاب الله له: **اللهم إنّك[١] حيٌّ لا تموتُ، وخالقٌ لا تُغلبُ، وبصيرٌ لا تَرتابُ، وسميعٌ لا تَشُكُّ، وصادقٌ لا تَكذبُ، وقاهرٌ لا تُغلبُ[٢]، وقريبٌ لا تَبعدُ[٣]، وغافرٌ لا تَظْلمُ، وصمدٌ لا تُطْعَمُ، وقيُّومٌ لا تَنامُ، ومُجيبٌ لا تَسأمُ، وأبديٌ لا تَنفدُ[٤]، وجبّارٌ لا تُقهرُ، وعظيمٌ لا تُرامُ، وعالمٌ لا تُعلّمُ، وقويٌّ لا تَضْعُفُ، وعليمٌ لا تُوصَفُ[٥]، ووفيٌ لا تُخلفُ، وعدلٌ لا تَحيفُ، وغنيٌّ لا تَفتقرُ، وحليمٌ[٦] لا تَجورُ، ومنيعٌ لا تُقهرُ، ومعروفٌ لا تُنكَرُ، ووكيلٌ لا تُحقّرُ، وغالبٌ لا تُغلبُ، وقديرٌ لا تُستَأمرُ[٧]، وفردٌ لا تَستشيرُ، ووهّابٌ لا تَمَلُّ، وسريعٌ لا تَذهَلُ، وجوادٌ لا تَبخلُ، وعزيزٌ لا تَزالُ، وحافظٌ لا تَغفَلُ، وقائمٌ لا تَنامُ، ومحتجبٌ لا تُرى، ودائمٌ لا تَفنى، وباقٍ لا تَبلى، وواحدٌ لا تُشَبَّهُ، ومقتدرٌ لا تُنازعُ ».**

قال: قال رسول ﷺ : « والذي بعثني بالحقّ، لو دعا بهذه الدعوات والأسماء على صفائح الحديد لذابت، ولو دعا بها على ماءٍ جارٍ لسكن، ومن بلغ إليه الجوع والعطش ثم دعا ربه أطعمه الله وسقاه، ولو أن بينه وبين موضع يريد جبلاً لانشعب له الجبل حتى يسلكه إلى الموضع، ولو دعا بها على امرأة قد عسر عليها ولدُها ، لهوَّنَ عليها ولدَها، ولو دعا والمدينة تحترق وفيها منزله لنجا ولم يحترق منزله، ولو دعا بها أربعين ليلةً من ليالي

---

١ - في نسخة من حلية الأولياء: (أنت) .

٢ - (يُغلب) في نسخة من حلية الأولياء .

٣ - (لا بعيد) من مسند ابن أدهم .

٤ - (لا تنفذ) من مسند ابن ادهم .

٥ - (لا توصف) من مسند ابن ادهم .

٦ - (وحَكَمٌ) من مسند ابن ادهم .

٧ - (لا تستأثر) من مسند ابن ادهم .

الجمعة غفر الله له كلّ ذنبٍ بينه وبين الله عزّ وجلّ، ولو أنّه دخل على سلطانٍ جائرٍ، ثم دعا بها قبل أنْ ينظر السلطان إليه لخلّصه الله من شره، ومن دعا بها عند منامه بعث الله بكلّ حرف منها سبع مائة ألفٍ من الرّوحانيّين، وجوههم أحسن من الشمس والقمر، يُسبّحون له، ويستغفرون له، ويدعون ويكتبون له الحسنات، ويمحون عنه السيّئات، ويرفعون له الدرجات » .

فقال سلمان: يا رسول الله، أيعطي الله هذه الأسماء كلّ هذا الخير ؟

فقال ﷺ : **لا تخبر به الناس حتى أخبرك بأعظم منها، فإني أخشى أن يَدَعُوا العمل أو يقتصروا على هذا .**

ثم قال ﷺ : « **مَنْ نام ودعا، فإنْ مات مات شهيداً ـ وإنْ عمَّتْه الكبائر ـ وغُفِرَ لأهل بيته، ومَنْ دعا بها قضى الله له ألفَ ألفَ حاجةٍ** »[1].

وروى أبو نعيم بطريقه عن أبي سنان سمعت حميد بن صالح سمعت أويساً القرني ي قال النبي ﷺ : « **احفظوني في أصحابي، فإن من أشراط الساعة أن يلعن آخِر هذه الأمة أوّلها، وعند ذلك يقع المَقت على الأرض وأهلِها، فمن أدرك ذلك، فليضع سيفه على عاتقه، ثم ليلقَ ربّه تعالى شهيداً، فمن لم يفعل فلا يلومنّ إلاّ نفسه** »[2].

(ونحن لا نحكم بصحة الأدعية المروية عن أويس رحمه الله، وهي أكثر من هذه النماذج التي ذكرناها، فرواياتها خاضعة للبحث العلمي وقواعد الجرح

---

١ – حلية الأولياء : ٨ / ٥٦ـ ٥٥ ، تاريخ مدينة دمشق : ٩ /٤١٠ ـ ٤١١، مسند إبراهيم ابن أدهم: ٣٦ ـ وفيه (روى محمد بن إسحاق بن يحيى...) .

٢ – حلية الأولياء ٨/ ٨٧ ، وانظر : سير أعلام النبلاء : ٤/ ٣١.

والتعديل، ولكنها تدل على المكانة العميقة له رحمه الله في نفوس المسلمين من الشيعة والسنة ، وأنه ثبت عندهم أن أويساً من أولياء الله الخاصين النادرين ، كما ثبتت عندهم أحاديث شفاعته الواسعة...)[١].

وروى المحدث الميرزا النوري الطبرسي عن مجموعة الشهيد رحمه الله: نقلا من كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام، عن أويس القرني قال: كنّا عند أمير المؤمنين عليه السلام، إذا أقبلت امرأة متشبثةً برجلٍ، وهي تقول: يا أ مير المؤمنين لي على هذا الرجل أربعمائة دينار، فقال عليه السلام للرجل: ما تقول المرأة ؟ فقال: ما لها عندي إلاّ خمسون درهماً مهرها، فقالت: يا أمير المؤمنين اعرض عليه اليمين، فقال عليه السلام: تقول باركاً[٢] وتشخص ببصرك إلى السماء: «**اللهم إن كنت تعلم أن لهذه المرأة شيئاً أريد ذهاب حقها وطلب نشواً وأ نكر ما ذكرته من مهرها، فلا استعنت بك من مصيبة، ولا سألتك فرج كربة، ولا احتجت إليك في حاجة، وإن كنت أعلم أنك تعلم أن ليس لهذه المرأة شيئاً أريد ذهاب، حقها فلا تقمني من مقامي هذا حتى تريها نقمتها منك** » . فقال: والله ـ يا أ مير المؤمنين ـ لا حلفت بهذا اليمين أبداً، وقد رأيت أعرابياً حلف بها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فسلّط الله عليه ناراً فأحرقته من قبل أن يقوم من مقامه، وأنا أوفيها ما ادّعته عليّ[٣].

---

١ – العقائد الإسلامية: ٤/ ٧٢ الفصل ١٤.

٢ – ربّما تكون الكلمة (تقوم باركا) بمعنى: تقف على ركبتيك، وربّما أنّها بمعنى: تقول وأنت بارك ـ أي متّكئٌ على ركبتيك .

٣ – مستدرك الوسائل: ١٦ / ٣٧ حديث (٣) من الباب (٢٧) برقم [١٩١٩٠] ـ ٣، ورواه في الخرائج والجرائح: ٢٠٠/١، والثاقب في المناقب: ٢٦٦، ومدينة المعاجز : ٢/ ٢٩٩ .

الفصل الحادي عشر

ـ محاكمة للنصوص

ودفاع عن أويس رضي الله عنه

محاكمة للنصوص[1]

ودفاع عن أويس ﵁

من النصوص المتقدمة عن أويس ﵁ نفهم أن سلطة الخلافة لم تتحمل منه ابتعاده عنها وامتناعه أن يستغفر لهم، ثم أمره إياهم بالمعروف ونهيهم لهم عن المنكر، وتعريضه وإعلانه بسيرته ودعائه كل يوم أنهم مسؤولون عن جوع الجائعين وعري العارين بما يقومون به من تسلط على خراجات بيت مال المسلمين، وما يغنمه المسلمون... وكأنه بذلك يقول للناس: إن هؤلاء لا يصلحون للحكم باسم رسول الله ﷺ !!

لقد عبر أويس ﵁ والذي هو آية من آيات الله تعالى، ومعجزة من معجزات رسوله ﷺ بكلماته القليلة عن محنته ومعاناته من عيون وأعوان السلطة في زمن ما قبل أمير المؤمنين ﵇، ولم يكن ذنبه أنه نافسها في سلطان، ولا جمع حوله قومه (بني قرن) وكوّن منهم قوة سياسية معارضة

---

١ ـ هاذ الفصل استعنا في إعداده وترتيبه بالإضافة إلى ماتوصّلنا إليه من قناعات من خلال البحث والمتابعة على نصوص كاملة نقلناها ما أورده سماحة الشيخ على الكوراني العاملي (حفظه الله) في كتابه (العقائد الإسلامية) المجلد الرابع ـ الفصل الرابع عشر ، وقد عقد فيه الحديث عن أويس القرني﵁ بشكل مختلف تماماً عمّا نحن عليه هنا، ورتبناه هنا وفق منهجية معينة، فكل دعائنا للشيخ الكوراني بالتوفيق والسداد فيما يقوم به من جهود للدفاع عن أهل البيت ﵈ وأتباعهم وشيعتهم .

كما فعل بعض الأنصار وبعض المخلصين من الصحابة كأبي ذر وعمار وسلمان... ليطالب بحصة من أموال الفتوحات وما تجنيه هذه الفتوحات، بل كان يعيش عيشة الفقراء ومع الفقراء، ويعبد ربه عزّ وجلّ، ويأمر بالمعروف وينهى المنكر...

ولكن السلطة لم تتركه، فاتخذته عدواً !! وسلطت عليه الفُسّاق واتهمته بالعظائم والجرائم والمعايب، على حد تعبيره فيما روي عنه[1].

ولهذا ينبغي أن نبحث عن السلطة وما فعلته وراء كل ما نشك فيه من روايات حول أويس ﷺ، وأولها الروايات التي تقول إن القرنيين سُئلوا عنه فلم يعرفوه!! ولعلها هي التي احتج بها البخاري على تضعيف أويس ﷺ، وعدم قبول روايته !!

فكيف يتعقل إنسان أن شخصية بمستوى أويس ﷺ، كان يبحث عنه عمر سنين طويلة ـ كما مر ـ وكل أمله أن ينطق له أويس ﷺ بكلمة استغفار؛ لأن رسول الله ﷺ قال له: «إن استطعت أن يستغفر لك العجب فافعل» !! ثم لا يكون معروفاً عند القرنيين وكل اليمنيين وموضع افتخارهم؟! إنه والله العجبٌ العُجَاب!!

إن نفي القرنيين لمعرفتهم بأويس ﷺ وتشكيكهم بنسبه، إما أن يكون مكذوباً عليهم، وإما أن تكون السلطة الحاكمة قد لفقت ما شوّهت به سمعة أويس ﷺ وعزلته حتى لا يتمكن من المواجهة كأبي ذر ﷺ، مما اضطر بعض القرنيين أن ينكروا أنه منهم !!

---

١ – الطبقات الكبرى : ٦ / ١٦٤ – ١٦٥ ، وفي تاريخ مدينة دمشق: ٩ / ٤٤٥ ـ ٤٤٦ .

ومن المعروف للجميع أن الخلفاء ـ ماعدا أمير المؤمنين عليه السلام ـ لم تكن صدورهم تتسع للانتقاد ، وأن سياستهم قامت على أن الممتنع عن البيعة عدو؛ بل إن المنتقد عدو أيضاً!! وقد أرادوا قتل سعد بن عبادة في السقيفة، بل قتلوه وادعوا أن الجنّ قتلوه!! وأشعلوا الحطب في اليوم الثاني لوفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في دار الصديقة فاطمة عليها السلام ليحرقوها بمن فيه ! إن لم يبايعوا !!... الخ.

وعندما يكون منتقد الخليفة شخصية مهمة مُبَشراً به مَشهوداً له من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإن جرمه يكون أكبر؛ لأن كلامه يكون مؤثراً في الناس أكثر!

ويؤيد ذلك سلوك أويس رضي الله عنه الفريد في العناية بالفقراء، وتربيته مجموعة من الزهاد السائرين على نهجه، وكان مركزهم في مسجد بالكوفة.. وأنه ورد عنه أنه كان يكرر (ماذا لقيت من عمر)[1] وهو شبيه بالكلام الذي كانت تكرره الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام...

وتقدم قول أويس رضي الله عنه عن رد فعل الخلفاء وعمّالهم (عملاءهم) على نصحه لهم في قوله: (حتى والله لقد يقذفوننا بالعظائم، ووالله لا يمنعني ذلك أن أقول بالحق).

وقوله: (نأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر، فيشتمون أعراضنا، ويرموننا بالجرائم والمعايب والعظائم ، ويجدون على ذلك أعواناً من الفاسقين ، إنه والله لا يمنعنا ذلك أن نقوم فيهم بحق الله) .

وعليه فليس بعيداً أن تكون السلطة الحاكمة قد طلبت من القرنيين

---

١ – العقائد الإسلامية: ٤/ ٥١ الفصل ١٤ .

إنكار أويس ﷺ، أو أنهم تبرعوا هم بإنكاره خوفاً من تحميلهم مسؤولية معارضته !!

وهذا عمل مألوف حتى في عصرنا هذا من العشيرة التي لا تريد أن تتحمل مسؤولية ابنها المعارض للسلطة والدولة.

ولعل إنكار (مالك) لوجوده مبني على أن القرنيين قالوا: لا نعرف نسبه فينا، أو شككوا في وجوده بينهم !!

هذا، ومن المحتمل أن بني أمية ومحبّيهم أشاعوا عن (مالك) تشكيكه في وجود أويس القرني ﷺ ؛ لأن أويساً ﷺ كعمار بن ياسر ﷺ ظل شهادة صارخة من النبي ﷺ على أنهم أهل الباطل !

وتدل الروايات على أن سلطة الخلافة لم تستطع الإنتقام والنيل من أويس ﷺ مباشرة؛ بسبب ما له من مكانة في قلوب المسلمين ـ كما لاحظت أيها القارئ العزيز ـ ولذلك اتبعت هذه السلطة أسلوب إيذائه وتحقيره، ووكلت به رجلاً عميلاً لها ومن رجالات بلاطها من عشيرته، يؤذيه ويشيع التهم حول شخصيته ونواياه، وأنه رجل مجنون!!

وتدل الروايات أيضاً ـ وكما مر ـ على أن أويساً ﷺ جاء من اليمن إلى الكوفة وسكن بها قبل أن يعرفه عمر، مع أن طريقه تمر على الحجاز.

وتدل أيضاً على أن إيذاء السلطة له في الكوفة من قِبَلِ أعوانها كان قبل مجيئه إلى المدينة، الى عمر بحسب الرواية.

ومن البعيد أن حاكم الكوفة كان يجرؤ على مضايقة شخصية مثل أويس ﷺ ـ خصوصا مع ما له من مكانة في قلوب الناس ـ بدون أمر من السلطة، وإذا صحت رواية استدعائه له، فقد يكون الغرض من هذه الدعوة

محاولة كسبه، إذ أنها فشلت؛ لأنه انسلّ من المدينة وهرب راجعاً الى الكوفة بدون رضاه! ودليل ذلك أن عمر (رمى درته من يده، ثم نادى بأعلى صوته: ألا ليت أن عمر لم تلده أمه، يا ليتها كانت عاقراً لم تعالج حملَه، ألا من يأخذها بما فيها ولها ؟)[1] كما تقدم .

ولابد أن مشكلة أويس ﷺ مع حاكم الكوفة ورجاله قد زادت أو بقيت على حالها قبل أن يستشهد !

ومن اللطيف أن تلك الروايات المريبة تجعلنا نشك في أن أويساً ﷺ استغفر لعمر، مع أن الثابت فيها أن عمر كان يبحث عن أويس ﷺ لكي يستغفر له، وفي بعضها أنه كان يبحث عنه إلى آخر سنة من خلافته...[2].

وتدل روايات أيضاً على أن أويساً ﷺ لم ير عمر أبداً، وأنه بقي في اليمن إلى خلافة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يقبل دعوة عمر للمجيء إلى المدينة !! وأنه لم يأتها أصلاً ، بل توجّه من مكة إلى الكوفة .

وعندما وجدوه في اليمن وبلغوه سلام عمر وسلام رسول الله ﷺ ، رد على السلام رسول الله وآله ﷺ واكتفى، ـ كما مر عن المتقي الهندي في أن مشايخ من اليمن عندما عادوا من الحج (أبلغوه سلام عمر وسلام

---

١ – حلية الأولياء: ٢ / ٨١ و٨٢ ، سير اعلام النبلاء : ٤ / ٢٧ ، صفة الصفوة : ٢ / ٢٦ ، تاريخ مدينة دمشق : ٩ / ٤٢٤ و٤٢٥ .

٢ – وفي رواية البيهقي في دلائل النبوة: ٦/ ٣٧٦ (لما أقبل أهل اليمن جعل عمر يستقرئ: هل فيكم أحد من قرن؟ فوقع زمام أويس... فناوله عمر فقال له: ما اسمك ؟ قال : أويس. فقال له عمر: استغفر لي . قال : أنت أحق أن تستغفر لي). ونحوه في مسند أحمد: ١/ ٣٨، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٢٠.

رسول الله ﷺ ، فقال: عرفني... وشهر بإسمي؟! السلام على رسول الله، اللهم صل عليه وعلى آله.

وهام على وجهه فلم يوقف له بعد ذلك على أثر دهراً، ثم عاد في أيام علي فقاتل بين يديه، فاستشهد في صفين[١]) ـ انتهى.

وقريب منه عن الذهبي مع يسير اختلاف بينهما[٢].

ويؤيد أيضاً : تعارض الروايات في وقت لقائه بعمر! كما مرّ .

فبعضها يقول: إنه كان يبحث عنه في موسم الحج، وبعضها: يقول إنه وفد عليه من اليمن[٣]، وبعضها: ينص على أنه كان في آخر سنة من خلافته يبحث عنه كالتي تقدمت عن أبي هريرة[٤].

ويؤيد ذلك أيضاً: تناقضات أسير بن جابر راوي لقاء أويس بعمر.

ففي راية: أن أسيراً لم يعرف أويساً ﷺ إلا في الكوفة، يعني في خلافة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وأن أويساً لم يلبث بعد معرفته به إلا قليلاً حتى ذهب إلى صفين![٥].

ورواياته الأخرى تقول إنه عرفه من عهد عمر، أي قبل خلافة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

هذا، مضافاً إلى تناقض الأحداث والمضامين التي رواها أسير،

---

١ – كنز العمال : ١٠/١٤.

٢ – ميزان الاعتدال : ١ / ٢٨١ ، تاريخ الإسلام ٢ / ١٧٤ ، سير أعلام النبلاء : ٤ / ٣٢.

٣ – أُسد الغابة : ١/ ١٥١.

٤ – سير أعلام النبلاء : ٢٧/٤.

٥ – المستدرك: ٢/ ٣٦٥.

والصورة الساذجة التي أعطاها التابعي المخلص الواعي، والدور الذي أعطاه لنفسه في حياته ، كأنه هو ولي نعمته!

والمتأمل في روايات أسير يلاحظ أن همه أن يبرز دوره ودور عمر في حياة أويس ﷺ!

وأسير هذا قال عنه الحاكم: وأسير بن جابر من المخضرمين ، ولد في حياة رسول الله ﷺ ، وهو من كبار أصحاب عمر...[١].

وقد شهد صعصعة بن معاوية ـ وهو عم الأحنف بن قيس، وقد وثقه النسائي وابن حبان ـ بأن أسيراً كان من شرطة دار الإمارة بالكوفة، وكان عمله إيذاء أويس ﷺ عندما قال: (...يغشى السلطان ويؤذي أويساً، ، فإذا رآه مع الفقراء قال: يخدعهم، وإنْ رآه مع الأغنياء قال: يستأكلهم، حتى إنّ أويساً كان يُعرض عنه مما كان يراه من أذاه!)[٢].

وقد اعترف أسير بذلك ولكنه ادعى أنه تاب، وأن أويساً استغفر له!!

وإقراره على نفسه حجة، وادعاؤه التوبة دعوى تحتاج إلى دليل.

وأما تعيين المؤذي بأنه (أسير) دون غيره فلم يكن أحد روى لقاءه بعمر سواه، ولم يكن هرم بن حيان العبدي الذي تقدم أنه يريد الإستفادة منه ـ أراد إيذاءه، فلم يكن سوى (أسير) وإن سمّاه الراوي (ابن عم له) لأنه كان في الكوفة بينما كان أبناء عمومة أويس ﷺ في اليمن، كما في

---

١ - المستدرك: ٢/ ٣٦٥.

٢ - سير الأعلام: ٤/ ٢٥ ـ ٢٦، ميزان الإعتدال: ١/ ٢٨٠ ، الطبقات الكبرى: ٦ / ١٦١، كنز العمال: ١٤/ ٤ برقم (٣٧٨٢٤) ، صفة الصوة: ٢ / ٢٩، تاريخ مدينة دمشق: ٩/ ٤١٨ ـ ٤٢٠، المجروحين من الحدثين والمتروكين (ابن حبان): ٣ / ١٥١ .

الروايات التي تتحدث عن مجيء وفود اليمن وسؤال عمر عن أويس ﷺ، بينما تلك التي سأل فيها أهل الكوفة لم يسأل فيها أبناء عم أويس ﷺ.

ففي الرواية: أن أهل الكوفة وفدوا على عمر بن الخطاب، فقال عمر: ما ههنا أحدٌ من القَرَنيّين ؟[1]. ولم يذكر الراوي أن أحداً تقدم له بصفته قرنياً، مع أنه ادعى بعد ذلك أن أويساً ﷺ جاء فتعرف إليه عمر ...

ويؤيده: أن عمر كان مركزياً شديد المركزية في إدارته، وكان أويس ﷺ معروفاً في الكوفة، فلا يمكن القول بأن اضطهاد حاكم الكوفة لأويس ﷺ كان بدون أمر من السلطة! وبذلك يكون إحضاره إلى المدينة مركز الخلافة ـ إن صح ـ محاولة من عمر لاستمالته، وقد فشلت!

ويؤيده: أن روايات ذكرت أن عمر طلب منه أن يبقى عنده وقال له (أنت أخي لا تفارقني) فلم يقبل أويس وهرب منه، ولا تفسير لهروبه إلا أنه خاف أن يحرجه عمر في كلام، أو يصر عليه أن يوليه عملاً في دولته!

بل إن ما ادعي من استغفار أويس ﷺ لعمر في الروايات عندهم غير صحيحة، بل يمكن الجزم بأنها موضوعة؛ وسبب الحكم عليها بالوضع أنها تنص على امتناع أويس ﷺ من الإستغفار لعمر، وأنه لم يلقه إلا في آخر سنة من عمره كما هو المدعى!

وكذلك ما قاله ابن المبارك في أن (هذا حديث معضل)[2].

---

١ - صحيح مسلم: ٧/ ١٨٨ كتاب فضائل الصحابة (٥٥) باب من فضائل أويس القرني تاريخ مدينة دمشق: ٩ / ٤١٨ و٤١٩ .

٢ - الزهد(ابن حنبل): ٩٨ برقم (٨٦٤).

وإنّ تعارض الروايات عندهم في القول بأنه استغفر لعمر أو لم يستغفر له، ورفضه أن يأخذ منه شيئاً مادياً أو معنوياً، وهروبه منه... كل ذلك يؤيد مانص منها على أنه رفض الإستغفار له!

ولذا فإن موقف البخاري السلبي من أويس ﷺ يمثل ما كان في عصره من التهوين من شخصيته... وهو دليل كاف على أن صلة أويس ﷺ بعمر لم تكن كما يحبون.

وأما ابن تيمية، فقد تناول أويساً من جهة أخرى قد تكون هي السبب في حساسيتهم منه، فقد أكد على أن أمر رسول الله ﷺ لعمر أن يطلب من أويس أن يستغفر له، لا يدل على أن أويساً أفضل من عمر! وما هذا إلا تعصّب لصاحبه.

قال ابن تيمية: وحتى أمر النبي ﷺ أن يطلب من أويس القرني أن يستغفر للطالب، وإن كان الطالب أفضل من أويس بكثير.

وقد قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليّ، فإنه من صلى عليّ مرة صلى الله عليه عشراً»[1].

قال الشيخ الكوراني (حفظه الله): فمن أين عرف ابن تيمية أفضلية عمر على أويس ؟! وكيف جعل طلب الإستغفار كطلب الدعاء ؟!

وكيف شبه أمر النبي ﷺ لعمر أن يطلب الإستغفار من أويس ﷺ، بطلب الرسول ﷺ منا أن نصلي عليه ﷺ ؟!! مع الفارق الكبير بينهما ؟!

فطلب الرسول ﷺ منّا أن ندعو له بالصلاة عليه إنما هو من أجلنا،

---

١ - التوسل والوسيلة: ٣٢٧.

ولم يستمد منا المساعدة !

أما توجيهه أحداً أن يطلب الإستغفار من أحد ، فلا يكون إلا إذا كان للثاني مقام عند الله تعالى يؤمل به أن ينفع الأول !! فهو من قبيل قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ...﴾[1] [2].

وحتى في تلك الرواية التي أقحموا فيها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مع عمر كان سلام أويس ﷺ فيها بأمرة المؤمنين على الإمام عليه السلام وليس على عمر؛ بدليل ما أثبتناه فيما تقدم من أنه ﷺ من أتباع الإمام عليه السلام ومحبيه!! وأنه لم يرتضِ البيعة لغيره عليه السلام.

ولكن ما عسى أن ينالوا ممن هو بعين الله، يرعاه وليه وخليفة رسوله وإمام الحق عليه السلام ، والعاقبة للمتقين .

التقليل من قدر وقيمة أويس ﷺ

قال أبو يعلى: قال البربهاري:إذا كان أويس القرني يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر، فكم يدخل في شفاعة أبي الحسن بن بشار؟!

قال أحمد البرمكي: صدق البربهاري؛ لأن أويساً كان من الأبدال، وأبا الحسن كان من المُسْتَخلفين، والمستخلف أجل من البدل وأفضل عند الله، لأن المستخلف في الأرض مقامه مقام النبيين عليهم السلام!! لأنه يدعو الخلق

---

١ – سورة النساء: الآية ٦٤.

٢ العقائد الإسلامية: الفصل ١٤.

إلى الله، فبركته عائدة عليه وعلى كافة الخلق ، وبركة البدل عائدة على نفسه !![١].

قال الشيخ الكوراني (حفظه الله): لكنا نسأل البرمكي والبربهاري وأبا يعلى الذي ارتضى كلامهما: إن درجات الناس ومقامهم عند الله وتفاضلهم غيبٌ لا سبيل إلى العلم به إلا مِن الذي له نافذة على الغيب وهو الله سبحانه.

وقد عرفنا مقام أويس من شهادة الرسول ﷺ، فمن أين عرفتم مقام صاحبكم!! وأن الله تعالى جعله خليفته في أرضه! وجعله في رتبة الأنبياء (صلوات الله عليهم)؟! إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً؟![٢].

تفضيلهم الأموي على أويس التابعي رضي الله عنه

ذكروا أن أبا سليمان وأبا صفوان كانا يتناظران في عمر بن عبد العزيز وأويس رضي الله عنه، فقال أبو سليمان لأبي صفوان: كان عمر بن عبد العزيز أزهد من أويس ! فقال له : ولم ؟ قال: لأن عمر بن عبد العزيز ملك الدنيا فزهد فيها.

فقال له أبو صفوان: وأويس لو ملكها لزهد فيها مثل ما فعل عمر!

فقال أبو سليمان: أتجعل من جرّب كمن لا يجرّب، إن من جرت الدنيا على يديه ولم يكن لها في قلبه موقع!![٣].

قال ابن الأثير: قال مالك بن دينار: إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز!![٤].

---

١ – طبقات الحنابلة : ٦٣/٢.

٢ – العقائد الإسلامية: ج ٤ / ٤٨ فصل ١٤ .

٣ – حلية الأولياء: ٢/ ٤٢٣، البداية والنهاية: ٩/ ٢٣٣ مع يسير تفاوت بينهما .

٤ – البداية والنهاية: ٩/ ٢٣٣.

ويالله العجب العجاب من قوم تكذب النبي الصادق الأمين ﷺ وتصدق المفتري الكذاب على أولياء رب الأرباب، فهل تعامى القوم عن أن أويساً ﷺ شهد له سيد المرسلين ﷺ بأنه من كبار أولياء الله تعالى، والشفعاء عنده يوم القيامة، وأن معنى ذلك أن المُلك والخلافة ومغريات الدنيا لو عرضت له وقبلها فسوف لا تغير منه شيئاً !

بينما لم يشهد ﷺ لعمر بن عبد العزيز ولا لغيره من بني أمية بحرف من ذلك! بل لعن الراكب (أبو سفيان) والقائد (معاوية) والسائق (عتبة) في يوم الأحزاب[١]. وفي رواية (السائق هو يزيد لعنه الله)[٢].

قال الطبري: : قوله ﴿والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيراً﴾ ولا اختلاف بين أحد أنه أراد بها بنى أمية ومنه قول الرسول ﷺ وقد رآه مقبلاً على حمار ومعاوية يقود به ويزيد ابنه يسوق به: لعن الله القائد والراكب والسائق[٣].

إذاً فتفضيلهم الأموي على أويس ﷺ وجعله في درجته، ماهو إلا تعصب لبني أمية! وبغضا لأولياء الله المؤمنين، فويل للمفترين من النار .

تم والحمد لله رب العالمين

❊❊❊❊❊

١ – شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ٦/ ٢٨٩ .

٢ – شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ١٥/ ١٥٧.

٣ – تاريخ الطبري: ٨/ ١٨٥ وفي طبعة أخرى: ج ١١/ ٣٥٧.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي مكننا من جمع ما أمكن عن هذه الشخصية العظيمة الموالية لأمير المؤمنين علي عليه السلام، وإثبات ما عليه الخصوم من نوايا عدائيّة، ومكنونات بغيضة متخمّرة في الصدور لمن لم يكن له إلا أن يقول كلمة الحق، ويتّبع الهدى، وينبذ الباطل، وكل ما قام عليه، ومن يلهج بقول رب العزّة والجلال ﴿**الحَمْدُ لله الذي هَدانا لِهَذا وَمَا كُنَّا لنَهْتَديَ لَوْلا أنْ هَدانا الله**﴾ وما ذلك إلا اعتقاداً منه بصدق ما تفوح به رائحة الفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العطرة، وبطلان كل ما لم يكن قد صدر منه أو بإيعاز منه صلى الله عليه وآله وسلم .

إن تلك الأقلام الفاسدة والألسن التي لا تلهج بالحق ولا بذكر الحق سبحانه لا تريد للحق ولا لمن يتّبع الحق أن يظهر وأن يكون له وجود واعتبار بحيث لا يبقى الوجود إلا لتلك الشخصيّات التي كان حرياً بمن ادعى (الأسطوريّة) في حقّ أويس رضي الله عنه أن يَسِمَهَا بِهَا لأنَّها ما تركت بعدها ما يُسرُّ القارئ بفعل يُذك أو كلام يُستساغ .

إن على الذين يدّعون الإنصاف أن يعيدوا النظر في حقيقة ما يدور في أذهانهم عن شخصيّات من قبيل أويس رضي الله عنه ومن عبّرت عنهم الكتب الماضية

بغير اللائق من التعاريف والعبائر، وأن يُعاد النظر في التعريف بهم لأنّهم أحق بالتمجيد ممن ليسوا أهلاً لذلك .

نسأل الله تعالى أن يوفق لما فيه الصلاح والنجاح .

والحمد لله أولاً وآخراً

قم المقدسة شهر رمضان المبارك ١٤٢٧ هـ

فهرس أهمّ المصادر

١. كتاب الله العزيز (القرآن الكريم) .
٢. الآحاد والمثاني: ابن أبي عاصم ، دار الدراية ـ السعودية / ١٤١١ هـ .
٣. الأمالي: الشيخ الصدوق ﵀ ، مؤسسة البعثة ـ قم / ١٤١٧ هـ .
٤. اختيار معرفة الرجال: الشخ الطوسي ﵀ مؤسسة آل البيت ـ قم / ١٤٠٤ هـ .
٥. الإختصاص: الشيخ المفيد ﵀ : جامة المدرسين ـ قم / ١٤٢٥ هـ .
٦. إرشاد القلوب: الحسن الديلمي ﵀ : الشريف الرضي ـ قم / ١٤١٤ هـ .
٧. الإرشاد: الشيخ المفيد ﵀ : مؤسسة آل البيت ـ قم/١٤١٤ هـ .
٨. أُسْد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .
٩. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملي ﵀: دار التعارف ـ بيروت .
١٠. أعلام الدين في صفات المؤمنين: الديلمي ﵀ : مؤسسة آل البيت ـ قم/ ١٤٠٨هـ .
١١. إعلام الورى بأعلام الهُدى: الشيخ الطبرسي ﵀ : مؤسسة آل البيت ـ قم.
١٢. إكمال الكمال (الإكمال): الحافظ ابن ماكولا: الفاروق الحديثة ـ القاهرة .
١٣. الأأنساب: أبو سعد عبد الكريم السمعاني : دار الجنان ـ بيروت / ١٤٠٨ هـ .
١٤. أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري: الأعلمي ـ بيروت .

١٥. أويس قرني (باللغة الفارسية): محمد يكتايي: دفتر تبلغات ـ قم/ ١٤٢١ هـ.
١٦. بحار الأنوار (البحار): العلاّمة المجلسي ﷺ : الوفاء ـ بيروت / ١٤٠٣ هـ.
١٧. بشارة المصطفى إلى شيعة المرتضى: محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير الآملي الشيعي ﷺ : جامعة المدرسين ـ قم ١٤٢هـ.
١٨. البداية والنهاية: ابن الأثير الشيباني: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .
١٩. تاج العروس: محمد مرتضى الزبيدي: مكتبة الحياة ـ بيروت .
٢٠. تاريخ الإسلام: محمد بن أحمد الذهبي : دار الكتاب العربي ـ بيروت.
٢١. تاريخ ابن معين بن عون المري الغطفاني البغدادي (برواية أبي الفضل بن محمد بن حاتم الدوري البغدادي): دار القلم ـ بيروت .
٢٢. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي (الخطيب البغدادي) : ـ بيروت.
٢٣. تاريخ مدينة دمشق(تاريخ ابن عساكر): أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي: دار الفكر ـ بيروت / ١٤١٥ هـ.
٢٤. تاريخ گُزيده (باللغة الفارسية): حمد الله المستوفي القزويني : طهران .
٢٥. التحصين: ابن فهد الحلي ﷺ: مؤسسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ـ قم/ ١٤٠٦ هـ.
٢٦. التحرير الطاووسي: الشيح حسن بن زين الدين ﷺ : مكتبة السيد المرعشي النجفي رحمه الله ـ قم / ١٤١١ هـ.
٢٧. تُحف العقول: ابن شعبة الحرّاني ﷺ : جامعة المدرسين ـ قم / ١٤١٤ هـ.
٢٨. التخويف من النار: أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي : دار البيان ـ دمشق / ١٣٩٩ هـ الطبعة الأولى .
٢٩. تذكرة الأولياء (باللغة الفارسيّة) : العطّار النيشابوري: طهران .
٣٠. تذكرة الموضوعات: محمد بن طاهر الهندي الفتني: ـ المعجم الفقهي .
٣١. تفسير الثعالبي: عبد الرحمن الثعالبي: دار إحياء التراث العربي ـ

بيروت/١٤١٨هـ.
٣٢. تهذيب الكمال: يوسف بن عبدالرحمن المزي: مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
٣٣. تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: دار الفكر ـ بيروت .
٣٤. تنقيح المقال: السيخ محمد حسين المامقاني رحمه الله : مؤسسة آل البيت ـ قم .
٣٥. تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين: شرف الإسلام أبوسعد (أو أبوالبدر) المحسن بن كرامة الجُشَمي البيهقي : دليل ما ـ قم / ١٤٢٤ هـ.
٣٦. الثاقب في المناقب: ابن حمزة الطوسي صلى الله عليه : أنصاريان ـ قم / ١٤١٢ هـ.
٣٧. الثقات: محمد بن حبان النسيمي البستي: مؤسسة الكتب الثقافيّة ـ بيروت .
٣٨. الجامع الصغير: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي : دار الفكر ـ بيروت .
٣٩. الجهاد: عبد الله بن المبارك : دار المطبوعات الحديثة ـ جدة (السعودية) .
٤٠. جوامع الأسرار : السيد حيدر الآملي رحمه الله : ـ طهران .
٤١. حسن الظن بالله: أبي بكر ابن أبي الدنيا: دار طيبة ـ الرياض / ١٤٠٨ هـ .
٤٢. حلاّج شهيد عشق إلهي (بالفارسية) : جواد نور بخش : يلدا ـ طهران .
٤٣. حلية الأولياء : أبو نعيم الإصفهاني ـ بيروت .
٤٤. الخرائج والجرائح : الراوندي صلى الله عليه: مؤسسة الإمام المهدي ـ قم / ١٤٠٩ هـ.
٤٥. دعائم الإسلام: القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي: دار المعارف ـ القاهرة (مصر) .
٤٦. الدر المنثور: جلال الدين السيوطي: دار المعرفة ـ جدّة (السعودية) .
٤٧. رحلة ابن بطّوطة : ابن بطّوطة : دار صادر ـ بيروت .
٤٨. روضة الواعضين: الشهيد ابن فتّال النيشابوري صلى الله عليه : الشريف الرضي ـ قم .
٤٩. الروضة في المعجزات والفضائل : الحسين بن عبد الوهاب : ـ قم .
٥٠. ريحانة الأدب: الشيخ محمد علي المدرس التبريزي رحمه الله : ـ قم .

٥١. الزهد : أحمد بن حنبل : ـ بيروت .
٥٢. سبل الهدى والرشاد: محمد الصالحي الشامي: دار الكتب العلميّة ـ بيروت .
٥٣. سنن ابن ماجة: ابن ماجة الرُّبعي القزويني : دار الفكر ـ بيروت.
٥٤. سنن الترمذي : محمد بن عيسى الترمذي : دارالفكر ـ بيروت / ١٤٠٣ هـ .
٥٥. سِيَر أعلام النبلاء: أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي : ـ بيروت.
٥٦. شرح الأخبار: القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي : جامعة المدرسين ـ قم / ١٤١٤هـ .
٥٧. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: دار إحياء الكتب الكتب العربيّة ـ بيروت .
٥٨. صحيح مسلم بشرح النووي (شرح النووي على صحيح مسلم): أبو زكريا يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي: دار الكتاب العربي ـ بيروت .
٥٩. صحيح البخاري: محمد بن إسمعيل البخاري : دار الفكر ـ بيروت .
٦٠. صحيح ابن حبّان: ابن حبان، بترتيب علي بن بلبان الفارسي: مؤسسة الرسالة ـ بيروت / ١٤١٤ هـ .
٦١. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : دار الفكر ـ بيروت .
٦٢. صفة الصفوة: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (بن الجوزي) : دار الجيل ـ بيروت .
٦٣. الطبقات الكبرى: محمد بن سعد : دا صادر ـ بيروت .
٦٤. طبقات خليفة: خليفة بن خيّاط : دار الفكر ـ بيروت .
٦٥. طبقات الصوفيّة: محمد المناوي (٩٥٢ هـ ـ ١٠٣١ هـ) : دار صادر ـ بيروت .
٦٦. طرائف المقال: السيد علي أصغر البروجردي رحمه الله : مكتبة المرعشي ـ قم .
٦٧. عُدّة الداعي: ابن فهد الحلي ﷺ: مؤسسة المعارف الإسلامية ـ قم/١٤٢٥ هـ

٦٨. علل الشرائع : الشيخ الصدوق ﵀: دار البلاغة ـ بيروت .
٦٩. العمدة: يحيى بن الحسن بن البطريق الحلي ﵀: جامعة المدرسين ـ قم .
٧٠. عيون أخبار الرضا: الشيخ الصدوق ﵀ : الشريف الرضي ـ قم / ١٤٢٤ هـ.
٧١. عيون الحكم والمواعظ: أبو الحسن علي بن محمد الليثي الواسطي : دار الحديث ـ قم / ١٣٧٦ شمسي ـ ١٤١٨ هـ .
٧٢. الغدبر: العلاّمة الأميني (تغمّده الله برحمته) : دار الكتاب العربي ـ بيروت .
٧٣. غرر الحكم ودرر الكلم: عبد الواحد بن محمد الآمدي التميمي : ـ قم .
٧٤. الفتوحات المكّيّة: حيي الدين ابن العربي: ـ بيروت .
٧٥. فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين: إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحموييني الجويني الشافعي : ـ بيروت .
٧٦. الفصول المختارة: السيد الرضي ﵀ : دار المفيد ـ بيروت / ١٤١٤ هـ.
٧٧. الفضائل: شاذان القمي ﵀: الحيدرية ـ النجف/ ١٣٨١ هـ. أفست / قم .
٧٨. القاموس المحيط: نصر الهوريني (الفيروز آبادي) .
٧٩. الكافي: الشيخ الكليني ﵀ : دار الأضواء ـ بيروت .
٨٠. الكامل في ضعفاء الرجال: عبد الله بن عدي الجرجاني: دار الفكر ـ بيروت .
٨١. كتاب الزهد: الحسين بن سعيد الأهوازي ﵀: المطبعة العلمية ـ قم/١٣٩٩هـ
٨٢. كتاب الضعفاء الكبير: محمد بن عمرو العقيلي: دار الكتب العلميّة ـ بيروت.
٨٣. كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي ﵀: دار الهجرة ـ قم / ١٤٠٩ هـ
٨٤. كشف الخفاء: محمد بن اسماعيل (العجلوني):دار الكتب العلميّة ـ بيروت .
٨٥. كشف الغمّة:علي بن أبي الفتح الأربلي﵀: دار الأضواء ـ بيروت/١٤٠٥هـ
٨٦. كنز العمّال: علي المتّقي بن حسام الدين الهندي: مؤسسة الرسالة ـ بيروت .
٨٧. لسان العرب: محمد بن منظور المصري: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

٨٨. لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني : الأعلمي ـ بيروت .
٨٩. المعة الدمشقيّة: محمد بن مكي العاملي (الشهيد الثاني ﷺ): ـ بيروت .
٩٠. مجمع البحرين: الشيخ الطريحي رحمه الله: مكتبة المرعشي النجفي ـ قم .
٩١. محاسبة النفس: الشيخ الكعمي ﷺ : قائم آل محمد عجل الله فرجه الشريف ـ قم .
٩٢. المحاسن: أحمد بن محمد البرقي رحمه الله : دار الكتاب الإسلامي ـ قم .
٩٣. المُحاضرات: السيد كاظم الحسيني الرشتي ﷺ: طبع في مشهد المقدّسة / ١٤٢٤ هـ في مكاتب أتباع مدرسة شيخ المتألّهين الأوحد الأحسائي ﷺ .
٩٤. مدينة المعاجز: السيد هاشم التوبلاني البحراني ﷺ: مؤسسة المعارف الإسلاميّة ـ قم / ١٤١٣ هـ .
٩٥. المستدرك: محمد بن محمد الحاكم النيسابوري : دار المعرفة ـ ١٤٠٤ هـ .
٩٦. مستدرك سفينة البحار: الشيخ علي النمازي رحمه الله : جامعة المدرّسين ـ قم .
٩٧. مسند إبراهيم بن أدهم: محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى: دار القرآن ـ القاهرة ـ مصر .
٩٨. مسند أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي: دار صادر ـ بيروت.
٩٩. مسند زيد بن علي: زيد بن الإمام السجاد عليهما السلام : دار الحياة ـ بيروت .
١٠٠. مشاهير علماء الأمصار: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي : دار الوفاء للطباعة والنشر ـ بيروت / ١٤١١ هـ .
١٠١. مُصادقة الاخوان:الشيخ الصدوق ﷺ: ليتوغراف الكرماني ـ قم/ ١٤٠٢
١٠٢. مصباح الشريعة:منسوب لإمام الصادق عليه السلام: الأعلمي ـ بيروت / ١٤٠٠
١٠٣. مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة: عبد الرزاق گيلاني : ـ طهران .
١٠٤. المُصَنَّف:عبدالله ابن أبي شيبةالكوفي العبسي:دار الفكر ـ بيروت/١٤٠٩

١٠٥. المُصَنَّف: عبد الرزاق الصنعاني: المجلس العلمي ـ (المعجم الفقهي).
١٠٦. معاني الأخبار: الشيخ الصدوق ﵀ : جامعة المدرّسين ـ قم / ١٤٢٥ هـ.
١٠٧. المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني : ـ بيروت .
١٠٨. معجم البلدان: ياقوت الحموي الرومي: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .
١٠٩. مفردات غريب القرآن: الراغب الإصفاني : ـ قم .
١١٠. مكارم الأخلاق: الشيخ الطبرسي ﵀: جامعة المدرسين ـ قم/ ١٤١٥ هـ.
١١١. من لايحضره الفقيه: الشيخ الصدوق﵀:جامعة المدرسين ـ قم / ١٤٠٤
١١٢. مناقب آل أبي طالب: ابن شرآشوب المازندراني ﵀: المكتبة الحيدريّة ـ النجف الأشرف / ١٣٧٦ هـ. أفست / ١٤٠٤ هـ / قم .
١١٣. مهج الدعوات ومنهج العبادات: السيد ابن طاووس ﵀: مؤسسة الأعلمي
١١٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي: دار المعرفة ـ بيروت / ١٣٨٢
١١٥. نهاية الإرب في معرفة قبائل العرب: القلقشندي القاهري الشافعي : بيروت .
١١٦. النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير: دار الكتب العلمية ـ بيروت
١١٧. نهج الإيمان: علي بن يوسف بن جبر ﵀: مجتمع إمام هادي ﵇ ـ مشهد.
١١٨. نهج البلاغة: الشريف الرضي ﵀: المكتبة العصريّة ـ بيروت / ١٤٢٣ هـ
١١٩. الوافي بالوفيات: خليل بن أيبك الصفدي : دار إحياء التراث ـ بيروت .
١٢٠. وقعة صفّين: نصر بن مُزاحم المنقري : المؤسسة العربية الحديثة ـ بيروت

فهرس مطالب الكتاب

فائدة البحث عن شخصية أويس ﷺ ١٠
وأما الفوائد المترتبة على البحث فأربع: ١١

الفصل الأول

اسمه وما فيه من اختلافات ٢٧
سبب تسميته بـ(القرني) ٣١
قبائل ترجع في نسبها إلى أويس ﷺ..... ٣٦

الفصل الثاني

إسلام أويس ﷺ ٤١
كيف أسلم أويس ﷺ ؟ وعلى يد من؟ ٤٣
ومما يؤيّد ما ندّعيه أيضاً: ٤٦

الفصل الثالث

أويس ﷺ صحابي أم من التابعين؟..... ٥١
ملاحظة مهمة ٥٩
نعم التابعي أويس ﷺ..... ٦٠

أويس ﷺ من أصحاب عليٍّ عليه السلام ومحبيه ٦٣
ملاحظة: ٦٦

الفصل الرابع

من صفات أويس ﷺ ٧١
مقام أويس ﷺ على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٧٣
آراء مشبوهة الأهداف ٧٦
دعاء أويس ﷺ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ٧٨

الفصل الخامس

أويس ﷺ وعبادته للّه سبحانه وتعالى ٨١
صلاة الليل ٨١
حج بيت الله الحرام ٨٤
شكر الله سبحانه على نعمه ٨٥

الفصل السادس

من زُهد أويس ﷺ ٨٩
ومما يؤيّد ما تقدم : ٩٣
من الواقع العرفاني لأويس ﷺ ٩٧
حبّ أويس ﷺ للوحدة والخلوة ١٠٠
ابتعاد أويس ﷺ عن الناس والشهرة ١٠٢
الناس تتبرك بأويس ﷺ ١٠٩

الفصل السابع

انتظار علي عليه السلام لأويس رضي الله عنه..... ١١٣
أويس رضي الله عنه الشهيد في صفّين ١١٥
التفاتة لطيفة..... ١٢٣
أقوالٌ شاذّةٌ في وفاة أويس رضي الله عنه ومكانها ١٢٥

الفصل الثامن

مواقف من حياة أويس رضي الله عنه..... ١٣٧
تورّع أويس رضي الله عنه عن لقمة الحرام ١٥٠
تأسي من خالطه بسيرته رضي الله عنه..... ١٥٠
مواجهة وصراحة..... ١٥١

الفصل التاسع

أويس رضي الله عنه و « الحكمة ضالّة المؤمن »..... ١٥٥
لآلئ من كلام أويس رضي الله عنه..... ١٥٧
قول الحقّ ١٥٨
مُصانعةُ الحقّ..... ١٦٤
ليكن الموت نصب عينيك..... ١٦٥
الإنشغال بالله ١٦٧
الإجتهاد فيما أمر اللهُ به ١٦٨
الدعاء في ظهر الغيب ١٦٩
عليك بالقلب..... ١٧٠

آفة القلب الشك ١٧١
التفرغ للعبادة ١٧٢
التواضع رفعةٌ ١٧٣
التحلّي بالتقوى ١٧٥
أحب الصلاة من قيام ١٧٥
الخشوع في الصلاة ١٧٦
الأُنس بالله تعالى ١٧٦
مجالسة القرآن ١٧٧
النصيحة رئاسة ١٨١
الصدق مروءةٌ ١٨٢
الفقر فخرٌ ١٨٣
القناعة شرفٌ ١٨٤
الإيثار صدقة ١٨٤
الزُهد راحةٌ ١٨٦
الخوف والرجاء ١٨٧
النفاق خُبثٌ ١٨٧
في المعرفة ١٨٨
الاستغفار والتوكل ١٩٠
استصغار الذنب ١٩٠
لمن المواعظ ؟ ١٩١
التكبر معضلةٌ ١٩٢

الفصل العاشر

ما روي عن أويس ﷺ..... ١٩٥

الفصل الحادي عشر

محاكمة للنصوص ودفاع عن أويس ﷺ ٢٠٥
التقليل من قدر وقيمة أويس ﷺ..... ٢١٤
تفضيلهم الأموي على أويس التابعي ﷺ..... ٢١٥
الخاتمة..... ٢١٧
فهرس أهمّ المصادر ٢١٩
فهرس مطالب الكتاب..... ٢٢٧

أويس القرني رضي الله عنه حقيقة تاريخية

أحمد بن حسين العبيدان

قبر أويس القرني (رضي الله عنه) سوريا

مسجد عمار بن ياسر وأويس القرني (رضي الله عنهما)

دار الكرامة للنشر والتوزيع
قم المقدسة

للطباعة المحدودة
ايران - قم - ٠٠٩٨٩١٢٣٥١٢٠٣٣+